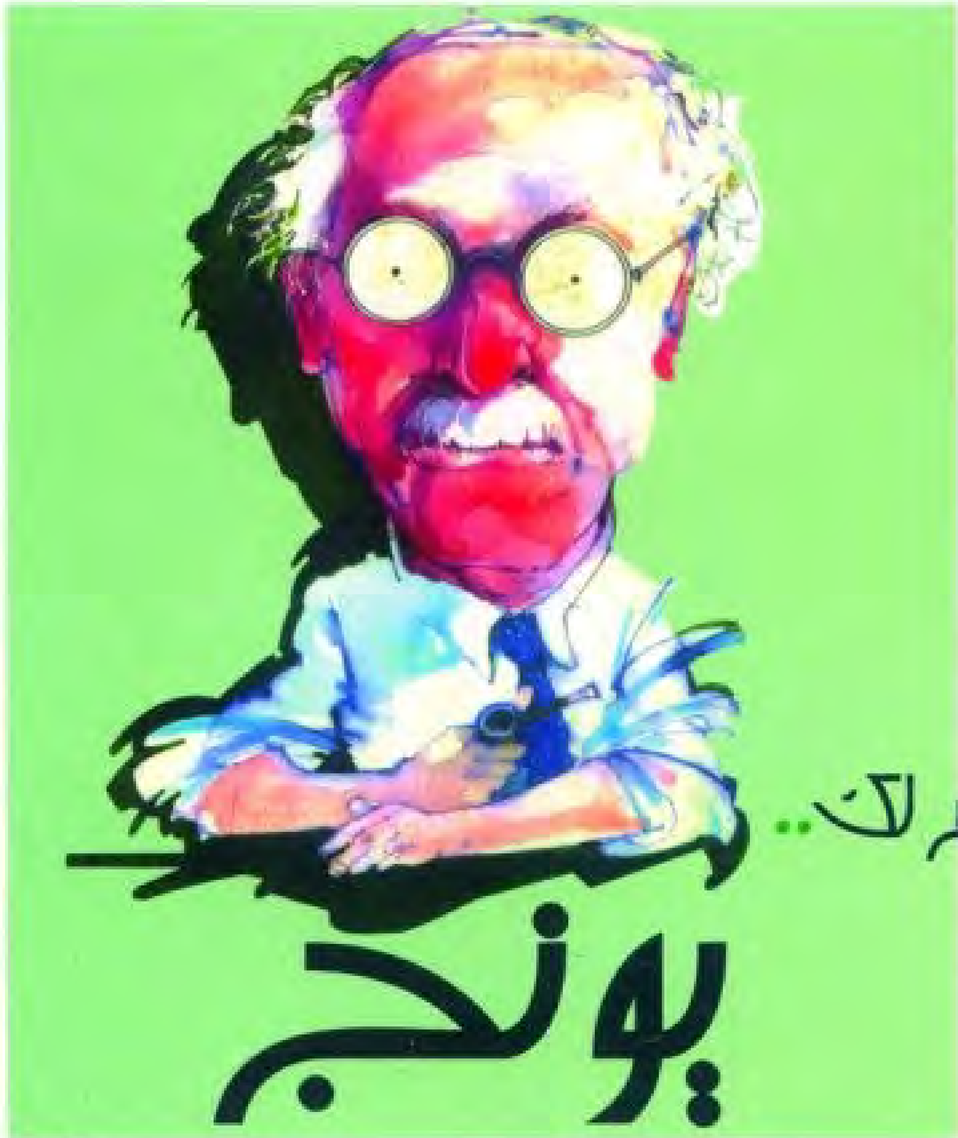
المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومي للترجمة



أقدم لك.. يونج

تأليف

ماجى هايد

مايكل ماكجنس

ترجمة

محى الدين مزيد

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

310

المشروع القومى للترجمة

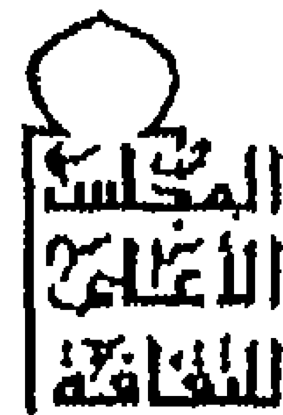
أقدم لك ...

يونج

تأليف: ماجي هايد / مايكل ماكجنس

ترجمة: محي الدين مزيد

مراجعة وإشراف وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام



٢٠٠١

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/١٧٢٢٩

التنفيذ والطباعة: Stampa
11 ميدان سفنكس - المهندسين
تليفون: 3448824 - 3034408

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

Jung

By: Maggie Hyde
and
Michael McGuinness

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافاتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

مقدمة

بقلم المراجع

هذا هو الكتاب الثامن من سلسلة «أقدم لك ...» وهو يدور حول عالم النفس الشهير كارل يونج (١٨٧٥ ـ ١٩٦١) مؤسس علم النفس التحليلي. وتروى لنا المؤلفة فى بداية كتابها مجموعة من الطرائف عن هذا العالم الكبير منها إيمانه بالأرواح والأشباح، والأعمال الخارقة. ولذلك فهو يواظب على حضور جلسات تحضير الأرواح لمدة عامين كامليين، وكانت ابنة عمه هى الوسيط الروحى، فى حين أن والدها المتوفى كان مرشدها الروحى! وبذلك تكونت عند «يونج» شخصيتان : كان الشخصية الأولى منغمسة فى الأمور الحياتية. ويمكن أن تنفجر مشاعرها لأى موقف عاطفى.

أما الشخصية الثانية فهى تؤمن بالخرافات، وبعالم الخوارق، حيث كان يشعر «يونج» أنه على صلة وثيقة بالعالم الآخر !. ويبحث عن كنه ذلك الشيء الغريب الذى يدخل الجسد عند الميلاد ويغادره عند الوفاة ولقد أدى به ذلك إلى أن يدرك أن ضالته المنشودة هى «الطب النفسى» الذى شرع ابتداء من عام ١٨٩٠ فى دراسته كعلم ومهنة فى آن معاً. وقد ازداد اهتمامه مع نمو خبراته العلمية لا سيما عندما أصبح مساعداً فى مستشفى للأمراض العقلية عام ١٩٠٠ .

أما علاقته الغريبة «بفرويد» فقد بدأت أولاً عن طريق المراسلات عام ١٩٠٦ ثم زاره «يونج» لأول مرة فى العام التالى (١٩٠٧)، واستمرت الصداقة بينهما وطيدة حتى عام ١٩١٣ . والطريف أنه عندما زار فرويد لأول مرة ظل الحديث بينهما موصولاً لمدة ١٣ ساعة بلا انقطاع ! وكان أول انطباع له :

«فرويد هو أول رجل مهم قابلته على الإطلاق ... فهذا الرجل لا نظير له !»

ثم دب الخلاف بينهما ابتداء من عام ١٩١٢، عندما أعلن فرويد أن يونج

يتحدى مبادئى الأساسية، ويؤول كل شىء حتى يتسق مع فكرته هو عن التحليل !». في حين أن يونج كان يعتقد أن «فرويد أفرط فى توسيع نطاق النشاط الجنسى عندما وصف الأطوار النفسية التى يمر بها الفرد من الميلاد وحتى البلوغ» ... وإلى آخر هذه الخلافات التى بدأت بسيطة وغير معلنة، حتى انتهت بالقطيعة العلنية بين العالمين الكبيرين.

إلا أن الكتاب يصور ذلك كله ـ كما هى الحال فى هذه السلسلة بطريقة سهلة ومبسطة عن طريق الصور والرسوم الأشكال التوضيحية حتى يعين القارئ على فهم الفكرة التى تكون جديدة عليه أو غير مألوفة له ... وبالتالى فإن مَنْ لم يدرس علم النفس أصلاً يستطيع أن يقرأ هذا الكتاب فى سهولة ويسر وأن يفهم تفكير واحد من أعظم علماء النفس فى التاريخ : كارل جوستاف يونج !

وبعد ...

فإننا لنأمل أن نكون بهذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية ، ضمن المشروع الرائد الذى يتبناه المجلس الأعلى للثقافة، وأعنى به «المشروع القومى للترجمة».

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

زمن الصبا والبحث عن الذات

كان كارل جوستاف يونج طفلاً غريبًا سوداويًا ولم يكن له أخوة أو أخوات حتى بلغ التاسعة، ولذا فلم يكن أمامه سوى أن يتخيل ألعابا بل وأن يلعبها مع نفسه.



لقد كان هذا هو حجره السرى الذى كان ينبض بحياة لا يعرف كُنهها سواه.

ولد كارل جوستاف يونج فى السادس والعشرين من شهر يوليو من عام ١٨٧٥ فى كيسول بسويسرا لوالدٍ كان يعمل قسيساً كالفينياً فى الكنيسة الإنجيلية السويسرية .

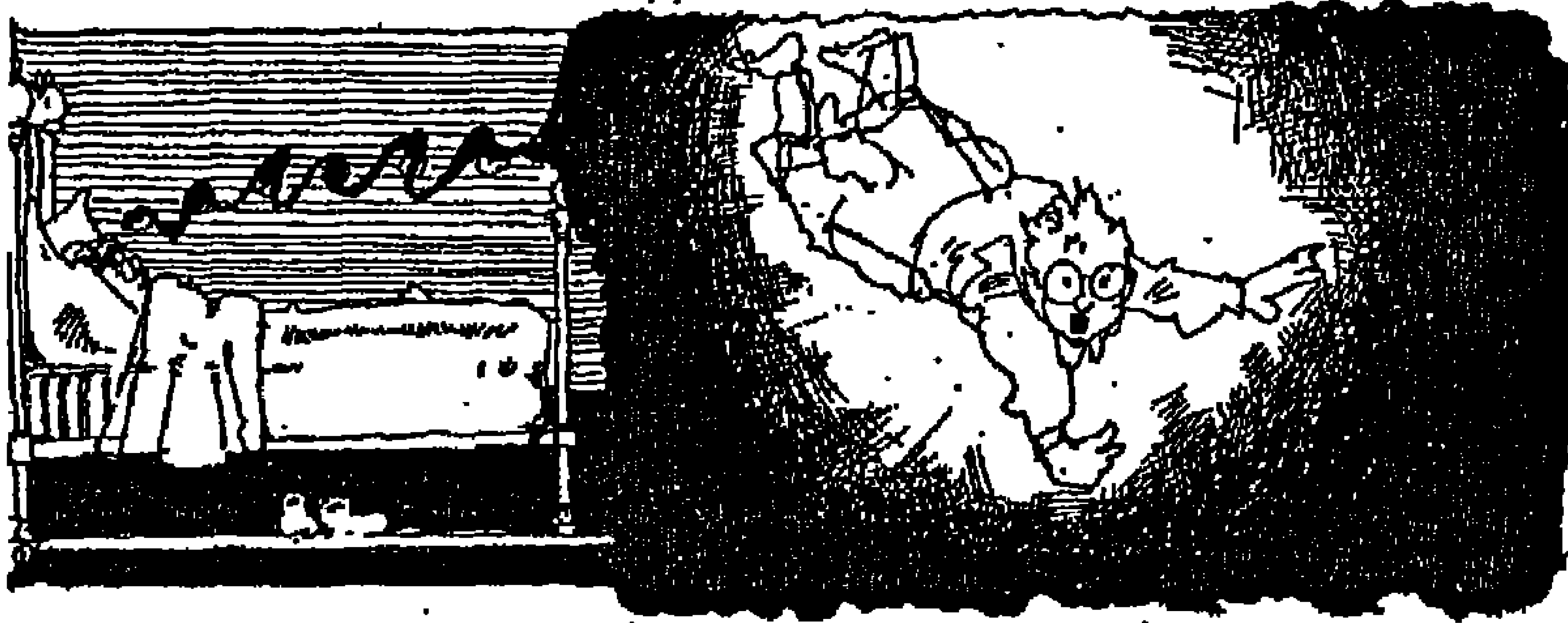


كانت أسرة يونج عريقة المحتد فى المجال الدينى ؟ فقد كان له ثمانية أعمام من كبار رجال الدين، وكذلك كان جده لإمه. ولذا ، فلم يكن غريباً أن تكون الكنائس والمقابر هى مرتع طفولته وصباه وكثيراً ما رأى رجالاً يتشحون بالسواد ويحملون صندوقاً أسود ويتحدثون عن «يسوع».

بل كثيراً ما كان يسمع والده يتحدث عمن كانوا يُدعون «اليسوعيون». وكان هذا بالنسبة له شيئاً بالغ الخطورة.



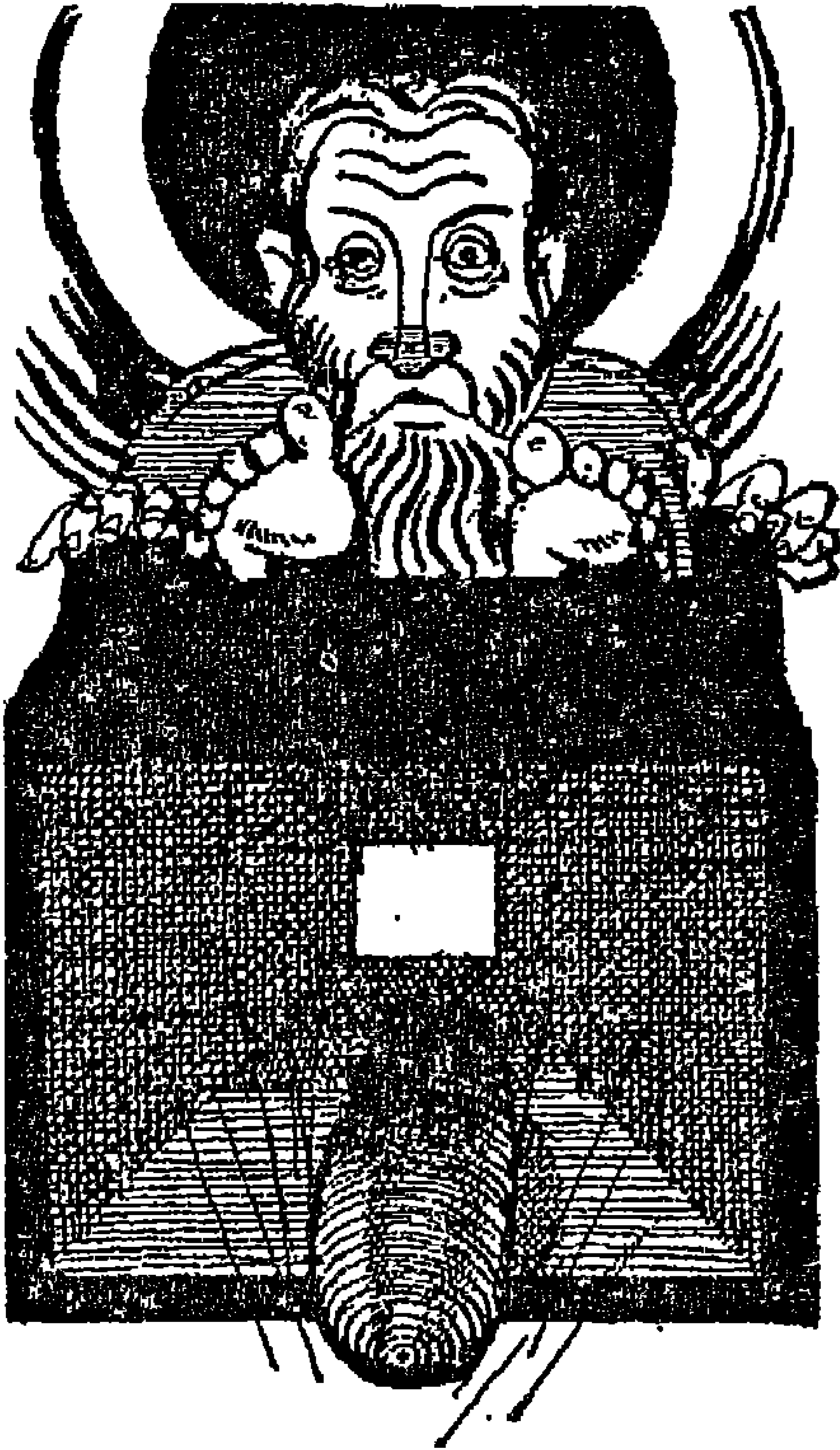
ويقول يونج أن حياته الفكرية قد بدأت بحلم رآه عندما كان فى الثالثة من عمره. لقد رأى أنه ينزل حفرة فى جوف الأرض.



ثم قادته هذه الحفرة إلى حجرة فسيحة حيث كان هناك بساط أحمر وعرش ذهبى يجلس عليه كائن غريب.

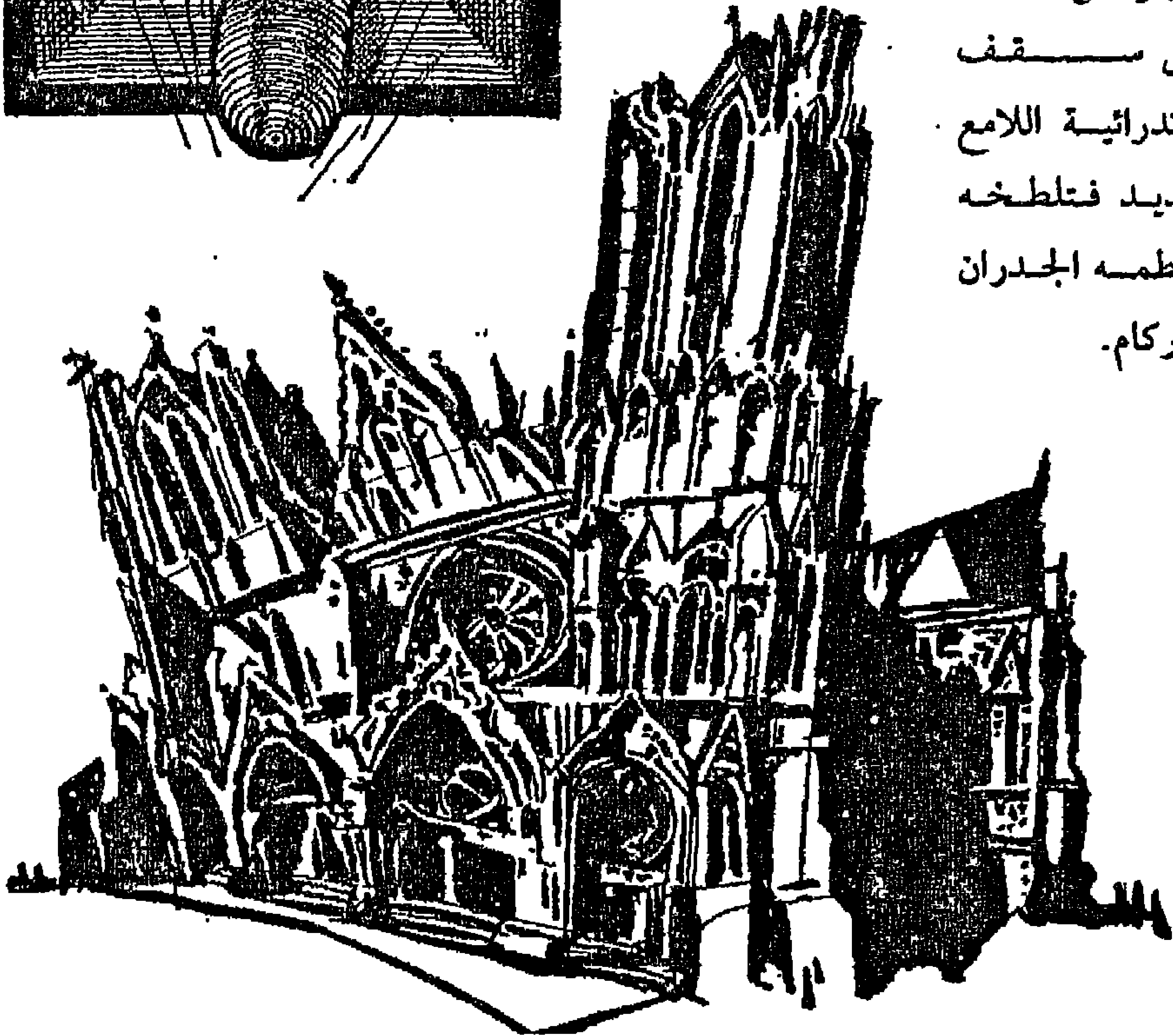


وبعد إنقضاء عدة عقود على هذا الحلم وقع فى يد يونج مرجعاً يتناول فكرة آكل لحوم البشر وما تمثله من رمزية فى القداس المسيحى. وهنا فقط أدرك يونج مغزى ذلك الحلم الذى تجسد له فيه «آكل البشر» ولقد أدرك أن ذلك الرب الشرير الذى يُدعى بالمسيح، واليسوعيون وكذلك القضيب ليسوا جميعاً سوى تجسيد لقوة ظلامية شريرة تعبث فى الطبيعة ، وقد عكف يونج طوال حياته على تقصى حقيقة هذه القوة.



ولكن يونج لم يكن مهـمتمـاً بشيء سوى بالرب. لقـد تمثل إبتـلاء الرب ليـونج في إغـراءه له على أن يُعـمل عـقله وفكره في أشياء آثمة وشـريرة.

لقد إسـتجـمعتُ كل شجـاعتي ، كـما لو كنت مُقدماً على القفزفي الجحيم وأطلقت عنان فكـري. فـرأيتُ أمـامي كـاتدرائيـة تعلوها السـماء الزرقاء كـان الرب يجلس على عـرشه الذهبي متربعـاً فوق العـالم. ومن تحت العـرش كانت تسَّـاقط كـميات كـبيـرة من الغـائط على سـقـف الكاتدرائيـة اللامع الجـديـد فتلطـخـه محطمـه الجـدران إلى ركام.



لقد أثلجت تلك الأفكار صدر يونج، فبدلاً من أن يقشعر بدنه خوفاً ورهبة من ذلك الأثم المبين الذى إقترفه، والذى يستوجب عليه العقوبة السرمدية فى الجحيم، شعر يونج أن هذه الرؤية كانت بمثابة المنحة الألهية. فقد سمح الرب أن ينظر إليه يونج من منظور بعيد كل البعد عن ذلك الذى يتناوله والده وأعمامه فى خطبهم المملة.



كان يونج يرى كل من حوله حمقى ومنافقين ولذا فقد عكف على سر باحثاً دونما طائل عن مزيد من المعلومات فى مكتبة أبيه.

كذلك فقد كان يعتلى حجرة ذلك الذى كان يخلصه مما يعتمل فى صدره من إهتياج واضطراب. كان ينتاب يونج هاجس قوى يخبره بأن هناك شيئاً سرمدياً فى داخله هو أيضاً. شيئا ما يشبه «الآخر» شيئا بمثابة قرب هذا الحجر إلى نفسه.

هذا الحجر يعرف السر، بل أنه هو السر عينه. فهو رابض ها هنا منذ آلاف السنين.



لم يكن هذا فحسب ، بل كانت هناك مؤثرات دينية أخرى تتناوب على يونج مثل والدته وجده لوالدته صموئيل بريسورك. كان هذا الأخير راعياً للابراشيه في بازيل، وكان على صله بعالم مختلف تماماً عن عالمنا، وهو عالم الأرواح. فقد كان يتحدث كل أسبوع مع زوجته الأولى الراحلة ، بينما كانت زوجته الثانية (جدة يونج) وإبنته (والدة يونج) يقفان ليستمعا إليه.



بينما كان جدك يكتب مواعظه، كنت أقف وراءه لأدرأ عنه الأروح الشريرة !

لم يكن الاتصال بعالم الأرواح بالشيء الغريب على العامة من القرويين السويسريين . فقد كان يونج يرى والدته كامرأة عبوس غامضة تضرب بجذورها فى عوالم سفلية غير مرئية ، وكانت تعرف جيداً عالم الخوارق وكثيراً ما كانت تبدو مرعبة بل وغريبة الأطوار.

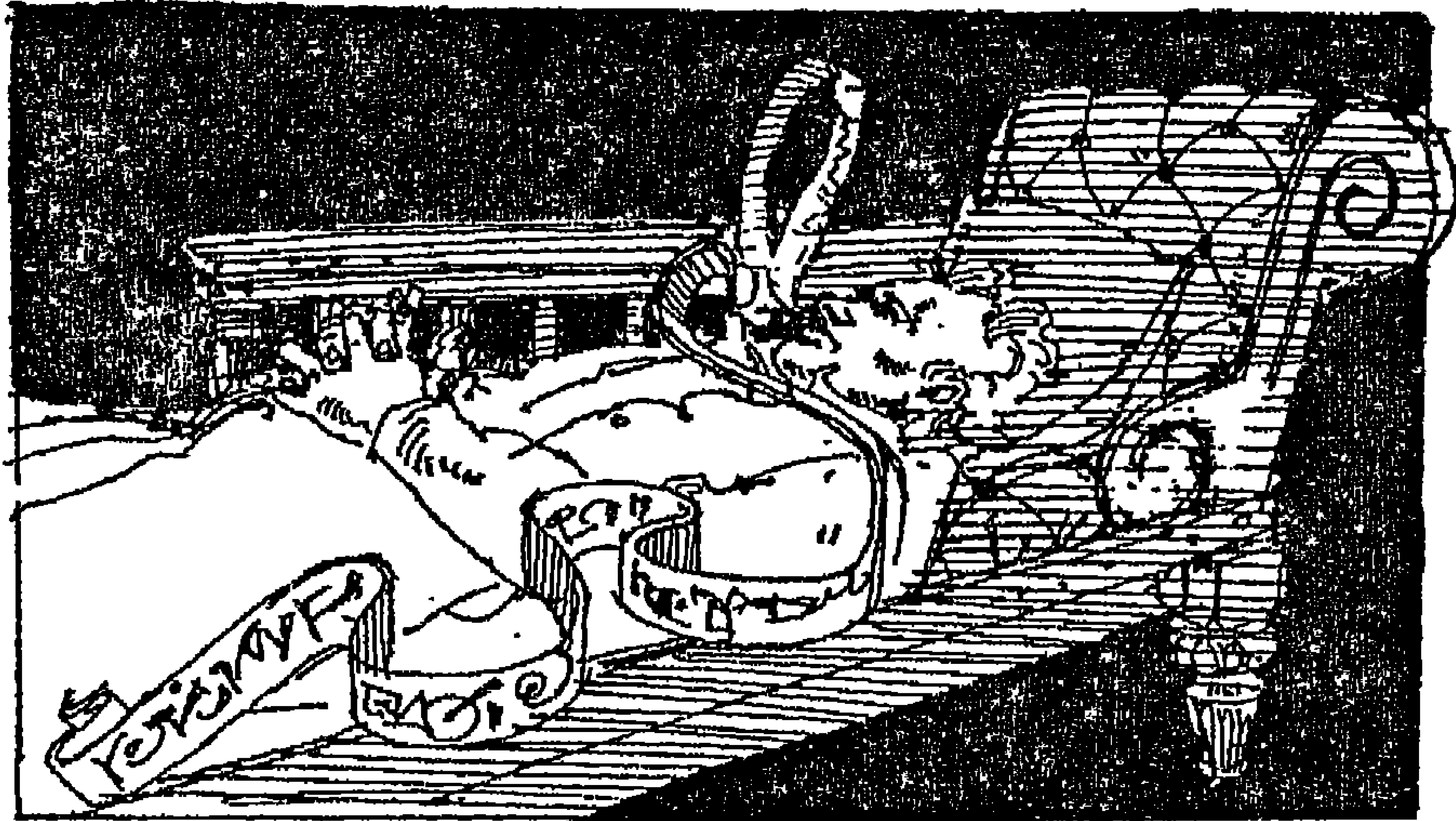
وقد عكس هذان التأثيران الدينيان المتمثلان فى الهـواجس الوثنية النفسية وما يقابلهما من البروتسـتانتية السـويسرية ثنائية فى شـخصيـة يونج. فقد كان يؤمـن بأن لديه شخصيـتين متباينتين واللتان أسماهما الشخصية رقم ١ والشخصية رقم ٢ .



ربط يونج هذا البعد الثانى لشخصيته مع عالم الخوارق الذى كان يتجسد فى أمه، وقام بنحت رجل صغير يرتدى ستره سوداء حتى ركبتيه وحذاءاً طويل الرقبة، ووضعه يونج فوق حجر داخل صندوق خشبى وخبأه بعيداً فى سندره تقع تحت سطح المنزل مباشرة.



وبهذه الطريقة البدائية البسيطة كان يونج يشعر بأنه على صلة بعالمه الآخر.



وبعد عدة سنوات أدرك يونج أن مهمة المحلل النفسى هى اكتشاف ذلك السر الدفين داخل كل مريض.

استمر صراع يونج الداخلي للتوفيق بين شخصيتيه رقم ١ ،٢ طيله سنّي المراهقة ويتذكر يونج أنه عندما بلغ إثنتى عشرة سنة، كان ذلك هو الوقت الذى عرف فيه «معنى العصاب أو الاضطراب العصبى الوظيفى»، تهرب يونج وقتها من المدرب متعللاً بنوبات الإغماء الغامضة التى كانت تصيبه، ناهيك عن «حقيبة كاملة من الحيل والخدع» التى ظلت تؤرق والده وقتها.



تغلب يونج على تلك النوبات التى كانت تشوش ذهنه بقوة إرادته ولكنه فى نفس الوقت خاض غمار تجربة جديدة لاتقل غرابه عن سابقتها عندما كان يسير فى الشارع شعر فجاة بأنه يخترق جداراً من الضباب.



أخذ يونج فى التوحد أكثر فأكثر مع شخصيته رقم ١ وكذلك مع المعنى الجديد لذاته والذى لم يكن قد أدركه إلا مؤخراً.

لقد بدأت شخصيته رقم ٢ فى الانسحاب بعيداً. وأصبح يونج شاباً طويلاً وسيماً يتمتع ببنية جسدية رياضية. وقد ساعدت كل هذه الصفات بالإضافة إلى ضحكته المدوية وحبه المفعم بالأمل للحياة على منحه حضوراً جسدياً وشخصيه آسره للألباب، وخاصة مع النساء



إنجذب يونج نحو دراسة العلوم والفلسفة واستطاع الفوز بمنحة فى جامعة بازل لدراسة الطب. ثم توفى والدة وهو فى السن الثانية وكان وقتها يبلغ من العمر ٢٠ عاماً.
وهنا كان لزاماً على الأسرة أن تترك بيت القديس وأن تنتقل إلى «بوتمينجر مل» بالقرب من بازل.



أحب يونج الحياة الجامعية وكان يلتهم الأعمال الفلسفية وخاصة أعمال كانط، ونيتشه، بالإضافة إلى كتبه ومراجعه الطبية. كذلك فقد قرأ أعمال سويدنبرج، ودرس الروحانيات والظواهر الخارقة للطبيعة.



أيام نادى زوفنجيا

أصبح يونج عضواً فى جمعية الخطابة والمناظرة بالجامعة والتى كان يُطلق عليها نادى زوفنجيا وهو نفس الأسم الذى كان يحمله ناد شهير للمبارزة فى القرن الثامن عشر. ترعرع يونج على مائدة هذه الجمعية ونهل من مدادها الفكرى واتجاهها الفلسفى، بل وإستطاع أن يستكشف شيئاً حاز به إعجاب وتقدير الجميع، ألا وهو الروح البشرية.

لقد كانت أفكار يونج التى تنادى بوجود توجهين للروح، أحدهما نحو الشئون الحياتية العادية والآخر نحو عالم الروحانيات بمثابة الصدى الذى كان يعكس ثنائية يونج نفسه. فإذا إفترضنا صحة ما ذهب إليه كانط فلن يكون ببعيد إذن أن تكون الظواهر الخارقة التى يصعب تعليلها علمياً حاملة فى ثناياها الكثير من الأمور التى يمكن أن تخبرنا بها عن الروح الإنسانية، ولذا كان لزاما على يونج أن يبحث فى علم النفس الذى يدرس التخاطر وما شابهه من ظواهر خارقة مثل التنويم المغناطيسى والروحانيات والاستبصار أو القدرة على رؤية كل ما يقع وراء نطاق البصر. فما عساها أن تكون الوسيلة أو الإداة التى يمكنه إعمالها للحصول على ما يريد ؟





«هذا هو الحقل التجريبى وثيق الصلة بالحقائق البيولوجية والروحية والذى عبثاً بحثت عنه فى كل مكا ولم أجده . أخيراً وجدت المكان الذى يتحول فيه الصدام بين الروح والطبيعة المادية إلى واقع ملموس.

وفى نفس الوقت تقريباً وقعت بعض الأحداث الغريبة التى أكدت صحة إختيار يونج لمهنته الجديدة فى التحليل النفسى. فبينا كان يجلس يونج مع والدته ذات يوم بالمنزل إذا بصوت يدوّى فجأة كأنه «طلقة المسدس».



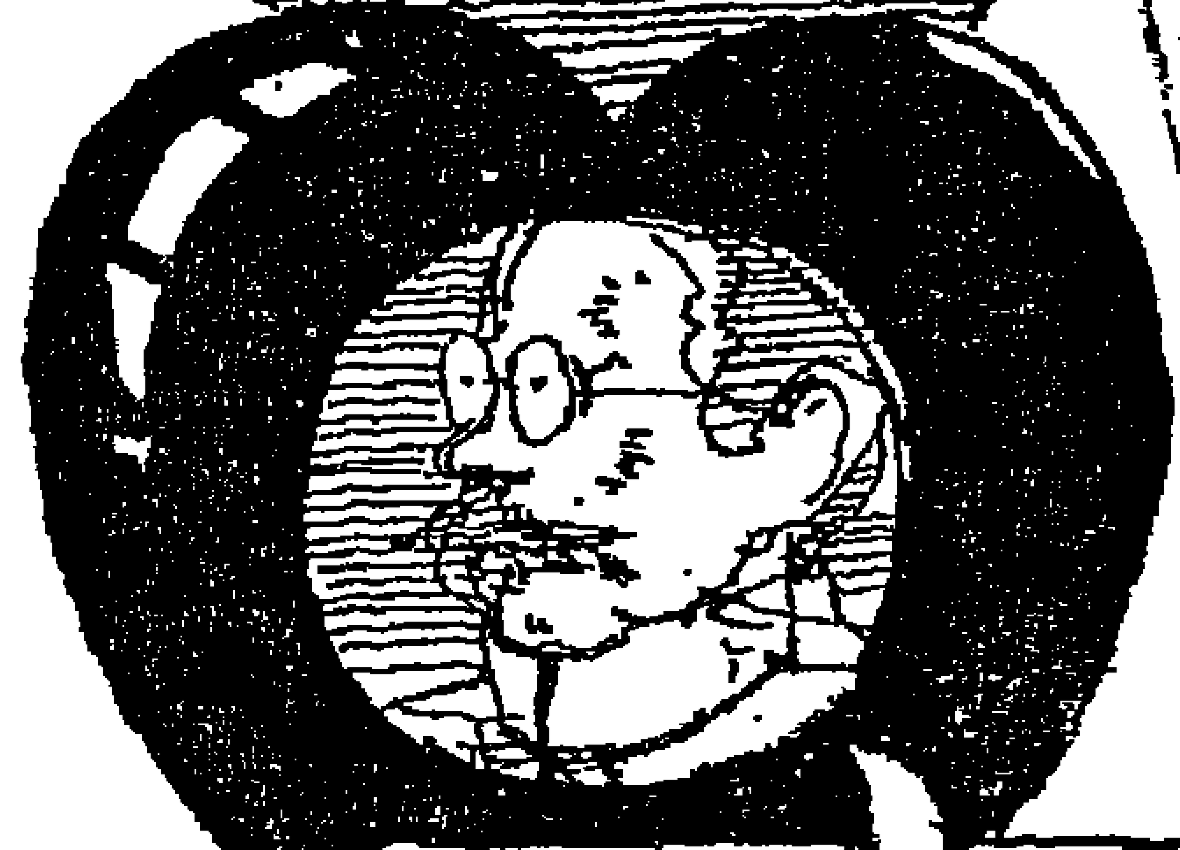
وبعد أسابيع قليلة، دوى صوت يُصِمُ الآذان وكان هذه المرة منطلقاً من على المائدة.



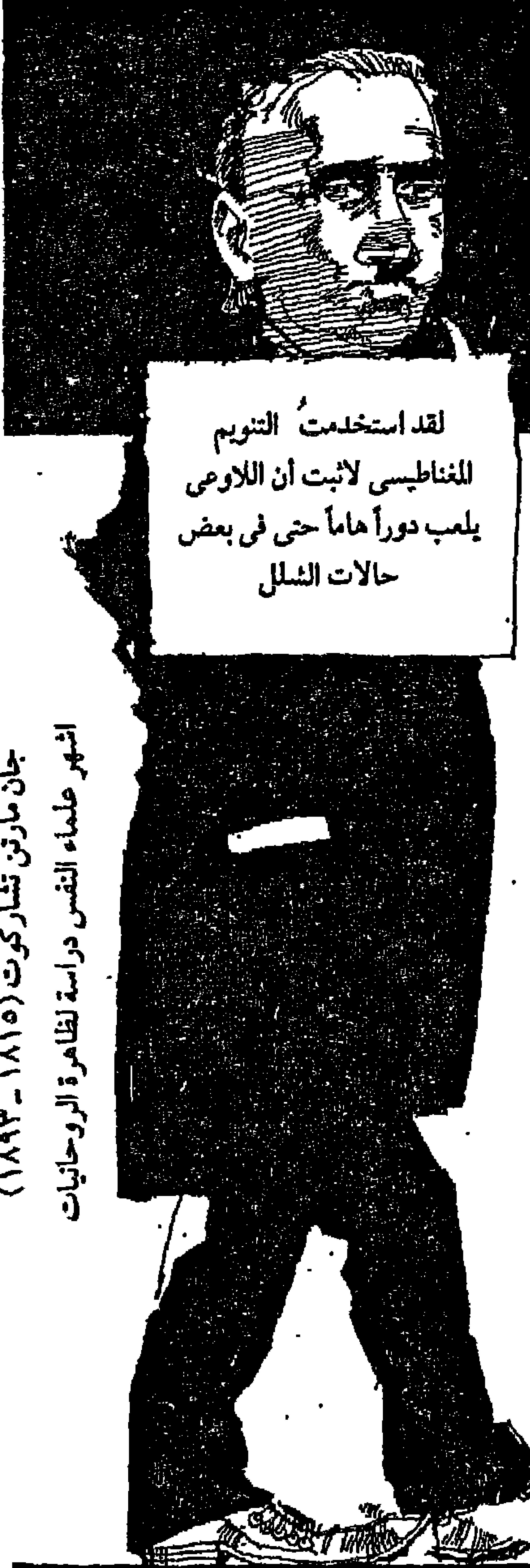
ظل يونج يحضر هذه الجلسات على مدار عامين كاملين وكانت إبنة عمه هيلين بريسورك هى الوسيطة الروحية، وكان والدها المتوفى صموئيل بريسورك هو مرشدها الروحى.



وفى غمار تلك الغشية التى كانت تنتاب هيلين فى كل جلسة من تلك الجلسات تحولت بالتدريج إلى امرأة مختلفة تماماً وذات شخصية غاية فى التعقيد والهدوء، كانت تُدعى هذه الشخصية إيفنز . وكثيراً ما كانت هيلين تُقحم جزءاً من ماضيها وماضى مَنْ تعرفهم فى تلك الجلسات مُعَرَّجة بين آن وآخر على العديد من قصص الحب المسرحيّة . وفى تلك الأثناء لم يكن يونج يدرك أن هيلين مفتتنة به وأن قسطاً كبيراً مما كانت تفعله لم يك سوى لجذب إنتباهه.



لماذا نفترض أن هذه الخبرات الخارقة وكذلك جلسات استحضار الأرواح تمت دون صلة ولو من بعيد باختيار يونج للطب النفسى كمهنة مستقبلية له ؟



جان مارتن تشاركوت (١٨١٥ ـ ١٨٩٣)
أشهر علماء النفس دراسة لظاهرة الروحانيات

عندما شرع يونج فى دراسة مهنة الطب النفسى عام ١٨٩٠ كان الطب النفسى لايعدو أن يكون «حقيبة كبيرة من الخدع والحيل» تختلف كثيراً عن مفهومنا له الآن . كان الكثيرون من معاصرى يونج يرون أن البحث فى النفس (psych) وهى الكلمة المشتقة من الأصل الأغريقى الذى يعنى الروح (soul) ذو علاقة وثيقة بالمشكلات التى يثيرها علم النفس ـ دراسة الظواهر «الروحانية» . وقد أنشأت جمعية البحث النفسى عام ١٨٨٢ لتقيم الأدلة على أن النفس الإنسانية هى جوهر روحى وليس معتمدة فى وجودها على الجسد.

إكتشاف اللاشعور

ظل فهمنا عن فترات الانحطاط والعقل الباصلة يتطور منذ منتصف القرن التاسع عشر، حيث أصبح مفهوم عقل اللاوعى القادر على التأثير على الوعى ومقاطعته مترسخاً لدينا. وقد قامت العديد من النظريات التى تتناول القوى المحركة للطاقة العقلية والنفسية محاولة إستكشاف مدى إمكانية قيام هذه القوى بتعطيل الوعى وذلك عندما تُحبس فى أحد مناطق المخ التى يتعذر الوصول إليها.

فرويد

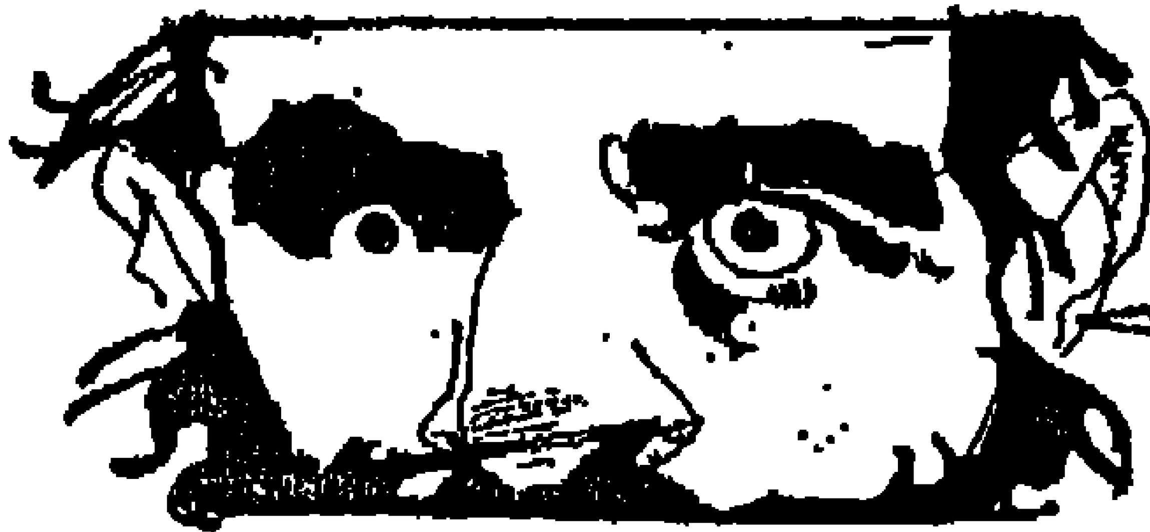
فى عام ١٨٨٠ أثر إتجاة تشاركوت المادى فى دراسة اللاوعى أو اللاشعور على طبيب أمراض عصبية آخر هو سيجموند فرويد . ثم جاء تطوير فرويد لمدرسة التحليل النفسى الذى كان بمثابة الفتح العلمى العظيم لفهم اللاوعى أو اللاشعور . حدث كل ذلك قبل أن يلتقى يونج بفرويد.



وهذه تسمى طريقة إزالة العقد النفسية من خلال التحليل النفسى، ويتلخص مغزاها فى أنه حتى الأصابات الجسدية يمكن إختفاؤها بمجرد تذكر الإنسان وإستدعائه للصدمة التى سببتها ، وبالمثل فإن الرموز التى يراها المريض فى الأحلام تعد بمثابة «طريق ملكى ممهد لإختراق اللاشعور»؛ مثلها فى ذلك مثل المواقف التى «يتناساها» الفرد وكذلك زلات اللسان.

وقد كان للنظور غير الروحانى الذى اتخذه فرويد فى دراسته أسرار العقل اللاوعى أعظم الأثر فى علم النفس فى القرن العشرين . وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت المدرسة الروحية تحظى بنصيب وافر من الشعبية والانتشار فى أواخر القرن التاسع عشر باعتبارها جزءاً أثبت نجاحه فى علم النفس. وهذا ينطبق على يونج نفسه، فقد تلقى تدريبه على الطب النفسى الاكلينكى فى المدرسة المادية، ولكنه لم يفقد اهتمامه قط بالظواهر المادية. ولعل هذا كان سبباً فى المشكلات التى واجهها يونج مع عالم النفس المادى كما سنرى بعد قليل.

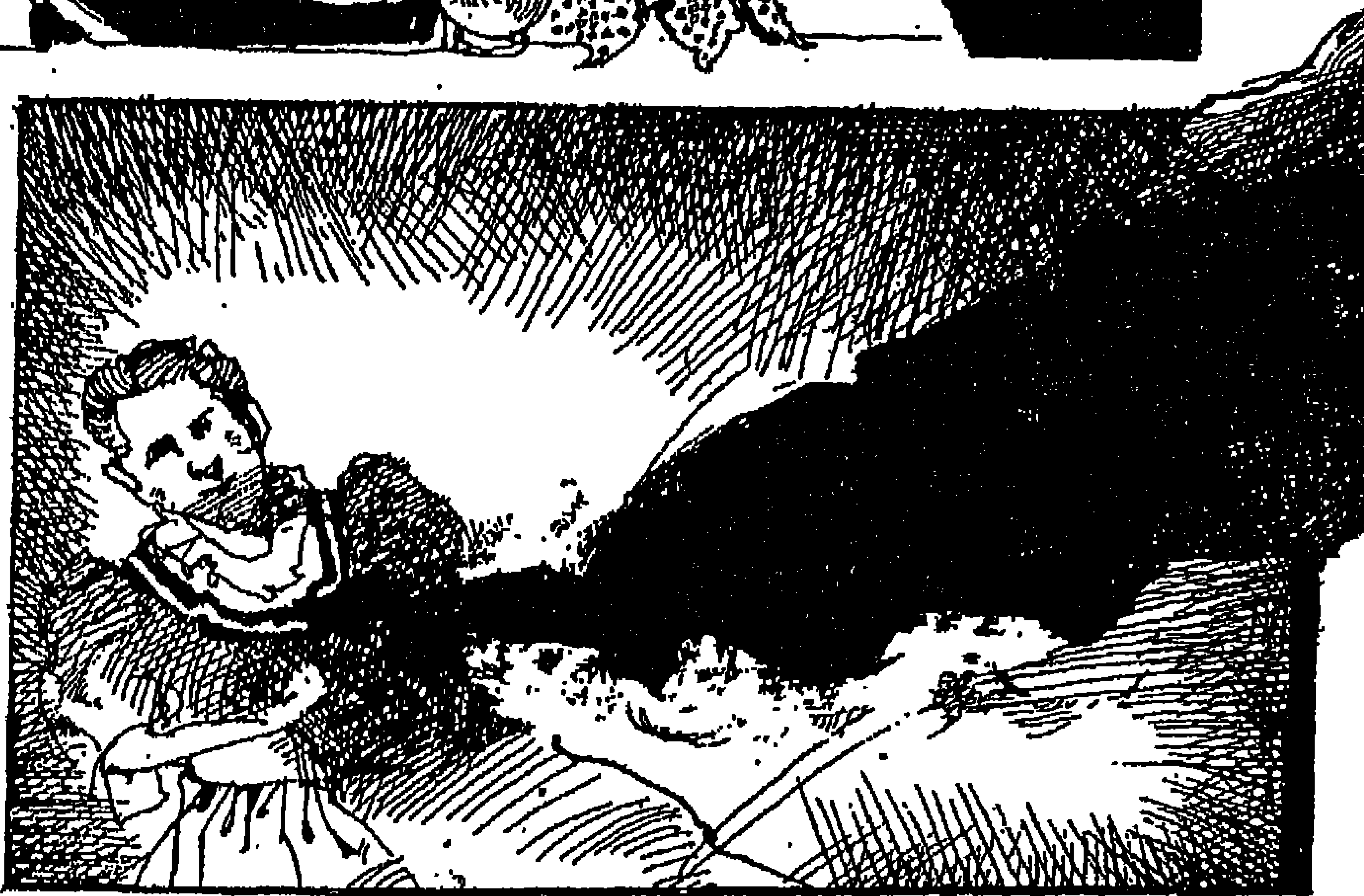




تكمن المشكلة فى أن البحث المادى الذى يتناول الاشباح يحظى بمصداقية واعتبار يفوقان ما يحظى به التحليل النفسى الذى أنادى به!

قام بيير جانيت، وهو أحد تلامذة تشاركوت، بالبحث فى حالات الانفصام اللاشعورية أوما يعُرف باسم «الشخصيات المتعددة» وقد أوضح بيير، من خلال علاقته الوثيقة بمريضة ليونج أن اللاشعور هو الذى كان يتحدث أثناء النوبات التى كانت تجتاح ذلك المريض.





وقد كان هذا ماحدث مع الوسيط هيلين بريسورك، إبنة عم يونج، والتى اخترعت هى الأخرى العديد من الشخصيات خاصة تلك التى تدعى إيفنز أثناء جلساتها لاستحضار الأرواح.



وبناء على ذلك استنتج يونج أن المكونات المنفصلة للاوعى قد تتجسد فى هيئة شخصية بشرية أخرى آخذة شكل الهلوسة أو أنها قد تتحكم فى الذهن الواعى كما يحدث فى جلسات استحضار الأرواح. لقد كان اللاشعور قادراً على إحداث نوع من التكافؤ أو التعويض عن الاتجاهات الواعية، الأمر الذى يعنى أن هناك تعمداً أو هدفاً مقصوداً وراء كل ما ينتجه اللاشعور. وبالتالى فإن هناك وظيفة غائية هادفة للطاقة النفسية.



هل الاستحضار الحلمى غائى ؟ . . يمكنك الاستعانة بالقاموس الصغير فى نهاية هذا الكتاب.

برجـولـزلـى

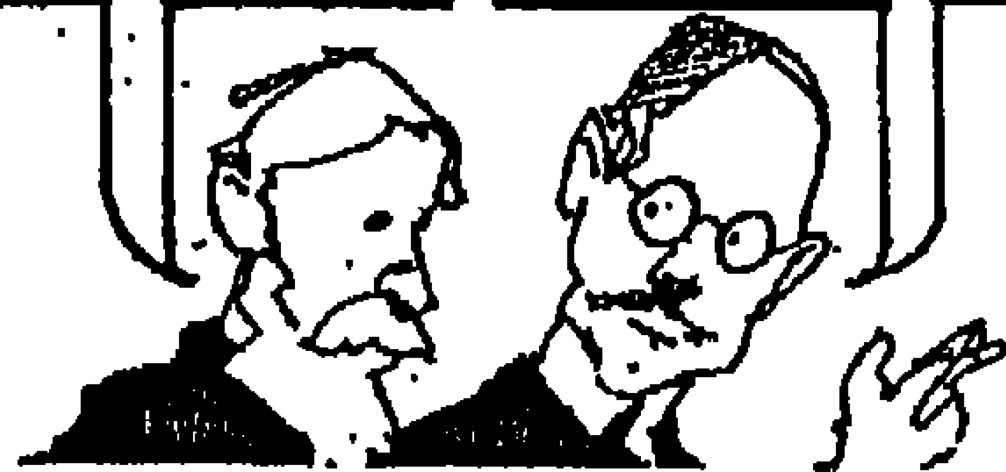
بدأ يونج التـدرب على ممارسة الطـب النفسى فى ديسـمبـر من عـام ١٩٠٠ وذلك عندما أصـبح مساعداً فى مستشفى برجولذى للأمراض العقـلية، وهى مصحة ملحقة بجامعة زيورخ . وكان لزاماً على كل الأطبـاء فى برجولزلى أن يُقيـموا بالمستـشفى التى كانت تشبه الدير فى صرامتـها وانضبـاطها تحت إدارة الـدكتور إيوجـين بلولر، أحد أبرز الأطباء النفـسية فى سويسرا.



كانت هذه بمثابة أول خبرة مباشرة ليونج مع عالم المجانين وكان يرى نزلاء المصحة على أنهم أرواح ميتة تقيم إقامة أبدية في عالم هاديس السفلى (مثوى الأموات في الميثولوجيا الأغريقية).



كان يونج يرى كل يوم الحالات المأساوية للمجانين، رجالاً ونساءً.. كانوا جميعاً يعانون من الذهان وهو هاجس أو غزو لا واع يقوم بشل كافة العمليات العقلية العادية ، وبالتالى يعوق الفرد عن إصدار استجابة طبيعية للمؤثرات الاجتماعية ، إضطلع يونج بدور نشط على مدار تسع سنوات في برنامج علم النفس التجريبي الرائد الذى كان يديره د / بلولبر في برجولزلى . كان هذا البرنامج يركز بالأساس على المشكلات الناجمة عن العتة المبكر أو ما إصطلح على تسميته بالفصام أو الشيزوفرينيا وهو الأسم الذى أطلق الدكتور بلولر على المرض فيما بعد.



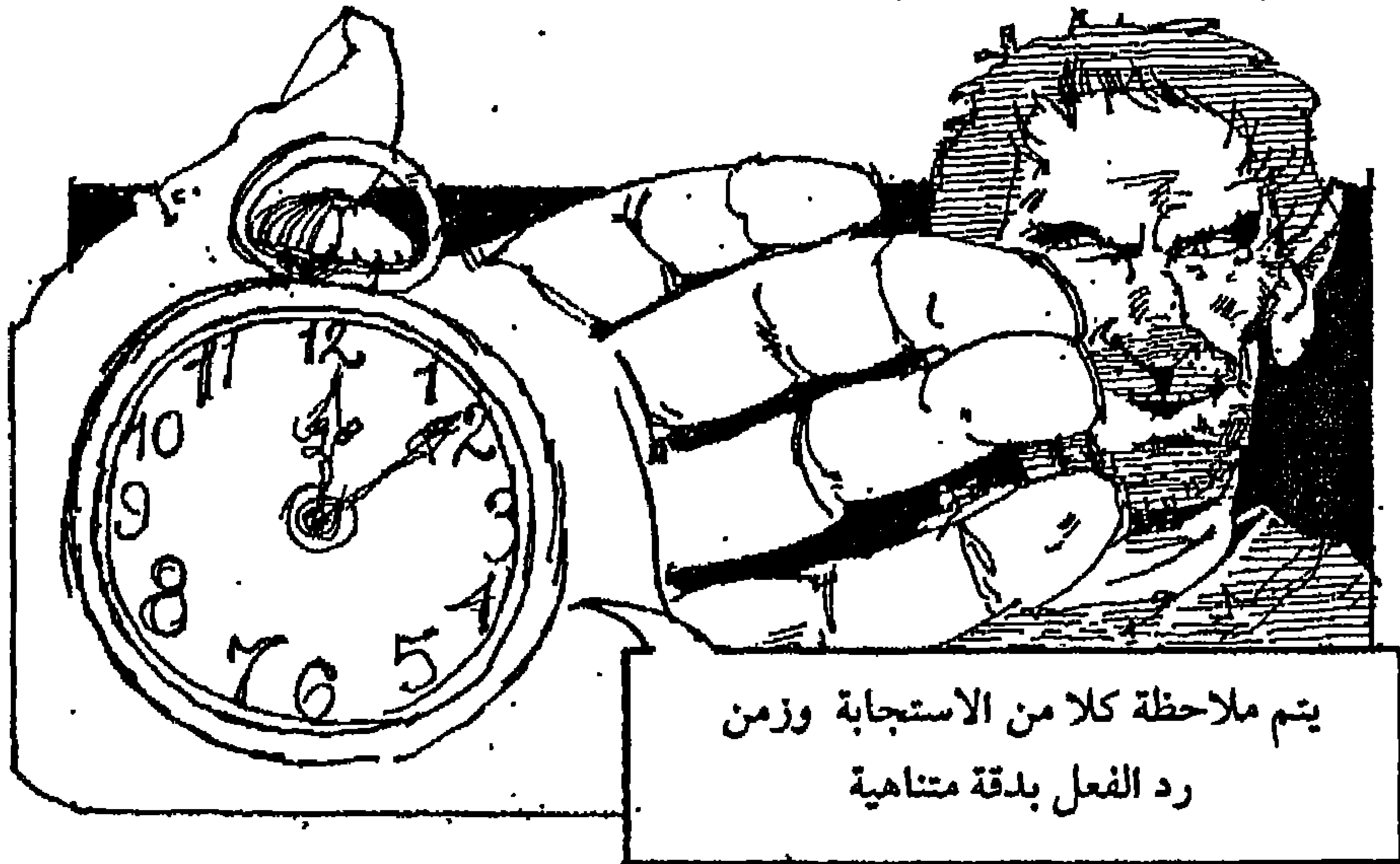


كان معظم الأطباء النفسيين يعتقدون بأن الفُصام هو مرض ناجم عن تفسخ المخ، وبالتالى فأنهم كانوا يرونه مرضاً عضوياً أو عصبياً بالأصل. وما فعله بلولر كان محاولة لمنع المرض من أن يتفاقم ويصبح مزمناً وذلك عن طريق الرعاية المكثفة للمرضى خلال المراحل الأولى للمرض. حقق بلولر نجاحات هائلة، ولم يكن يخفى تأييده الضمنى لبحوث فرويد عن اللاشعور وكذلك فى الاضطرابات العقلية ذات الأصل النفسى.

واستمر يونج فى ابحاثه تحت إشراف الدكتور بلولر ، بل وقام بتطوير إختبارات تداعى الكلمات



ترتبط التباينات فى زمن إصدار رد الفعل، وكذلك فى تداعى الكلمات مع مشاعر اللاوعى والتى بدورها تتجمع متخذه شكل العناقيد لكى تكون ما يعرف بالعقدة . إستطاع يونج التمييز بين أنواع مختلفة من العقد ذات الأصول المتباينة.



حالة العجوز بابت

كان يونج مهتماً غاية الاهتمام بحالة عجوز مصابة بالذهان وكانت تدعى بابت . ظلت بابت تتلقى علاجاً نفسياً مع برجولزلي على مدار ٢٠ عاماً ، أى منذ أن كان عمرها ٢٠ عاماً.



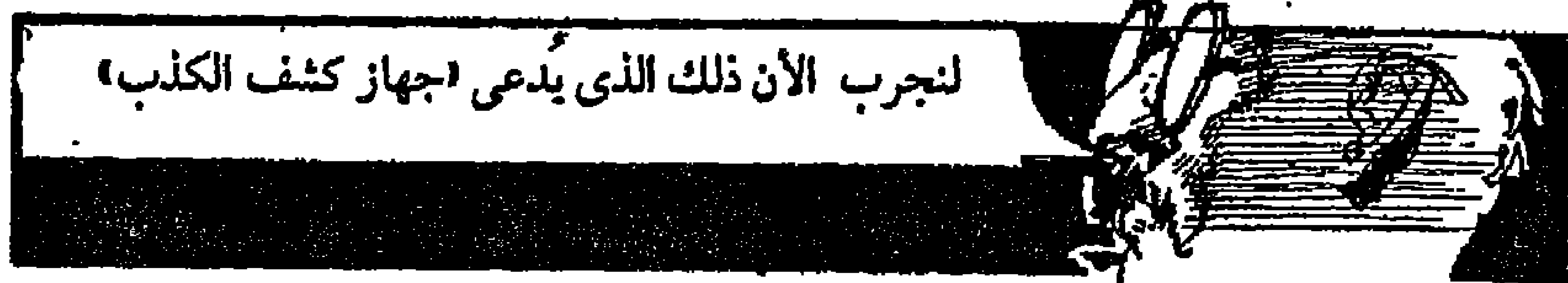
عندما حلل يونج هذه العبارات باستخدام طريقة تداعي الكلمات وهو أنها ذات مغزى إذا تمّ وضعها فى سياق قصة حياة بابت.

تتمثل عقد بابت فى رغبتها فى التعويض عن مشاعر الدونية والحياة العاثرة التى مرّت بها.



الأفكار الذُهانية هى محاولة من جانب الفرد لخلق منظور جديد للعالم

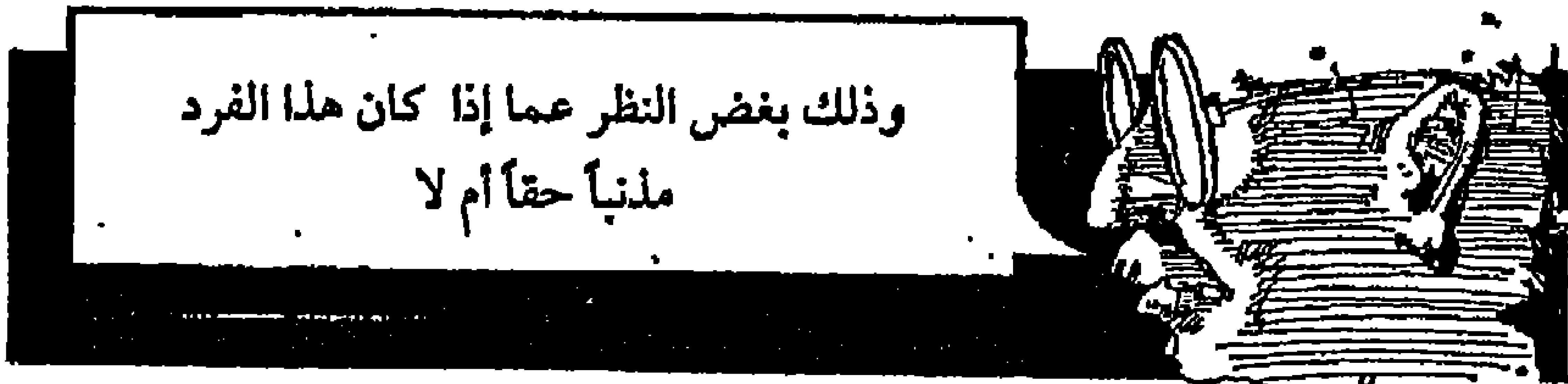
لجأ يونج إلى التجريب وذلك باستخدام المقياس الجلفانى لقياس الحالات النفسية عن طريق ملاحظة استجابات جلد المريض وغدته العرقية.



حاول يونج تطبيق اختيارات تداعى الكلمات للكشف عن المجرمين.



إلا إن يونج توقف عن ممارسة هذه الأعمال فيما بعد وذلك نتيجة لتأثره بفرويد، حيث أدرك أن الاستجابات تعتمد على شعور الفرد الذاتى بالذنب.



أصبح يونج معترفاً به فى المحافل النفسية وخاصة فى أمريكان وفى عام ١٩٠٠ أصبح كبير الأطباء فى مستشفى برجولزلى ومحاضراً فى كلية الطب بجامعة زيورخ. كلما تعمق يونج فى التحليل النفسى، ابتعد عن علم النفس التجريبي. حيث قال بعد ٢٠ عاماً من الممارسة «إن من يرغب فى معرفة العقل البشرى فلن يتعلم شيئاً أو بالأدق شيئاً ذا بال من علم النفسى التجريبى».

حياته العائلية

رأى يونج إيما روشينباخ (١٨٨٢ ـ ١٩٥٥) أول مرة عندما كانت تقف على قمة درجات السُلّم وكان عمرها وقتئذ ١٦ عاماً بينما كان هو ٢١ عاماً. وقتها عرف يونج أن تلك الفتاة ستكون زوجته ، حتى قبل أن يتحدث إليها.

لقد قال لصديق له..



عقد قران كارل وإيما بعد هذه المقابلة بسبع سنوات ، أى فى ١٤ فبراير ١٩٠٣ .
تنحدر إيما من أسرة سويسرية ـ ألمانية عريقة، وقد كانت فتاة متعلمة وجميلة، أحب الناس كمالها ولباقتها الاجتماعية. كان والدها رجل صناعة ثرى، الأمر الذى أعطى ليونج الفرصة الممارسة أبحاثه واهتماماته بحرية.

في البداية، عاش الزوجان معاً في غرف منفصلة في مصحة برجولزلي، ثم إنتقلا منذ عام ١٩٠٩ ليقيما في منزلهما الذى بنياه على بحيرة كوسنا شت بالقرب من زيورخ.

كان لهما ٥ أبناء



ومنذ حوالى عام ١٩١١ . وأصبحت أنتونيا ولفا عشيقة ليونج، وهى علاقة استمرت حتى وفاتها عام ١٩٥٢ . وقد سمحت كلتا السيدتين بتلك العلاقة الثلاثية والتى لم تكن بالأمر العميق عليهما بل وكانت معروفة لدى أوساط التحليين من علماء النفس فى زيورخ.

عملت كل من إيما وأنتونيا كمساعدتين ليونج، بل ومارستا التحليل النفسى.

ظلت إيما تدرس الأساطير الأرثورية طوال حياتها أما أبحاثها حول اسطورة الكأس المقدس فقد قامت العالمة مارى لوى فون فرانز بتجميعها ونشرها بعد وفاتها.

لقائه مع فرويد

أكدت إختبارات يونج على تداعى الكلمات الملاحظات التى كان فرويد قد قدّمها عن اللاشعور . أرسل يونج نسخة من نتائجه لفرويد وبدأت مراسلاتها، بل وصداقتهما منذ عام ١٩٠٦ واستمرت حتى عام ١٩١٣ .

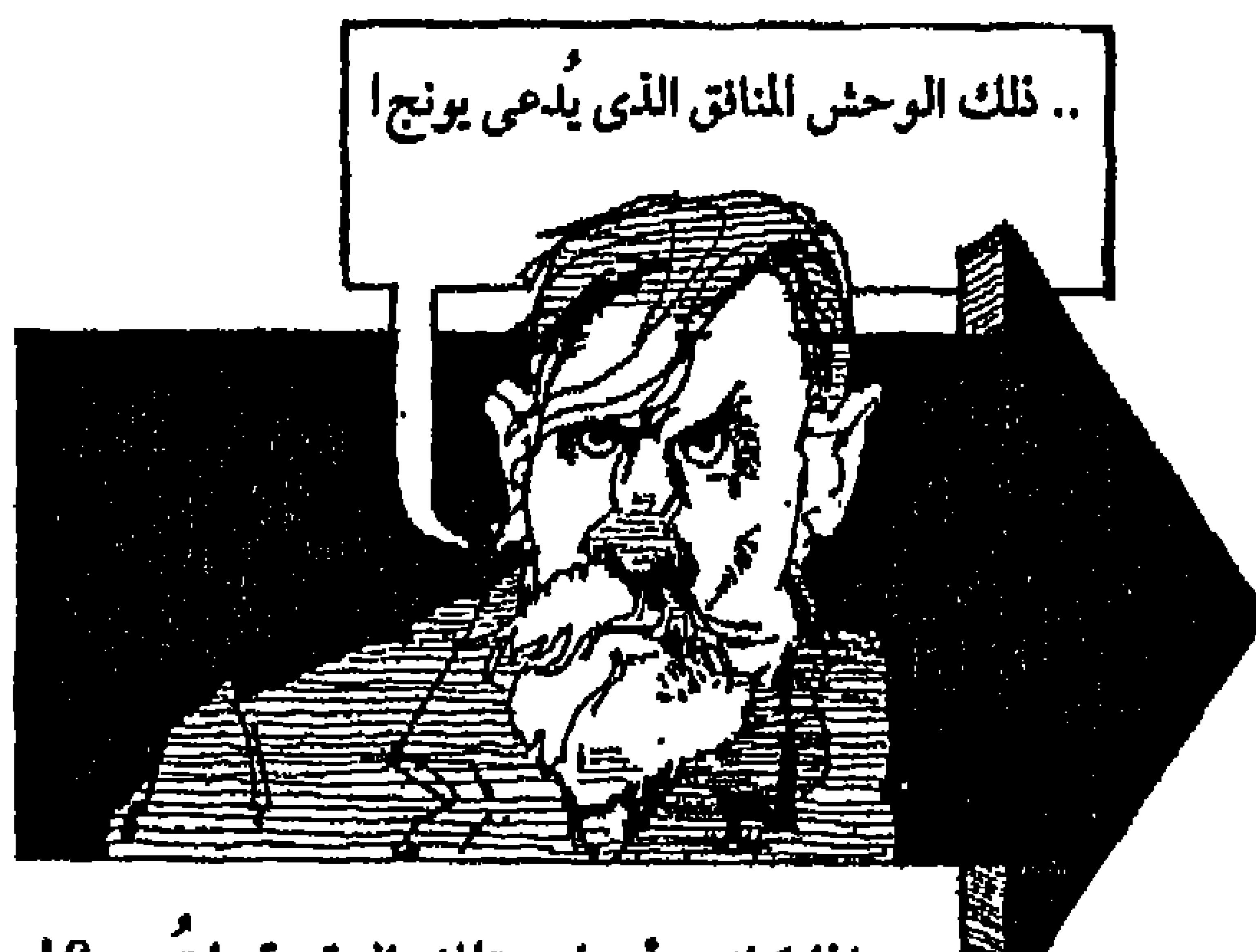
فى البداية كان بينهما توافق وانسجام رائع. وفى أول زيارة قام بها يونج لفرويد فى فينيا عام ١٩٠٧ ..



كان يونج بكل ما يتمتع به من خلفية علمية ومهنية واسعة عن علم النفس ناهيك عن خبرته في برجوللزى وذكائه وشهرته التى طبقت الآفاق صيداً ثميناً تلقفته أوساط حركة علم النفس ، والأهم من ذلك أنه كان يتمتع بميزة أنه ليس يهودياً.

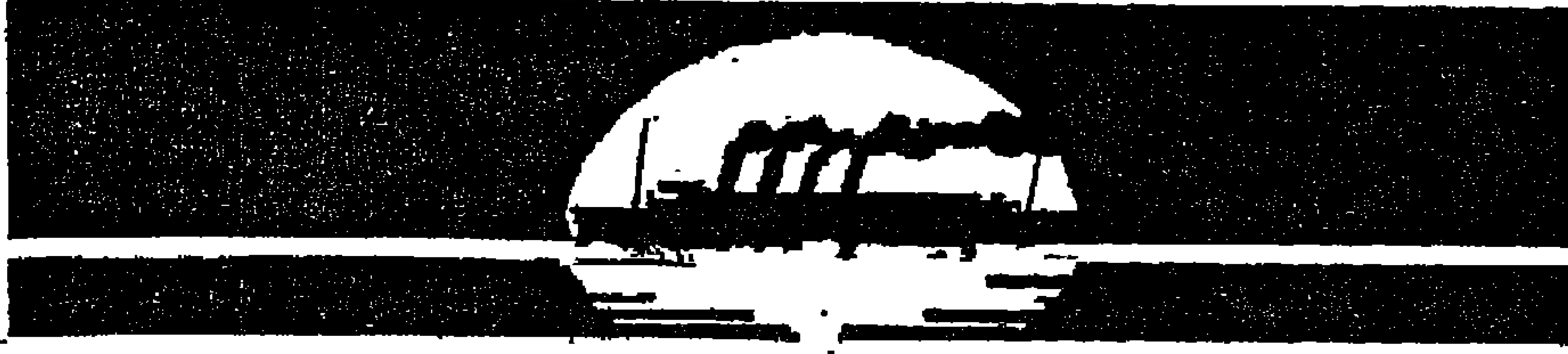


وبسرعة هائلة أصبح يونج بمثابة النجم الهادى فى مشروع فرويد وتّم إنتخابه رئيساً للجمعية العامة للتحليل النفسى كما أصبح محرراً «لليلربوخ» ، وهى المجلة التى تصدرها الجمعية والتى كانت بمثابة أول مجلة علمية للتحليل النفسى . كيف حدث إذن ، وبعد أن كان يونج مرشحاً ليتقلد منصب الوريث الشرعى للتحليل النفسى فى عام ١٩٠٩ قال عنه فرويد بعد ٤ سنوات فقط من معرفتهما.

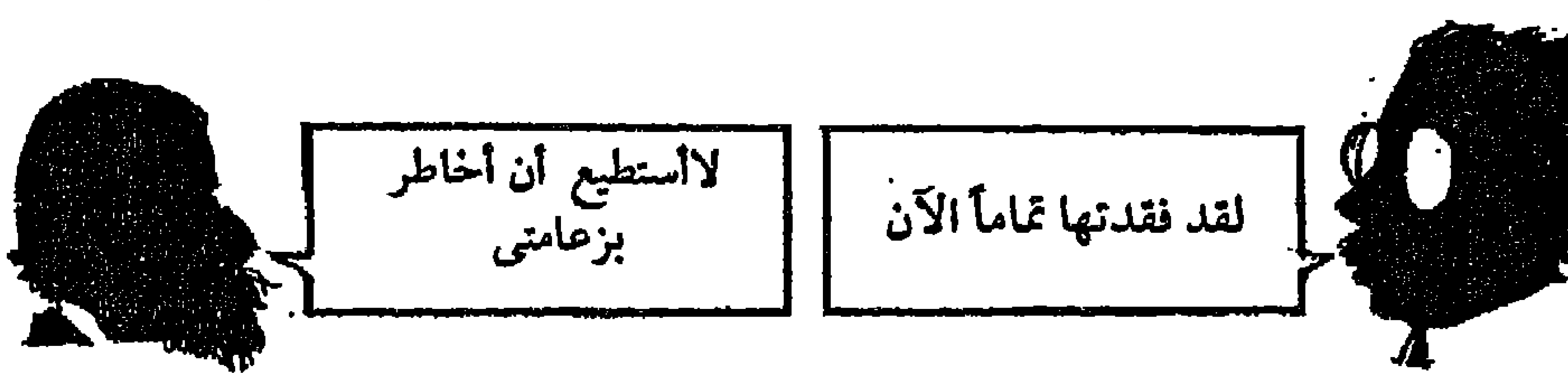


ماذا كانت أسباب تلك الوقيعة يا تُرى ؟!

(١) زعامة فرويد

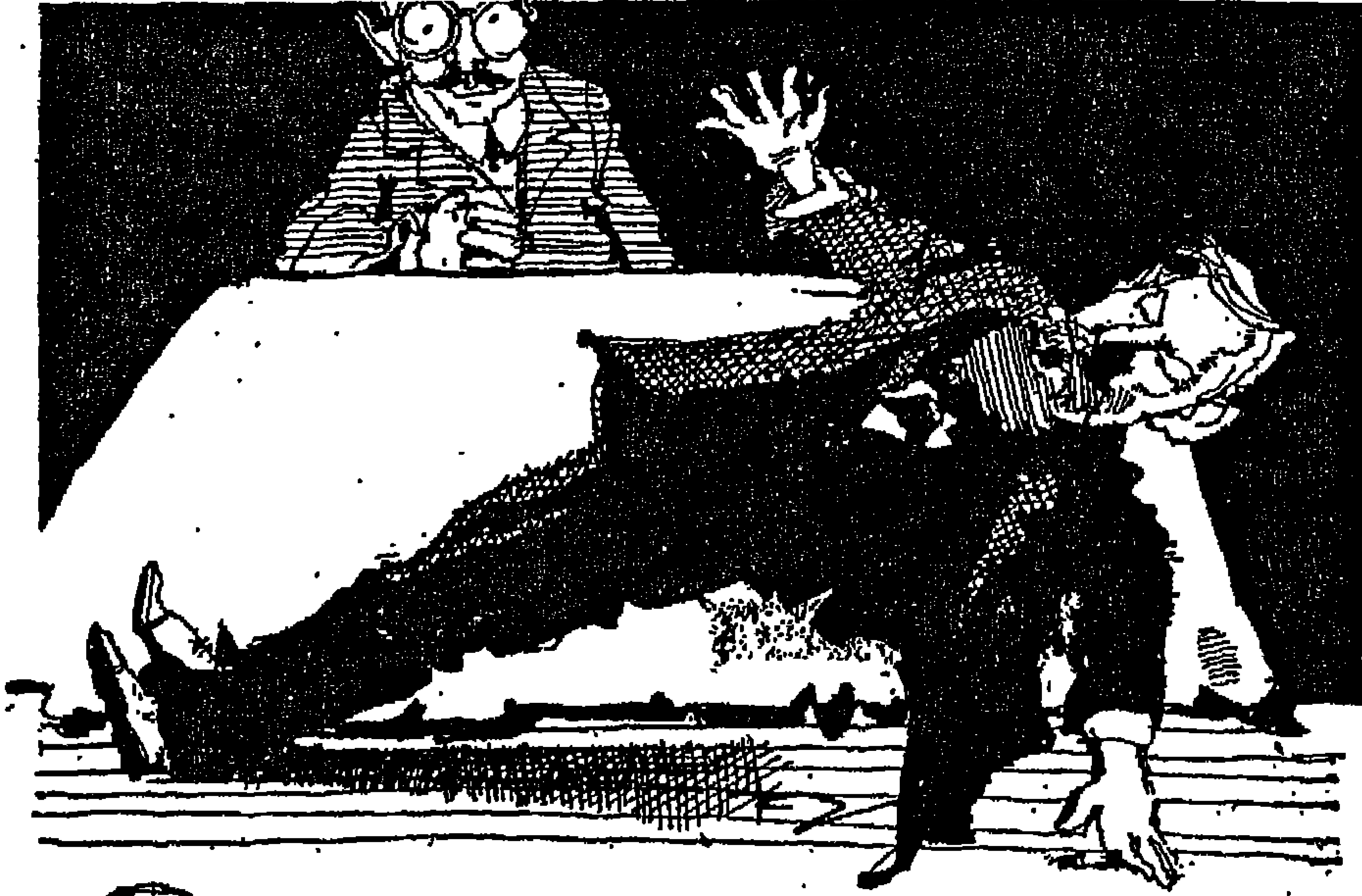


فى عام ١٩٠٩ سافر فرويد ويونج إلى الولايات المتحدة لكى يحاضرا فى جامعة كلارك عن التحليل النفسى . وأثناء تلك الرحلة البحرية الطويلة قام كـلا الرجلين بتحليل أحلام الآخر، ولكن فرويد لم يشأ أن يفصح عن تفاصيل ماضيه التى كانت ضرورية لاستكمال التحليل على النحو المطلوب.



كان فرويد يبحث عن حوارى يتقبل كل وجهـاته بدون تحفظ ، فقد كان دائماً يتبنى موقف الأب مع يونج







يتمنى يونج أن يقتلنى أنا ـ الوالد الشرعى لعلم النفسى ـ وذلك حتى يتقلد زعامة التحليل النفسى، تلك «الأم الجميلة» هو يريده كله لنفسه !



كان فرويد مضطراً لأن يلوذ «بتفسيراته الفرويدية» لكى يتمكن من التعامل مع العديد من الحوادث التى يصعب تعليلها علمياً والتى وقعت بين الرجلين . لقد أغشى على فرويد مرتين فى حضرة يونج كانت المرة الأولى عندما كان الرجلين ينتظران الصعود إلى ظهر السفينة للتوجه إلى أمريكا وكانت الثانية فى عام ١٩١٢ .

عندما كانا يتناولان الغذاء فى أحد المؤتمرات بيونج عقب مناقشة طويلة وحادة تناولت مناحى التباين بينهما.

لقد كان شبح الأنقسام إلى طوائف قبلية متناثرة بين فينيا (حيث يقيم فرويد) وزيورخ (حيث يقطن يونج) يتهدد التحليل النفسى، الأمر الذى حدا بفيرنتش لأن يطلق ملاحظته الشهيرة.

لم يعد ذلك اليونج يؤمن بفرويد

(٢) الاختلافات النظرية

اعترف يونج فى عام ١٩٠٦ أثناء دراسته للعتد المبكر وتجارب تداعى الكلمات بأنه مدين «للاكتشافات العقبرية التى أحدثها فرويد».



كما كان غير متحمس أيضاً لطريقة فرويد فى العلاج النفسى.

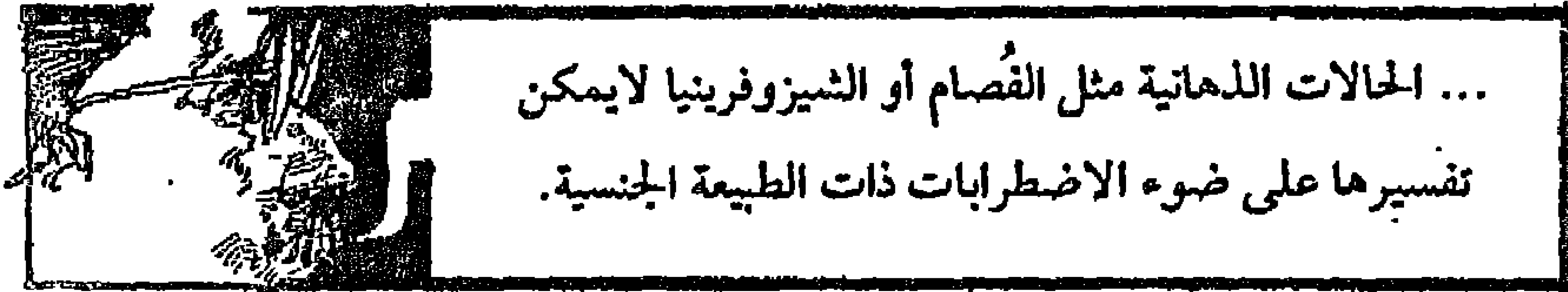


، الرجلان يقللان من أهمية تلك الخلافات حتى أصبح البون بينهما شاسعاً واتسعت
جوة حتى تعذر جسرها.

ثم ظهر هذا الخلاف علناً فى محاضرات يونج بجامعة فوردهام (نيويورك) عام ١٩١٢، كان من المفترض أن يكون يونج ممثلاً ومدافعاً عن التحليل النفسى ولكنه...



إتفق يونج مع فرويد على أن الهيستريا والعصاب الوسواسى يمثلان إحلالاً شاذاً «للطاقة الجنسية لليبيدو» واضحة تماماً ولكن..



وذلك لأن المرضى حالات العقد المبكر يفقدون الصلة تماماً بالواقع



فى حالات الذهان، يكون الانفصال عن الواقع شديداً للغاية لدرجة أنه

يستتبع الفقدان التام لكافة القوى الغريزية الأخرى، وبالتالى التجاهل التام لوظيفتها الجنسية، حيث أن أحداً لايستطيع الذهاب إلى القول بأن الواقع هو أحد وظائف الجنس».

وماذا عن نظرية فرويد عن النشاط الجنس الطفولى المفرط ؟



إن الأشباع العاطفى الذى يحظى به الطفل من الرضاعة من صدر أمه لايعدو أن يكون إشباعاً مثل ذلك الذى يحققه أى منا عندما يأكل.

فإذا قلنا أنه دليل على وجود دافع جنس طفولى مفرط، فإننا بذلك نخلط بين غريزة التناسل لدى البالغين ودائع الجوع الذى يعرفه الإنسان فى كافة مراحله . لقد أفرط فرويد فى توسيع نطاق النشاط الجنسى لوصف أطوار الحياة النفسية التى يمر بها الفرد من الميلاد وحتى البلوغ.

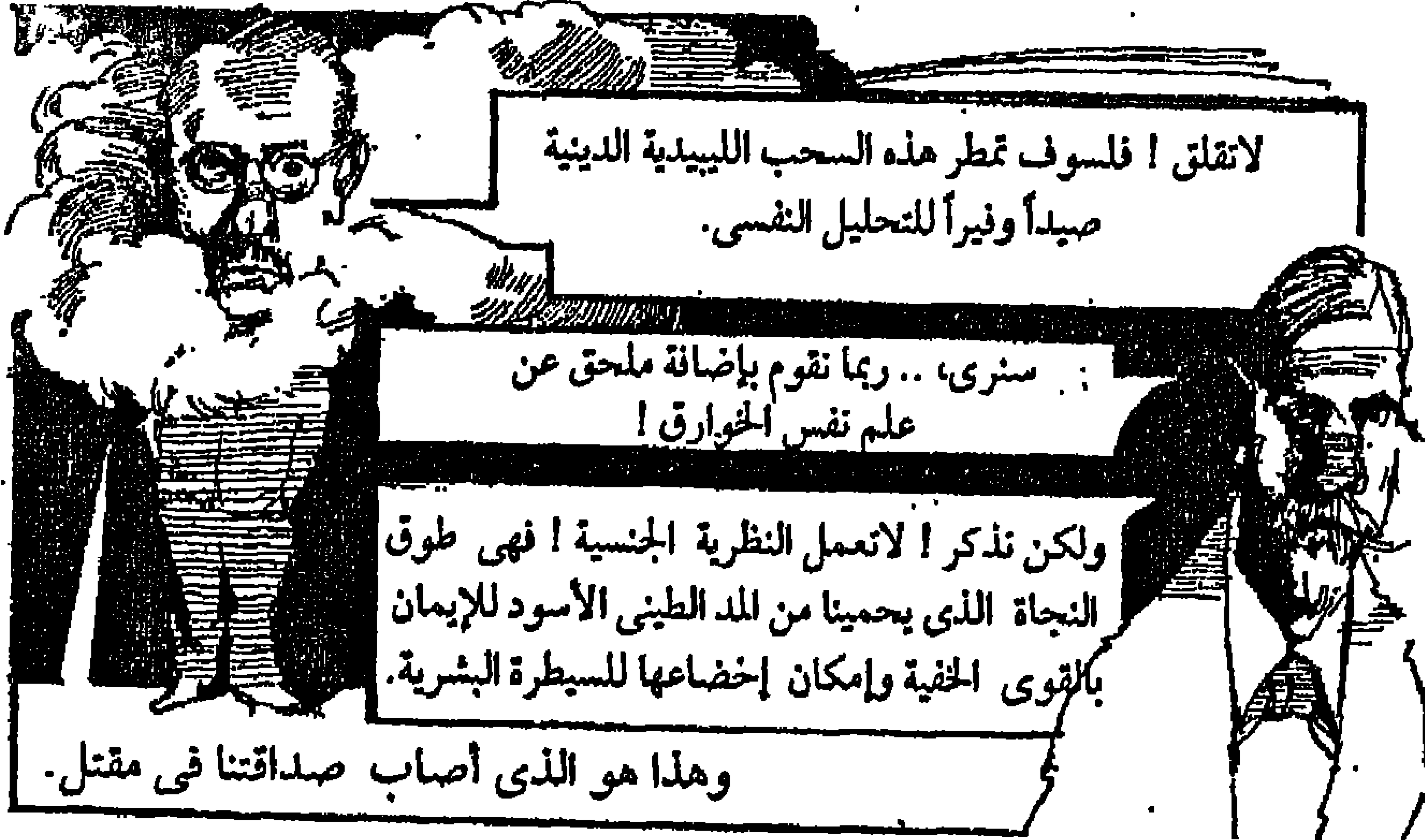


(٣) الاختلافات الفلسفية

إزدادت هوة الأنقسام مع فرويد فيما يتعلق بمفاهيم يونج عن الطبيعة الغامضة للروح.

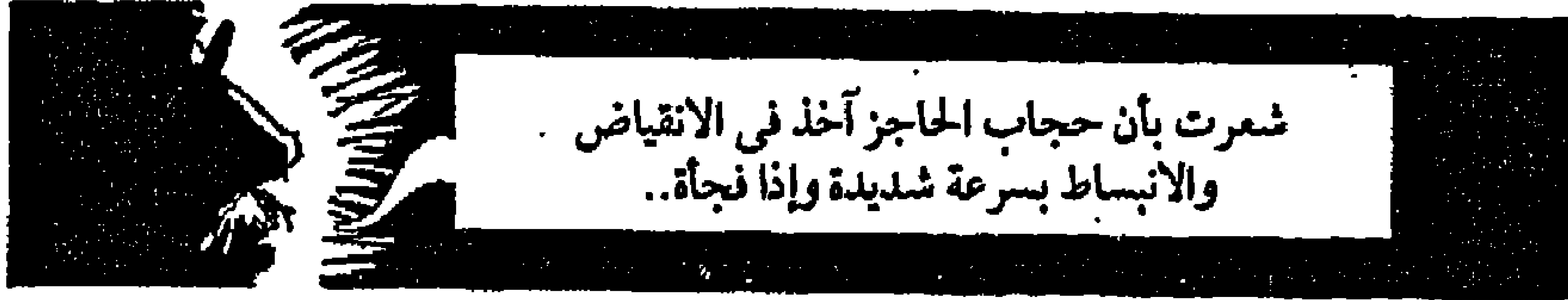


على الرغم من أن يونج قد قصر شخصية رقم ٢ فى الفترة من ١٩٠٧ إلى ١٩١٣ على القواعد المرعبة للتحليل النفسى والطب النفسى إلا أنه لم يفقد اهتمامه المتقد والمتوعج بعلم النفس الظواهر الخارقة . وفى عام ١٩١١ شرع يونج فى دراسة علم التنجيم.

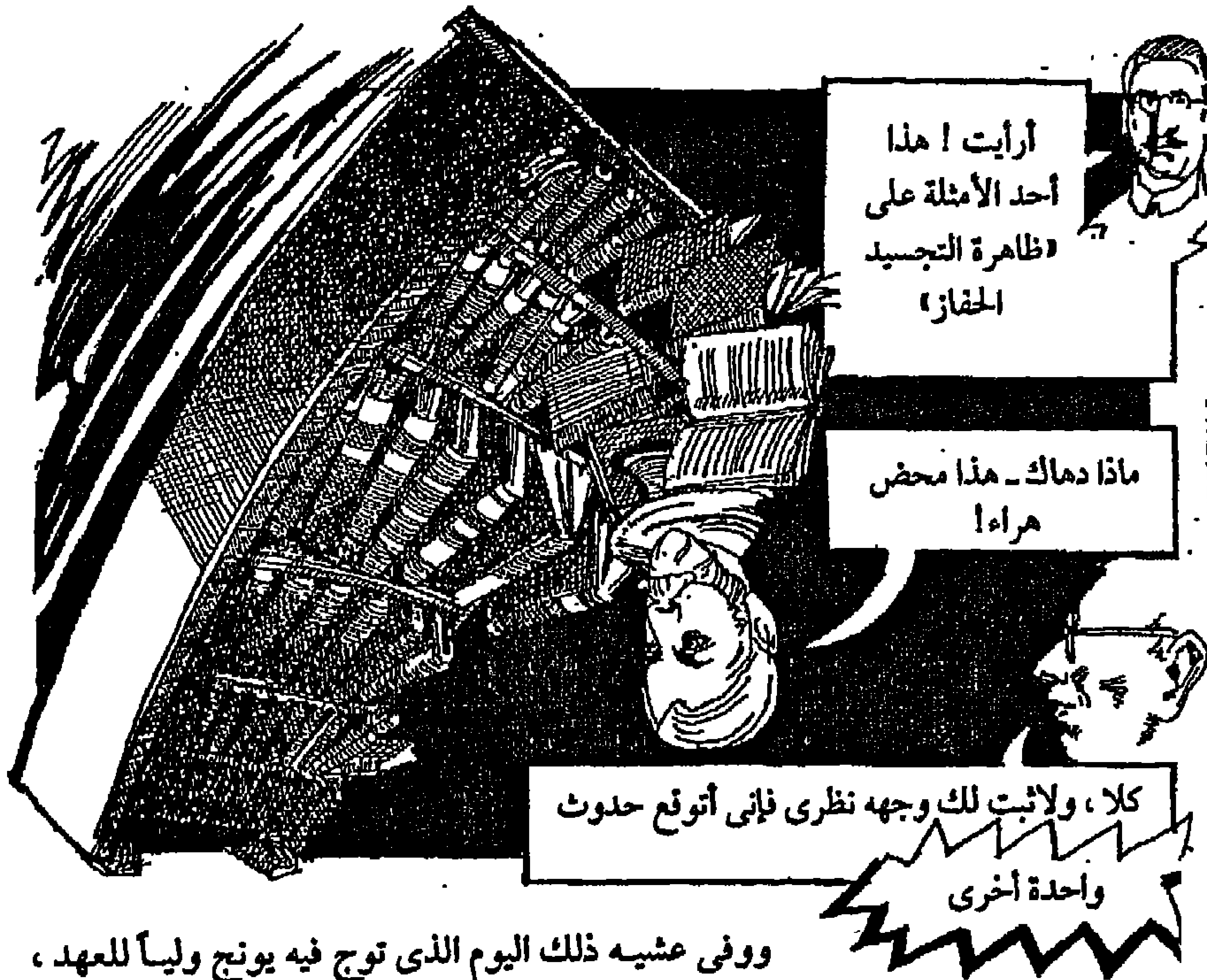


حادثة غريبة

فى الليلة الأخيرة من زيارة يونج لفرويد عام ١٩٠٩ تُوج يونج «ولياً للعهد على عرش حركة التحليل النفسى ». وفى الليلة ذاتها أثار عداء فرويد لعالم السحر والتنجيم حفيظة يونج، ولكنه ظل يقاوم رغبته الملحة فى الرد على فرويد بشدة.



صدرت ضجه عالية من خزانة الكتب، كما لو كانت ستنهار من فوقنا.

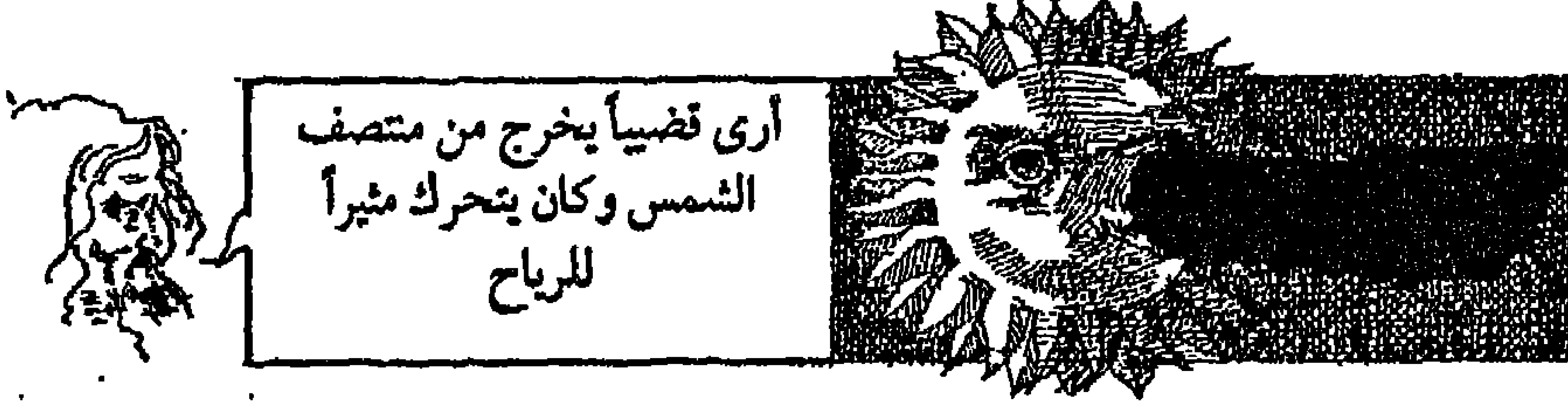


ووفى عشيه ذلك اليوم الذى توج فيه يونج ولياً للعهد ، كانت الشخصية رقم ٢ له مغتاظة للغاية وهى التى حاولت قلب خزانة كتب فرويد ـ وهى التى تمثل كل الصرح النظرى لفرويد.

وفى عام ١٩٠٩ عكف يونج على دراسة علم الأساطير ـ وقد أدى تبحره فى تحليل كل تلك الحوريات والكائنات الخرافية التى يكون نصفها الأعلى نصف رجل ونصفها الآخر فرس (مثل القنطورس) إلى ارتباكه وإستثارة همته..



فعلى سبيل المثال ، قال لى أحد المرضى فى برجولزلى.





لم يكن لمثل هذا الكلام أى معنى حتى وقع فى يد يونج مرجع عن الديانة المثرية المسيحية والتى وصفت كيف أن الرياح تنشأ من انبوب يتدلى من مركز الشمس.

من الأمور المعترف بها فى الطب النفسى أن اللاشعور يستطيع الاحتفاظ ببعض «المخلفات اليومية» والتى تتمثل فى خيالات يراها الإنسان ثم ينساها ولكنها تُخزن فى العقل الباطن. ولكن يونج تساءل عن إمكانية إحتفاظ العقل الباطن بمخلفات قديمة مهجورة وماتت. فهل يمكن أن يكون خيال الشمس هذا خيالاً جمعياً أو موروثاً يضرب بجذوره فى الأساطير المنسية المدفونة فى لا وعينا.

حالة الآنسة فرانك ميللر

صب يونج جُل اهتمامه على مقال نشرته سيده أمريكية شابه تدعى فرانك ميللر وكانت تصف رؤية مختبئة فى مخلفات اللاشعور المماته.



(١) شعب الأزتك الذى حكم المكسيك قبل أن يفتحها الأسبان.



ولكن كان ليونج تفسير مختلف

الآنسة ميللر ذات شخصية منطوية على ذاتها.. ولذا اتجهت طاقتها النفسية للداخل ناحية الذات متجه هذه المخلفات المماته من اللاشعور..

ويجسد فشل تشيوان تويل وموتها فشلها هى فى الانفصال عن والدتها والذى يُعد بالنسبة لها عملاً بطولياً شاقاً..

وتوضح حاجاتها اللاشعورية للانفصال عن والدتها وعجزها عن القيام بذلك أنها هى الأخرى سوف «تُبتلع داخل إنهيار صخرى».

كما استطاع يونج أن يشخص ذهاناً كامناً لديها سوف يؤدى بها فى النهاية إلى الأنهيار العصبى التام.

نشر يونج تحليله لحالة فرانك ميللر التى لم يقابلها قط غير مبال بما قد يلحق بسمعتها. وفى طبعات لاحقة لنفس المقال ، أضاف يونج أن تكهنه «كان فى موضعه تماماً» حيث أن فرانك ميللر أودعت مصحه للأمراض العقلية لأنها كانت تعانى من إنهيار عصبى تسبب فى اصابتها بالفصام . وقد أدى نجاح يونج فى تخمينه لمستقبل ميللر إلى الاعتقاد بأنه من الممكن استخدام طريقته فى التشخيص الصحيح للأغراض النفسية الناجمة عن الأوهام ، على أن يتم تفسيرها من منظور متماشى مع صور وإنطباعات ذهنية مستقاة بدورها من الأساطير القديمة، وقد ثبتت صحة هذه الطريقة فى حالات كثيرة تالية، إلا أن يونج كان مخطئاً بشأن فرانك ميللر . فقد أثبتت نتائج البحث التى أجرى عليها فيما بعد أنها أودعت مصحه للأمراض العقلية ، ولكنها لم تصب بأنه نوبات من الهذيان أو الأوهام أو الهلوسة السمعية أو البصرية المصاحبة لحالات الفصام. والاهم من ذلك أنها غادرت المصحة بعد اسبوع واحد من دخولها.



لماذا أخطأ يونج بشأن حالة فرانك ميللر ؟ لقد أوشك صراعه مع فرويد أن يصل إلى ذروته.

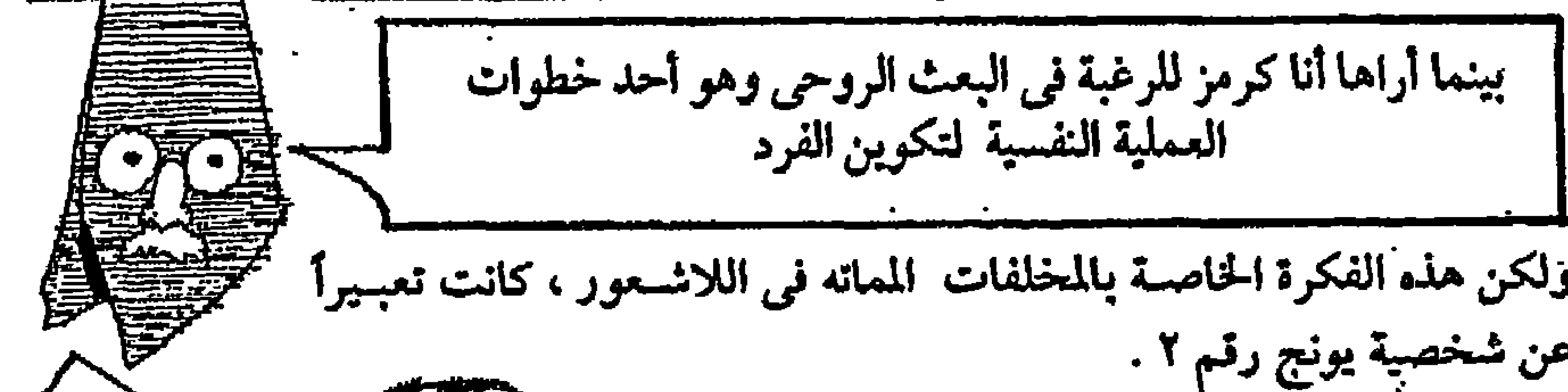


بعبارة أخرى، لو ثبتت صحة تنبؤ يونج بإصابة فرانك ميللر بالفصام، لكان فى مقدوره أن يقدم تعريفاً أشمل للنفس يتجاوز به تلك النظرية الضيقة التى قدمها فرويد والتى تقوم على النشاط الجنسى الطفولى المفرط، ولكان بمقدوره أيضاً أن يعيد تعريف التحليل النفسى برمته.

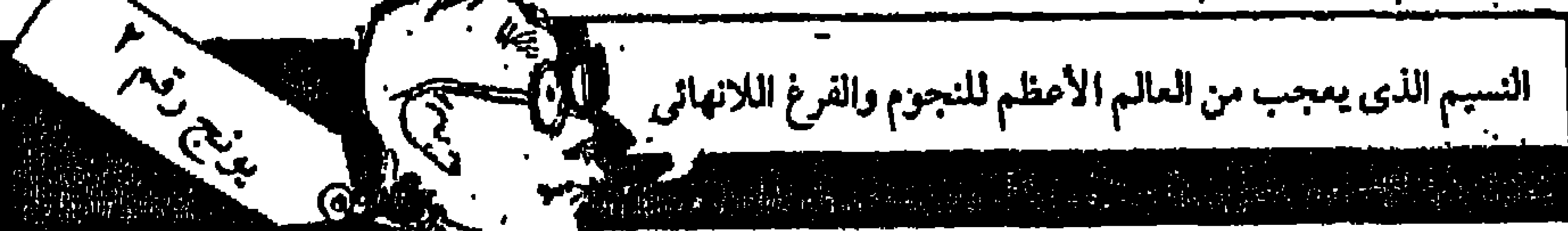
وكان يونج لايتفق أيضاً مع قاعدة «الرغبة فى غشيان المحارم» والتى كانت بمثابة الدعامة لنظرية فرويد عن عقده أوديب.







ولكن هذه الفكرة الخاصة بالمخلفات المماته فى اللاشعور ، كانت تعبيراً عن شخصية يونج رقم ٢ .




لم يكن يونج وقتها مؤهلاً بعد للتعامل مع «التفكير الوهمي» للجانب رقم ٢ من شخصيته.
لايمكن لشخصية رقم ٢ أن تتجسد إلا فى الشكل المغترب لامرأة عليلة.. فرانك ميللر !
كان يونج قد تنبأ بأن فرانك ميللر سوف تصاب بانهيار
لم تُصب هى بشىء، ولكننى أنا الذى أصبت بالانهيار عام ١٩١٣
لقد حقق يونج نبؤة كرافت إبنيج التحذيرية
... عندما تستجيب ذاتياً، لمريض ما، فإنك تجازف باكتشاف مشاكلك أنت لاهو !

رحلة الابحار الليلى (النيكيا ..Nekyia)

شرع يونج بعد إنفصاله عن فرويد فى القيام برحلة تحفها المخاطر وهى اجتياز أزمة منتصف العمر . تعرف يونج عن طريق الابحاث العديدة التى اجراها فى علم الأساطير على بطل قديم قدم التاريخ ، وهو ذلك البطل الذى يتحتم عليه القيام برحلة الابحار الليلية » التى تكتنفها الأخطار . ويرمز لتلك الرحلات البطولية بشروق الشمس وغروبها أى «صحوها» و«مماتها».



وفى بعض الأحيان تلتهم وحوش البحر ذلك البطل.



وفى أحيان أخرى يكون هذا الوحش البحرى إمرأة.

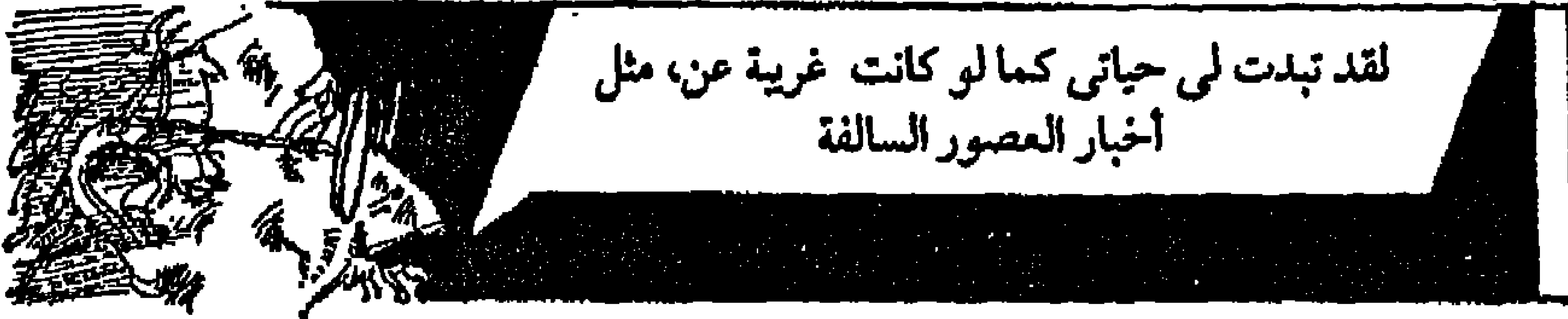
ومن منظور علم النفس فإن هذا الوحش يمثل الصورة التى يعطيها اللاشعور لامهاتنا اللاتى نرتبط بهن واللاتى ينبغى علينا أن نحرر ذواتنا منهن إذا أردنا أن ننمو كشخصيات طبيعية . مستقلة ومفردة ولكى يحدث هذا، فإنه يتوجب على البطل أن يدخل ثانية رحم أمه (الذى يمثله بطن الحوت) لأن هذا الدخول الثانى هو الطريقة الوحيدة لكى تولد ثانية من أرحام أمهاتنا ولكن هذه المرة ستكون ولادة نفسية لا جسدية . وهذا الدخول الثانى لايمت بقريب أو بعيد بالرغبة الجنسية فى غشيان المحارم .

وقد تنبأ يونج برجلته هو فى أعماق اللاشعور الخاص بحالة ميللر وكانت محفوفة بالمخاطر. لقد رأى ما يمكن أن يفعله اللاوعى عندما يكون مطلق السراح من خلال نزلاء مصحة برجولزلى لقد كانت عقولهم تفيض بطوفان غامر من الجنون المطبق وكان يتهدد يونج خطر مما ثل من السقوط فى بئر الانهيار النفسى.

كان يونج قد بلغ التاسعة والثلاثين عندما وصل إلى طريق مسدودة. لقد هجره أصدقائه ورفاقه كما كان قد فقد أيضاً أى اهتمام بالكتب العلمية وترك وظيفته فى الجامعة فى الفترة ما بين ١٩١٤ ـ ١٩١٩ وانسحب كلية من العالم فى محاولة لاستكشاف مغالق عقله اللاواعى.

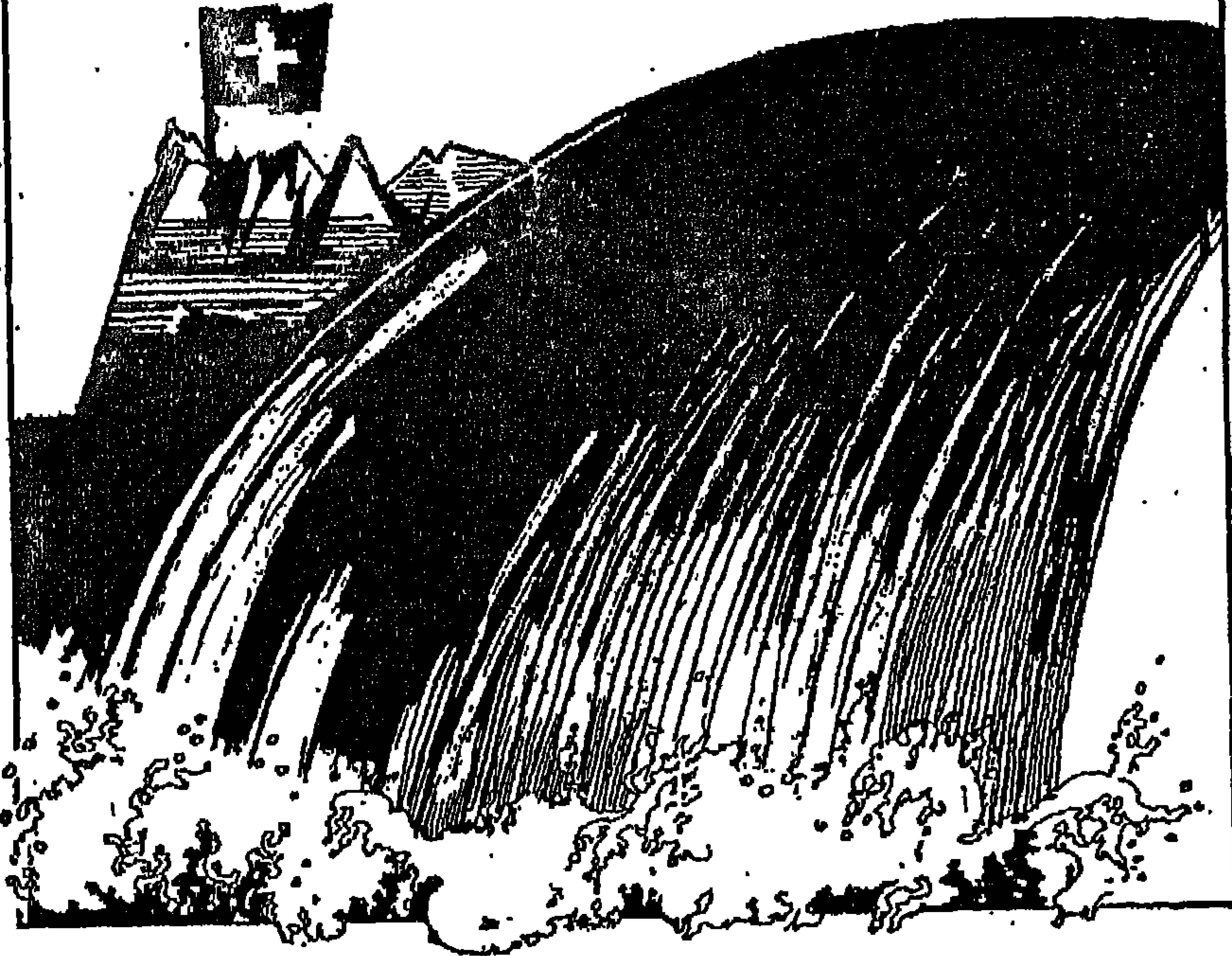
شعرتُ بأننى رجل معلق من قدميه

وحيداً فوق الحجر ثانية



وفى خريف عام ١٩١٣ ، جاءته رؤيا مدمرة

«رأيت فيضاناً مدمراً يجتاح كل أرض الشمال الواقعة بين بحر الشمال وجبال الألب . وعندما صعد إلى سويسرا ، إذا بالجبال ترتفع وترتفع لتحمى بلادنا. عندها علمت أننا بصدد كارثة محققه. فقد رأيت أمواجاً صفراء عاتية ورأيت حضارتنا قد تدمرت وصارت أحجاراً طافية على المياه . كما رأيت آلافاً مؤلفة من الجثث الغارقة . ثم تحول البحر إلى دماء».

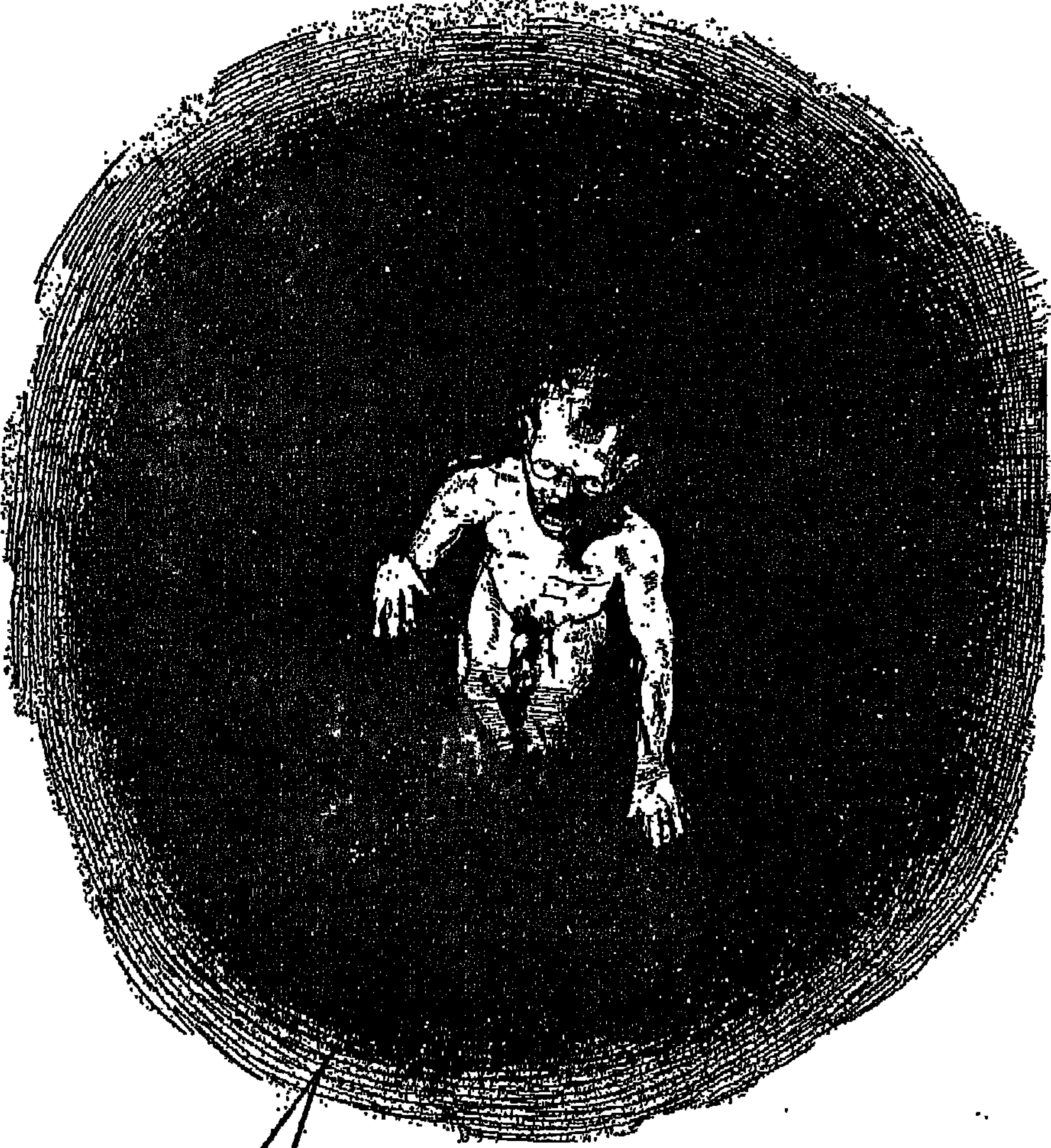


تكرر نفس الحلم بعد لمدة أسابيع، ولكن كان يصحبه هذه المرة صوت يقول «كل ما رأيت هو حقيقة وسوف تقع». ومع ذلك سلسلة من الأحلام المشئومة المشابهة. والتى انتهت فى يونيه من عام ١٩١٤ عندما رأى يونج فى المنام أنه يقف بشجرة فى حديقة متجمدة.



عندما إندلعت الحرب العالمية الأولى فى اغسطس من عام ١٩١٤ ، أدرك يونج أن أحلامه كانت تعنى شيئاً أكثر من مجرد كونها رؤوى شخصيه. ولكنه كان بحاجة لأن يفهم «إلى أى درجة تصادف خبرتى الذاتية مع الخبرة الإنسانية فى عمومها».

بعد ذلك قـرر يونج أن يشرع فى دراسة متأنيـة لاستكشاف مـغالق اللاشعـور فى أغوار نفسـه مطلقـاً لهـا العنان فى إنتـاج فـيض هائل من الأوهام والخـيـالات وذلك أثناء بنائه لبيوت من الحجارة على شـاطئ البحيرة، تلك اللعبة التى يعرفهـا كل أطفال العالم. لقد هبط إلى دركات سفلية مظلمة ليجد نفسه على شفا جحيم كوخ واسع».



وهنا تقابل يونج وتحادث مع العديد من الشخصيات التوراتين مثل «سالومى» و«إلياس»، إلا أن أهم شخصية قابلها يونج كانت فيليمون Philemon.



(١) أو القاوند King Fisher وهو طائر يعيش قرب الأنهار ويعيش على اصطياد الأسماك (المراجع).

كـانت هذه واحدة من المصـادفـات العديدة التى ظـل يونج يقابلهـا طوال سنّى عـمره. لقـد جعلت هذه المصادفة من ظهـور فيليمونPhilemon أمراً عادياً عند يونج، فقـد كان يخرجان للتمشيه فى الحديقة وكثيراً ما كان ينخرطان فى مناقشات فلسفية عميقة.



الخيال الخالق للأساطير

من هو أو ماذا يعنى فيليمون ؟ من منظور الطب النفسى، كان يونج يتحدث مع نفسه وفيليمون هذا لم يكن سوى وهم أو عرض نفسى شبيه بتلك الهلوسة أو الأوهام والأصوات التى عانى منها مريض الفصام.



وإذا استعرنا الإطار النظرى لأعمال يونج اللاحقة فى علم النفس التحليلى فسوف نطلق على فيليمون اسم «الطراز الأول للروح» والذى هو نتاج ذخيره اللاشعور الممتلئة بالأخيلة التى يعمل عليها إرباك وتشويش المرضى العقليين إلا أنه ينبغى ألا تغفل أنها هى الرحم الذى يتفتق عنه «الخيال الخالق للأساطير» الذى تلاشى من عصرنا المغرق فى العقلانية . وعلى الرغم من أن هذا الخيال موجود فى كل مكان إلا أنه ممقوت ومحرم.

كان خـريف عام ١٩١٦ بمثابة نقطة التحـول فى حياة يونج فقـد شعرت أسـرته بأن منزلهم تسكنه العفـاريت ،فبناته كثيـراً ما رأين أشباحـاً هنا وهناك، كما أن إبنه كان قـد رأى الشيطان يصطاد السمك فى المنام وفى يوم مـشمس إذا بباب المنزل يُفـتح وبجرس الباب يُقرع باهـتياج شديد.



لقد إنتهى يونج تماماً إلى حيث بدأ، عندما كان طالباً يحضر جلسات استحضار الأرواح مع ابنة عمه. ولكن الوسيط هذه المرة لم يعد هيلين بريسورك بل يونج نفسه.

المنـدالا Mandala[1]: الـطريـق إلـى المركـز

ظل يونج طوال الفترة المتبقية من حيـاته يحاول التعبير عن التـجليات التى تولدت لديه من هذه المحاولة لاستكشاف اللاشعـور . وفى رحلة عودته إلى العالم ثانية ، بدأ يونج يرسم دوائر ضغيرة كل صباح فيما كان يبدو أنها تعكس حالته النفسية صباحاً بصباح.



رأى يونج أن المندالا تعـود بكل شيء إلى نـقطة مـركزية مـفـردة . وفـسـر ذلك بأن النمـو النفـسى يهدف إلى العـبور إلى المركـز، إلى التـشخـيص كمـا رأى لأن التركـيب الدائرى للمندالا يرمز للذات وهى المحصلة الكلية للفرد ، مشتملة فى ذلك على الشعور واللاشعور وهى المفوطة بحمل كل ما هو ذات معنى أو هدف يسعى الفرد لتحقيقه.

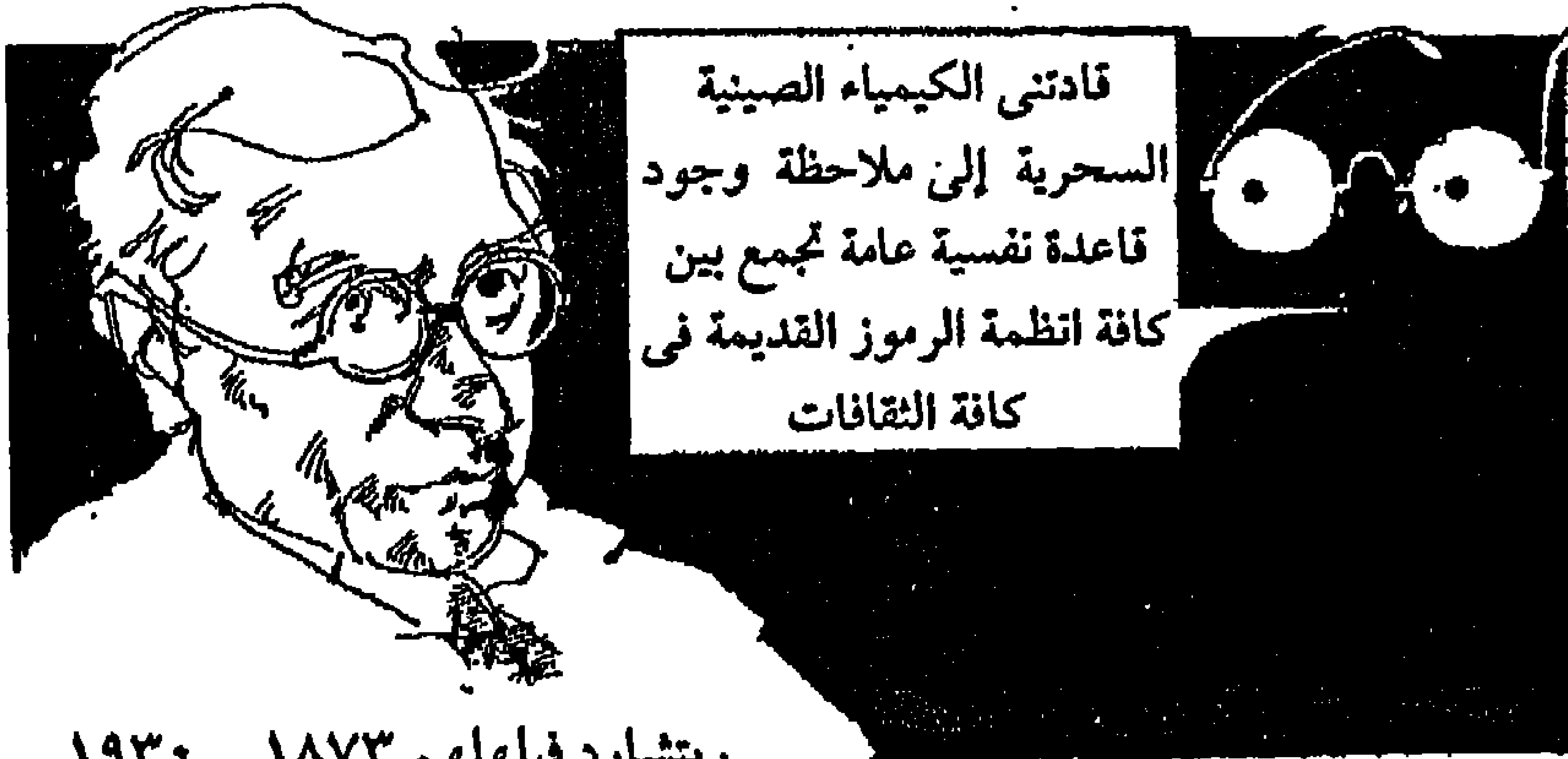
---

(١) كلمـة سنسكـرتيـة تعنى حـرفـياً «الحلقـة، أو الدائرة، أو الطارة» وهى رصم تخـطيطى غـامض فى الهندوسية، وكثيراً ما ناقش يونج «فكرة المندالا في كثير من كتبـه وبحوثه المتعمقة حول الميثولوجيا. ويبدو أن كلم «المندل» العامية في لغتنا الدارجة هي تحريف لهذه الكلمة (المراجع).

وبعد عدة سنوات تأكدت وجهة النظر هذه عندما رأى يونج حلماً عام ١٩٢٧ .رأى يونج أنه كان فى ليفربول والتى تعنى «بركة الحياة» وسط الأمطار، والدخان، والضباب وفى منتصف جزيرة صغيرة رأى شجرة مزهرة غاية فى الجمال من الفصيلة المنغولية.



وبعد فترة ليست بالطويل ة، أرسل ريتشارد فيلهلهم مخطوطه للرسومات الكيميائية السحرية تحمل عنوان «سر الزهرة الذهبية». طالباً من يونج أن يكتب تعليقاً عليها.



ريتشارد فيلهلهم ١٨٧٣ ـ ١٩٣٠

الغرائز والطرز الأولية

اكتشف يونج أن الأوهام التى تنتاب المجانين تبدو على أنها تستمد زخمها من مخزون جمعى من الصور والرموز والخيالات المماثلة. وقد تأكدت لديه فكرة وجود هذه الخيالات عندما قابلها جميعاً فى رحلته البحرية الليلية «نيكيا» وفى عام ١٩١٩ استخدم يونج لأول مرة مصطلح «الطرز الأولية» مشيراً إلى هذه الذاكرة. كما إفترض يونج وجود عقل لا واع جمعى بالإضافة إلى اللاوعى الفردى، حيث يتكون هذا الأول من شقيق هما الغرائز والطرز الأولية. ونعتبر هذه الغرائز بمثابة الدوافع التى تنفذ حركاتنا كما تحمل صيغة بيولوجية شبيهه بغريزة التعرف على، والعودة إلى، الوطن لدى الطيور. كذلك فإن هذه الغرائز هى التى تحدد أفعالنا . إلا إن يونج قد ذهب أيضاً إلى أن هناك طرائق للفهم تتسم بأنها سليقية ولا واعية وهى المنوطة بتنظيم ادراكنا الحس. وتسمى هذه الطرز الأولية وهى أشكال فطرية من «الحدس» وتمثل محددات هامة فى كافة العمليات النفسية. فكما أن الغرائز تحدد أفعالنا، كذلك فإن الطرز الأولية تحدد طرائق فهمنا. وتنقسم كل من الغرائز والطرز الأولية بالصفة الجمعية لأنهما معنيتان بالمكونات العالمية المتوارثة والتى تمتد إلى ما وراء كل ما هو شخصى أو فردى النزعة كما أنهما متلازمتان ولا عمل لأحدهما بمعزل عن الآخر.



فالكيفية التى ندرك بها موقفاً ما «الطراز الأولى» تحدد ودائعنا للقيام بعمل ما . فعملية الإدراك اللاوعية من خلال الطراز الأولية هى التى تحدد صيغة واتجاه الدافع. ومن ناحية أخرى، فإن دافعنا للقيام بعمل ما «الغريزة» تحدد الكيفية التى نفهم بها موقفاً، «الطراز الأولى».



عبر يونج عن هذه العلاقة باستخدام تشبيه البيضة والدجاجة وإقترح أن الطراز الأولى من الممكن وصفه بأنه إدراك الدافع نفسه «أو أنه» رسم الذات للغريزة وهو فى ذلك لايدعو أن يكون مطابقاً لوعى باعتبار أن هذا الأخير هو إدراك دافع للعملية الحياتية التى تتسم بالموضوعية.

الطرز الأولية[1] والصور الذهنية

كيف عرفنا بالطرز الأولية فى حياتنا البشرية ؟ الطرز الأولية ليس لها وجود مادى منفصل وإنما تكشف عن نفسها على هيئة صورة ذهنية فقط. فعلى سبيل المثال ، تتخيل البشرية نفسها، فى كل الحضارات وعبر كافة العصور، أنها على علاقة حميمة مع «الروح القدس» وأحد أكثر هذه الصيغ ذيوعاً وتمثيلاً لهذا المفهوم هى الصورة الذهنية للعجوز الحكيم الذى دائماً ما يوجد فى كل الاساطير والخرافات.



الصورة الذهنية المتكررة للروح الحكيمة تحقق واقعاً لاواعٍ للإنسانية جمعاء

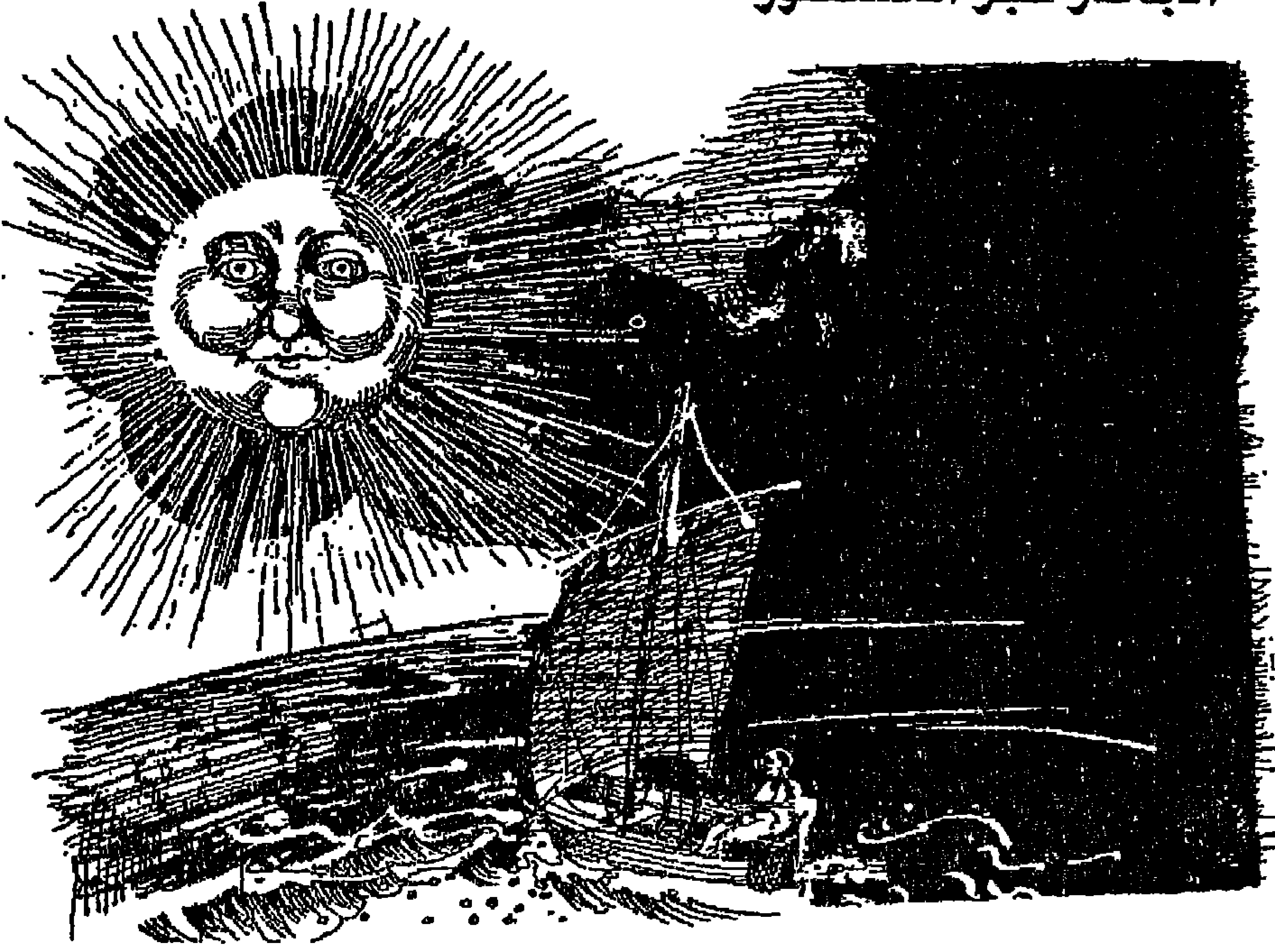
وقد ميز يونج بين الطراز الأولى بذاته وبين الصورة الذهنية الأولية فلا يمكن معرفة وجود الطراز الأولى بذاته إلا بالاستنتاج، حيث أنه لاواعٍ بطبيعته. بينما نجد أن الصور الذهنية الأولية تقحم نفسها فى الوعى، كما أنها هى الطريقة التى ندرك من خلالها الطرز الأولية ونفسرها لأنفسنا.

(١) تترجم أحيانًا بالصور البدائية ـ راجع علم النفس العام للدكتور يوسف مراد (المراجع).

ولذلك فإن الطرز الأولية أو طرائق إدراكنا قد تنكشف أو تحتجب من خلال الصور الذهنية. وقد شبهها يونج بالنظام المحورى لتشكيل البللور من مصدره الأصلى. فالطرز الأولية تشبه الأفكار الأولية إلا أنها ليست قواعد غيبية، وإنما تصطبغ بالصبغة الروحانية التى تستمد شحنتها من فيوض القداسة.



الابحار عبر اللاشعور



إن خوض غمار شروق الشمس الذى اعتبره يونج تجربة ذات طراز أولى هو أمر مألوف لنا جميعاً على مر العصور والأجيال. فالروح الإنسانية تتوق إلى الضياء من خلال دافع كامن فيها لا يمكن كبحه يدفعها دائماً للاستيقاظ من الظلام البدائى . واللحظة التى يسطع فيها الضوء هى الرب ـ فهو الذى يحرر أرواحنا ويمنحنا الخلاص.



ولكن القول بأن «الشمس هى الاله» هو ضرب من التشويش الذى يتجاهل تلك العملية ذات الطراز الأولى والمتمثلة فى الإبحار عبر اللاوعى

إنها خبرة نشطة لموات الشمس وصحوها ـ هذه هى العملية ذات الطراز الأولى

أساسيات التحليل على طريقة يونج

(١) الرمز

كيف قام يونج بتطبيق عملية الطراز الأولى فى التحليل ؟ لقد جاءته امرأة شابة وغير متزوجة تستشيره.



عندما يحاول المريض جاهداً أن يفهم معنى رمز يؤرق مضجعه سواءاً كان ذلك أثناء الحلم أم من خلال الصور الذهنية المتسلطة فإنه بذلك يطلق سراح المعنى اللاواع لـلطرز الأولية الدفينة داخله. وهذا ما أطلق عليه يونج «الوظيفة الترانسندنتالية» وهى العملية ذات الطراز الأولى التى تحضر للوعى خبرات كانت مطمورة فى اللاوعى وتعيد إلى النفس التوازن الصحى.

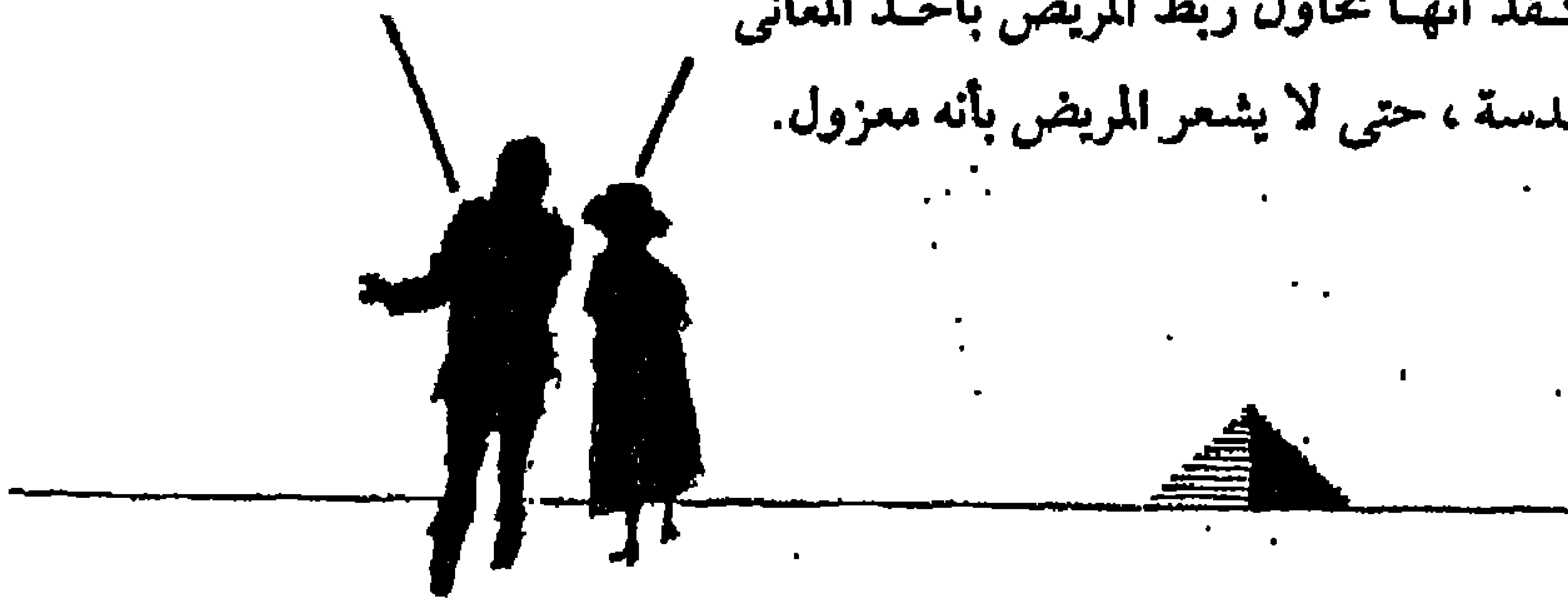
(٢) الوظيفة الترانسندنتاليه أو العلاجية

كان يونج يرى أن العلاج النفسى ينبغى أن يأخذ منحى بنائياً وليس إختزالياً عندما يتعامل مع التعبير الرمزى. ويعنى بهذه المعالجة البنائية تمهيد الطريق للمريض ليقوم بالاستبصار فى حالته، وعادة ما يتم ذلك عن طريق مساعدة المريض على البحث عن رموز موازية لتلك التى يراها ولكن فى الاساطير القديمة.



ولكن هل تستطيعين التوصل إلى المغزى من وراء تلك الطريقة المصرية ؟

اعتقد أنها تحاول ربط المريض بأحد المعانى المقدسة ، حتى لا يشعر المريض بأنه معزول.



تماماً ـ إنه يواجه نفس الخطر الذى يواجهه الإله ـ وكان المصريون يأملون أن يكون لهذا التوحد مع الإله أثراً شافياً على المريض.



كانت طريقة يونج البنائية تسعى إلى إعادة ربط الفرد «بالآلهة» بمعنى أنه يريد ربط المريض بالطراز الأولية الجمعية للاشعور وبالتالى تصبح الوظيفة الترانسندنتالية سارية المفعول.

(٣) التخيل النشط

إنتهج يونج مناخ وطرائق عدة ربط مرضاه بالطراز الأولية التى خبروها من خلال صورهم الذهنية ، ورؤاهم المنامية وأوهامهم وكذلك رموزهم. وقد استخدم فى ذلك كافة طرائق التحليل النفسى، مثل التنويم المغناطيسى والكتابة الأوتوماتيكية الذاتية والتداعى الحر فى محاولة منه لتنشيط عقل اللاشعور ...



من الممكن التوسع فى وصف حلم أو رمز بطرق ابداعية كثيرة ...



طوَّر يونج طريقة تُدعى «بالتخيل النشط» وهى عملية علاجية تصل إلى ذروتها عند إكتشاف المريض لمركزه النفسى.

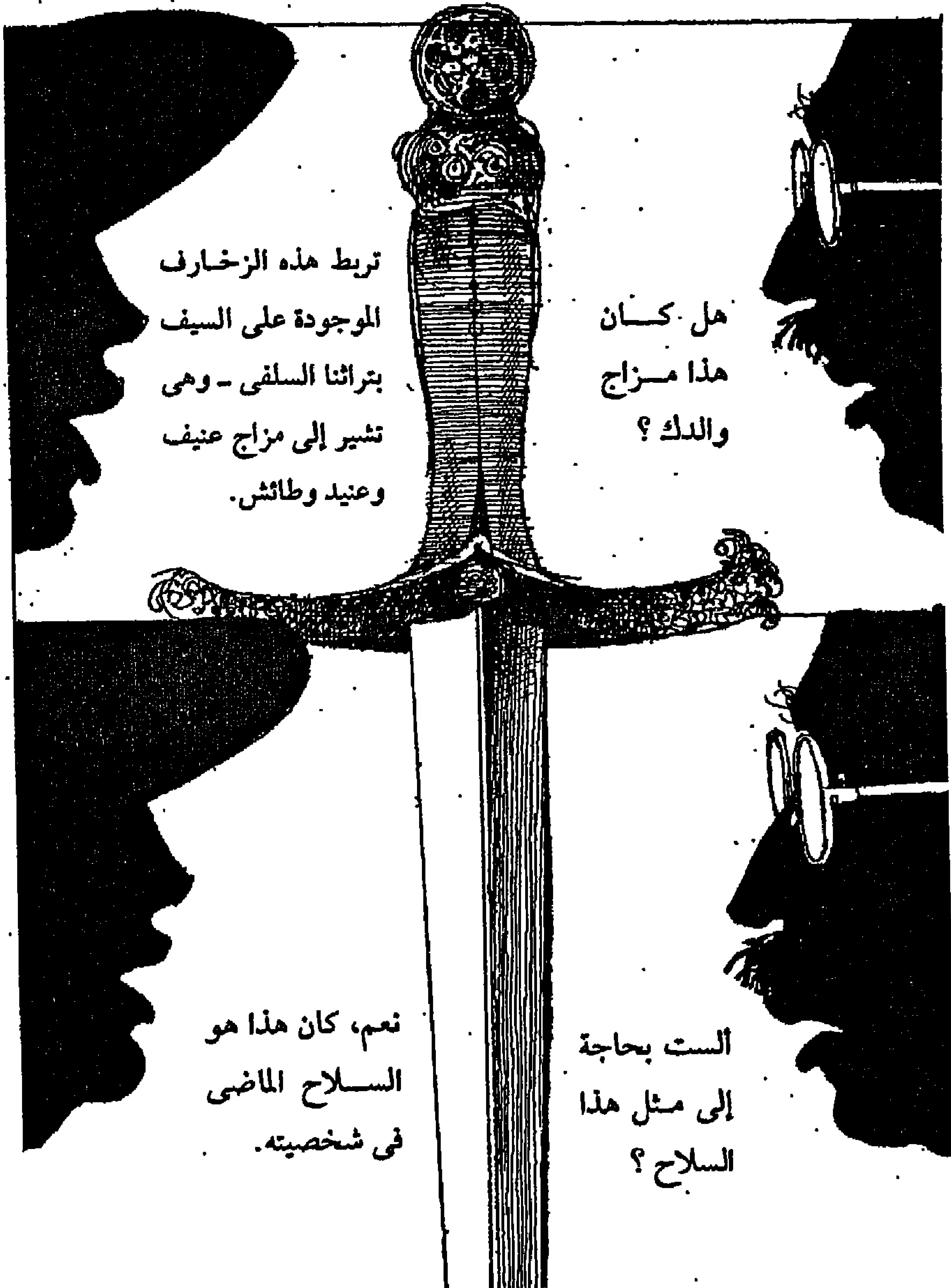
(٤) عملية التمركز

قصت تلك المرأة الشابة حلماً آخر على يونج



تعتبر رموز الحلم سلبية، على عكس عملية التخيل النشط، حيث أنها تنبع من اللاوعى أو اللاشعور بطريقة تلقائية. ويعمل الرمز على «تعويض» الشخص الذى يحلم عن شىء مفقود أو غير معروف. ولكن ما هو هذا الشىء ؟ إستطاعت المرأة أن تصل إلى السياق الشخصى لرموز حلمها وذلك باستخدام طريقه الربط ـ ذكرى والدها. ولكننا بحاجة إلى المزيد.

فى حالة كهذه ، كان فرويد سيذهب على الفور وبكل ثقة إلى القول بأن السيف يمثل تعويضاً جنسياً عن «عقدة الأب» وأوهام الحسد على القضيب. إلا أن يونج عمد إلى طريقته البنائية فى التحليل مستخدماً طريقة التضخيم، والتى من خلالها يقوم المريض والمحلل معاً بربط السيف مع الصور والخيالات المشابهة له والموجوده فى التاريخ والاساطير وقصص الجان.



لقـد تم إحضـار «سلاح» المريض ووضـعـه تحت دائرة الضوء من خـلال الحفـر ـ واسـتـخـدام التـحليل البنائى ـ وهى تسـتطيـع الآن أن ترى هـذا السـيف والشكل الصليبى الرباعى ما هو إلا المندالة، أو رمز لمركزها النفسى.



الأحلام والرؤى

تنطلق الأحلام، مثلها، ذلك مثل الرؤى من مركز أولى الطراز يحمل داخله كل المعانى. كان يونج يؤمن بالمعنى التنبؤى للأحلام والرؤى كما هو الحال فى رؤية إيمانويل سويدنبرج التخاطرية عام ١٧٥٩ .



إيمانويل سويدنبرج ١٦٨٨ ـ ١٧٧٢

ففى أحد أيام السبت من شهر يوليو لعام ١٧٥٩، كان سويد نبرج يجلس مع ندمائه فى جوثنبرج على بعد ٣٠٠ ميل من ستوكهولم. وفى حوالى الساعة السادسة مساءاً خرج بمفرده، ولكنه عاد شاحب الوجه مذعوراً. ثم بادر أصدقائه قائلاً «لقد اندلعت النيران لتوها فى ستوكهولم وهى تنتشر الآن بسرعة وقد أتت بالفعل على منزل أحد اصدقائى فلم تتركه إلا رماداً. وهى الآن تتهدد بيتى». وفى حوالى الساعة الثامنة مساءاً، قال متعجباً حمداً لله، لقد إطفأت النيران وكانت على بعد ثلاثة منازل من بيتى !»

وعلى مدار يومى الاثنين والثلاثاء وصل إلى جوثنبرج رسولين من ستوكهولم يؤكدان كل كلمة قالها سويدنبرج عند وصف الحريق. وعندما سئل سويدنبرج عمن أخبره قال «لقد أخبرتنى الملائكة».

وكما نرى، فإن رؤية سويدنبرج تضرب بعرض الحائط كافة قوانين الزمان والمكان وتصب مباشرة فى نطاق اللاوعى الجمعى.

كان يونج يؤمن أن الأحلام، مثل كافة انماط العرافة، تكشف عن الحقائق النفسية، بل وقد تقدم أحياناً نبؤات صادقة.



إن كل ما يصدر عن اللاوعى ، سواء كان فكرة أو صورة ذهنية أو حتى وهماً فإنه يخلق واقعاً نفسياً. إنه إحدى الحالات النفسية للحقيقة. ولذا كانت الصور الذهنية التى تصدر عن التخيل النشط أو الاحلام أو الأرواح مثل فيلمون فإنها ليست أوهاماً ولا هلوسة.



البناء الحجرى ...

البناء والمندالا والرموز - كيف يتسنى ليونج أن يصوغ معرفته عن النفس ؟ لقد كان يناهز الخمسين من العمر عام ١٩٢٣ ولكن الكلمات على الورق لم تكن تسمن ولا تغنى من جوع.



قام يونج عقب وفاة والدته بشراء قطعة أرض تابعة للكنسية على ضفاف بحيرة زيورخ وبدأ فى بناء بيت دائرى يشبه البرج وقد حرص يونج على اعطاءه طابعاً أمومياً. وعلى مدار ١٢ عاماً أضاف يونج ثلاثة اجزاء على هذا البيت، توازى الزيادة التى طرأت على فهمه لتركيب النفس.

منزل بولينجن

أصبح بولينجن بصمته الذى يشبه صمت الموتى فى قبورهم بمثابة المعتكف الذى يلجأ إليه يونج لممارسة تأملاته. لم تكن المياه الجارية أو الكهرباء لتدخل المنزل. وكان يونج يهدف من وراء ذلك إلى أن يتوحد مع الطبيعة ومع شخصيته رقم ٢ التى كانت تمثل الابن القديم قدم الدهر الذى لايملك عن إمه فكاكاً.



كان البناء القديم للمنزل خفيضاً، كما لو كان منحنياً فى ذلك وخضوع، عاكساً بذلك إنطواء يونج

وإنكفاءة على ذاته. ولكن بعد وفاة زوجته عام ١٩٥٥ شعر يونج بأنه ينبغى عليه أن يضيف جزءاً ثانياً للمنزل. كان يونج وقتها قد ناهز الثمانين. كان هذا البناء الثانى يمثل «اتساع اللاوعى» وهى المرحلة التى يصل إليها الإنسان فى أرذل العمر وهو شعور يخامل المرء بأنه قد ولد من جديد على هيئة حجر، بعدما يكون أستكمل دورة نموه الذاتى ويتجه نحو الموت.

ممارسة يونغ لعلم النفس التحليلى

أسمى يونج طريقته بعلم النفس التحليلى مميزاً إياها عن التحليل النفسى. إلتف حول يونج عدد كبير من الزبائن بل وسعى إليه الكثيرون ليتدربوا لديه كمحللين نفسيين. كان يونج يحذر كل تلامذته من الاعتماد على طريقة واحدة مهما كانت شموليتها.

عليك بثلاث

١ التحليل هو عملية مشاركة بين المريض والمحلل، ولابد من إعتبار كل مريض حالة متفردة. «تذكر أن الذى قاسى آلام الجرح هو وحده القادر على المعالجة».

٢ لابد للطبيب الذى يمارس الجراحة أو القبالة أن يكون نظيف اليدين. لذا «كن متأكداً من أنك «نظيف» من أى اضطراب عصبى أو «وظيفى».

٣ كان يونج أول طبيب نفسى ينادى بتدريب المعالجين النفسيين، ووضعهم تحت مراقبة مستمرة، فيما يشبه «الاعتراف الأبوى أو الأمومى». «كل إنسان له شخص يعترف إليه حتى البابا نفسه».

ولا تقرب ثلاثاً

الهدف من المعالجة النفسية تصاعدى وليس تراجعياً، الأمر الذى يعنى ضرورة التركيز على الاتجاه الواعى لموقف المريض الراهن.

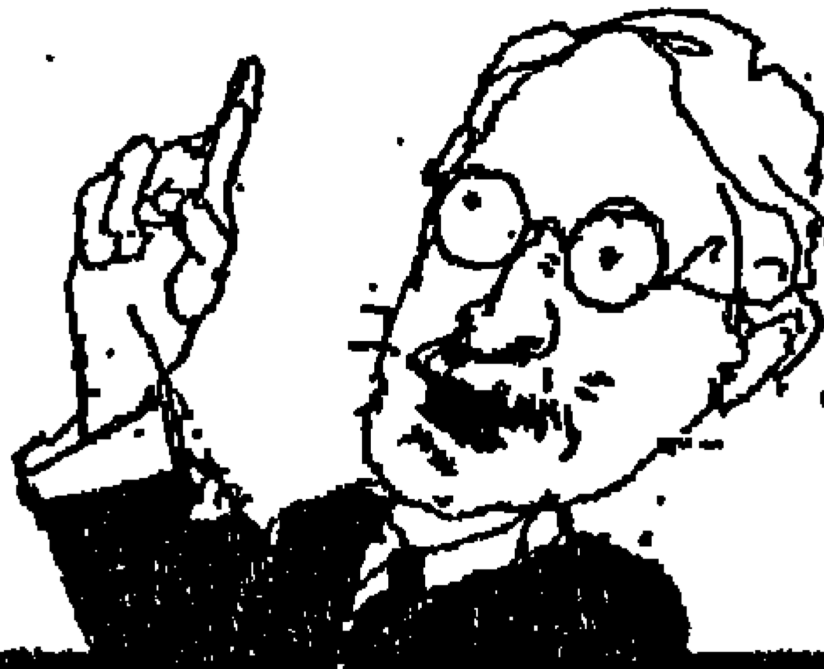
١ إياك أن تطارد ذكريات المريض الطفولية



٢ إياك أن تنسى الأمور الروحانية



٣ إياك أن تنسى قصة المريض السرية



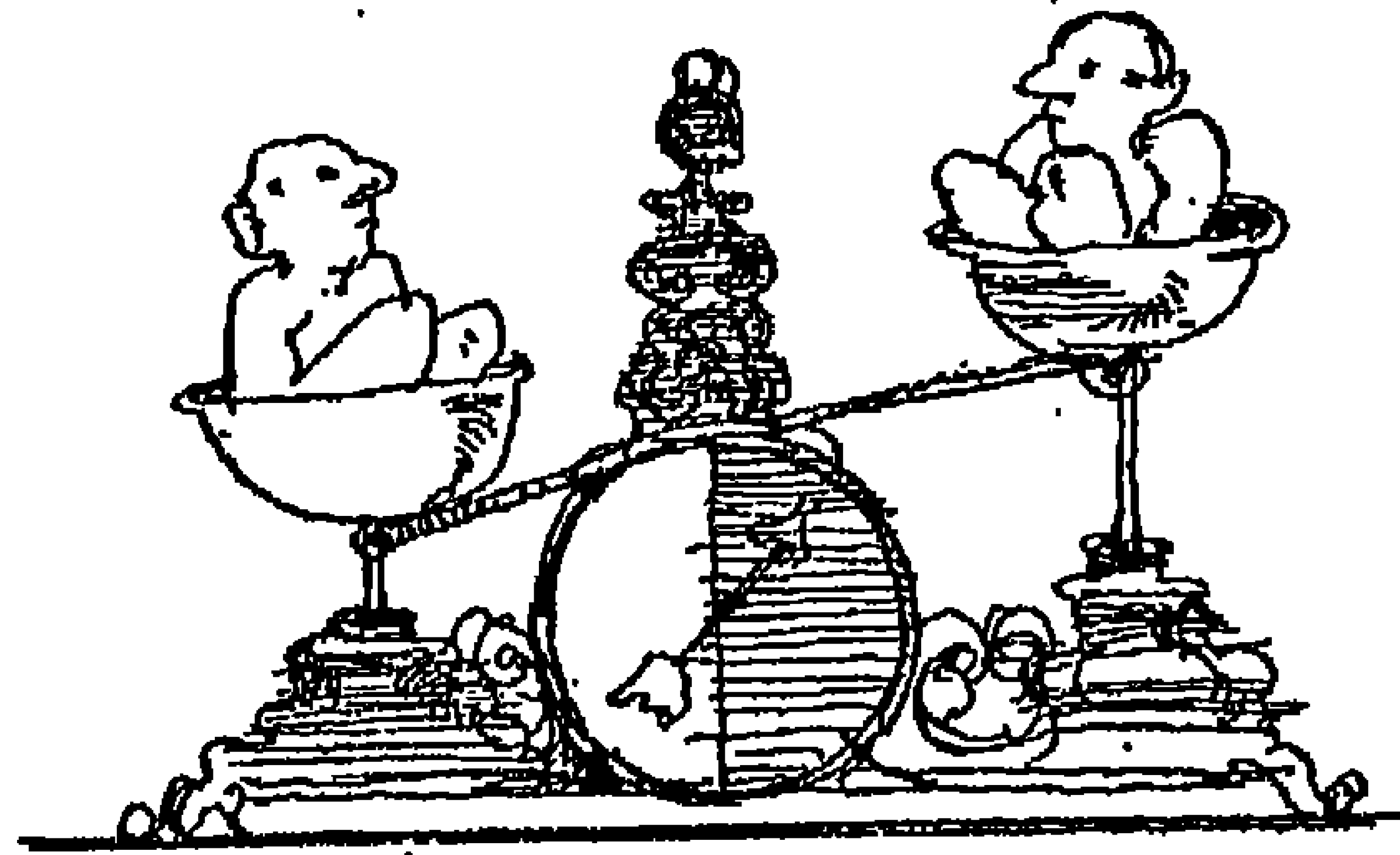
بنيـة النفس

يتضـمن نموذج علم النفس الذى طوره يونج «بنية» للنفـس والقوى المحركـة لها. ويعنى يونج بالنفس كل وجودنا، بشقيه الوعى واللاوعى وهى هادئة وغائية بالفطرة. بمعنى أنها تصبوا إلى الإكتمـال والتوازن. كما أنها مـختلفة عن مفهـوم الذات التى تمثل الهدف الذى تتوجه ناحـيته النفس.

وتنقـسم الذات إلى الوعى واللاوعى (الشعـور واللاشعـور) هذا الأخيـر يسعى إلى تعـويض الاتجاه الواعـى. فعندمـا يكون الاتجاه الواعى مـغرقاً فـى حالة من أحاديـة الجانب، فإن نـقيض اللاواعى يظهر تلـقائياً لكى يصـحح حالة عدم الاتزان هذه. وتحـدث هذه العمليـة داخل الفرد على صورة أحلام صوتية وخيالات أو قد تأخذ صورة الأمراض النفسية والعصبية.

وكثيراً ما يحدث أن يظهر أحد مكونات اللاوعى على أنه قد جاء من خارج الفرد، وهذا هو ما يُعرف بالاسقـاط. ويتضمن هذا اصداراً بإسـتجابة مبالغ فـيها تجاه شخص آخـر أو موقف ما، مثل حب شـخص ما أو كراهيتـه بطريقة لافتـة للنظر. ومثل هذه الاستـجابات القوية الجيـاشة بالعاطفة قد تكون دليلاً على أن أحد مكونات اللاوعى يسعى إلى الانطلاق للخارج من خلال الوعى. إلا إن هذا المحتوى لن يبـدو إلا من خلال التجسيد الظاهرى أو الأسـقاط على شخص آخر. فنحن لا نحب أو نكره هذا الشخص الآخر وإنما جزء من ذواتنا ينعكس عليه أو عليها.

ويعبـر تحديد إتجـاه الطاقة النفـسيـة، أحد أهم مراحل عـملية التـحليل. وقد قـام يونج بتطوير مجموعة من الأنماط النفسية لمساعدة المحلل النفسى.



الانماط النفسية

(أ) الاتجاهين الانبساطى والانطوائى

قسم يونج الطاقة النفسية إلى اتجاهين أساسين هما الاتجاه الانبساطى والاتجاه الإنطوائى وهما موجودان فى كل انسان ولكن بدرجات متفاوتة

الانطوائى

يتم حفز هذا الاتجاه من الداخل، حيث توجهه العوامل الداخلية والفردية

الانبساطى

يتم حفز الاتجاه الانبساطى من الخارج، حيث توهمه العوامل الخارجية والموضوعية وكذلك العلاقات الاجتماعية



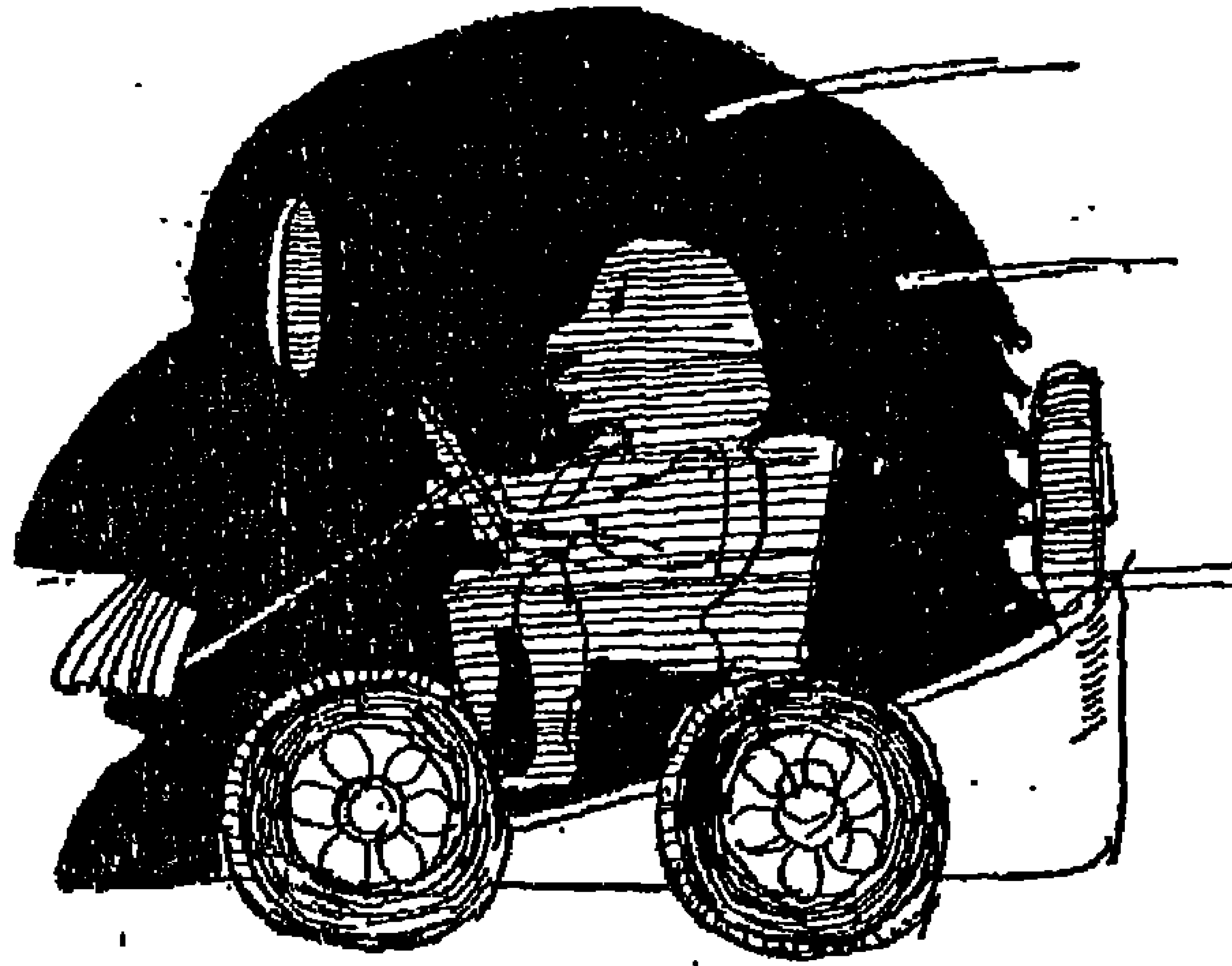
سحب الطاقة يتم من العالم



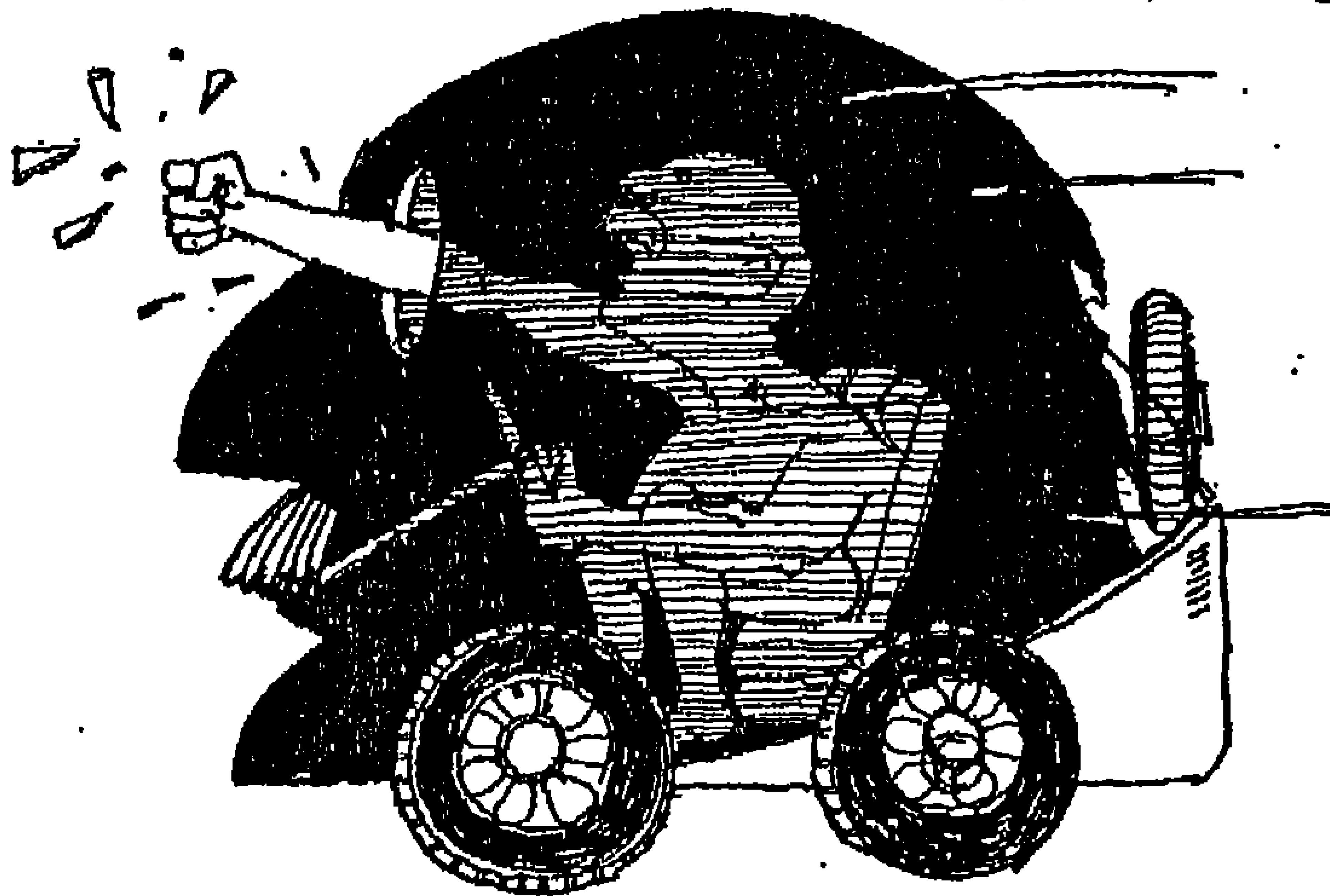
الطاقة النفسية تتدفق إلى الخارج متوجهة للعالم الخارجى

تستطيع أن ترى هذه الاتجاهات فى الفلسفات المتصارعة لكل من فرويد ويونج. ويميل الإنطوائيون والانبساطيون إلى عدم فهم بعضهم البعض بل وعدم احترام الطرف الآخر.

ولايمكن للإنطوائية والانبساطية أن يعملا معاً فى نفس الوقت وبنفس الدرجة. فإذا صاغ أحدهما الاتجاه الواعى المعتاد للفرد أصبح الآخر لا واع وبدأ فى العمل بطريقة تعويضية.



وعندما يتبلور الاتجاه الواعى ويصبح راسخاً فى الذهن بطريقة مبالغ فيها، فإن اتجاهه اللاواعى سوف يظهر على هيئة «عودة المكبوت»



ذاع صيت هذا التصنيف الذى وضعه يونج وأصبح العامة يتناولون مصطلحات الانبساط والانطواء فى أحاديثهم العادية. كما أننا درجنا على استخدام هذه المصطلحات لوصف أشكال السلوك الاجتماعى الواضحة.

(٢) الرباعية

قدم يونج بالإضافة إلى هذين الإتجاهين أربعة أنماط وظيفية، وهى تركيب رباعى الأجزاء أو هى رباعية تشبه المندالا

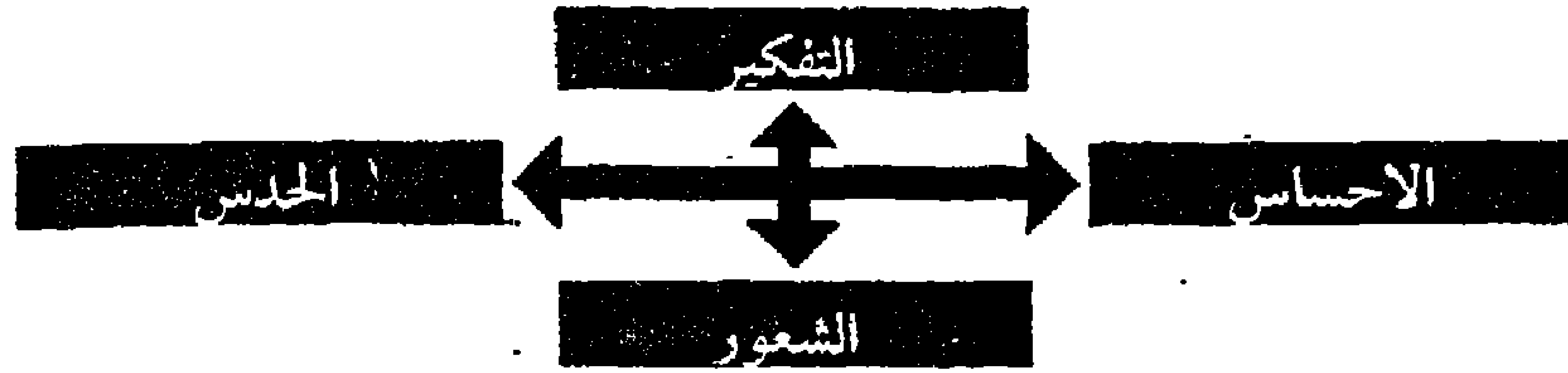


كذلك فقد عرف الطب الإغريقى القديم أربعة أنماط تمثل المزاجات المختلفة أو الإخلاط الأربعة

أبقراط فى أواخر القرن الخامس ق.م	المكتئب السوداوى	سريع الغضب
	البلغمى أو رابط الجأش	الدموى المزاج
	واعتمد فى تقسيمه هذا على أربعة طبائع	
	البارد	الحار
	الرطب	الجاف
انبادقليس منتصف القرن الخامس ق.م	وكذلك على أربعة عناصر:-	
	التراب	النار
	الماء	الهواء

يرى يونج إنه ينبغى استخدام هذه الرباعيات لوصف الشخصية النفسية وسماتها المميزة.

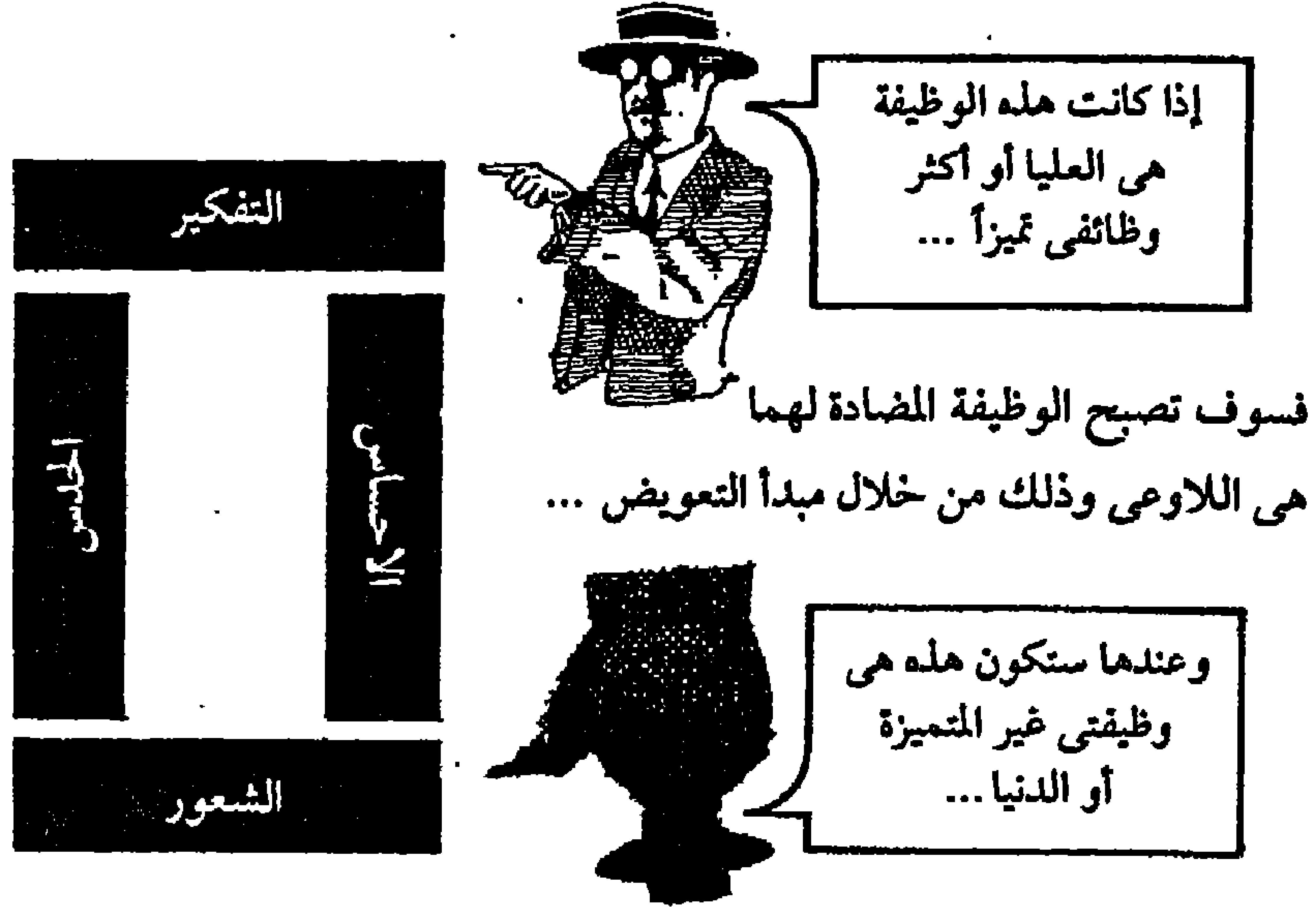
وقد افترض يونج وجود أربعة وظائف للنفس قام بتجميعها فى زوجين من المتناقضات



الاحساس	يخبرك بوجود شيء ما
التفكير	يخبرك بماهية هذا الشيء
الشعور	يخبرك ما إذا كان جيداً أم لا
الحدس	يخبرك بمصدر هذا الشيء ووجهته



ولذا سيكون التوجه الفطرى والواعى للفرد ناحية أحد هؤلاء الأربعة :



أما الوظيفتان الآخرتان الباقيتان فإنهما ستقومان بخدمة الوظيفة العليا سواءاً بالمساعدة أو بأن يصبحا شبه واعيتين تحت إمرتها.

عودة المكبوت

من الممكن أن تتعرى الشخصية ذات النمط التفكيرى والتى بالغ صاحبها فى تطويرها نوبات من الاضطراب وعدم الاتزان. بالمثل بأن طفلاً ينتمى للنمط الشعورى قد يعانى من التعاسة التى قد تصل إلى حد الكارثة فى مراحله العمرية المتأخرة إذا أجبره والدة ذو النمط التفكيرى على تبنى نمطاً تفكيرياً مماثلاً. كذلك، فإن المشاعر المكبوتة قد تتحول إلى هيستريا وأيضاً فإن الإحساس المكبوت قد يظهر على هيئة الخوف المرضى أو الهواجس أو تسلط الأفكار الذى لايمكن مقاومته.

وبالتالى فإن الصحة النفسية والعقلية تقوم على :

أ تطوير الوظيفة المتجاهلة.

ب الإلمام بالإنماط الأربعة التى تعتمل داخل النفس بغية بناء شخصية ناضجة ومكتملة الجوانب.

الانماط النفسية الثمانية

قام يونج بالمزج بين الاتجاهين السالف ذكرهما وكذلك الوظائف الأربعة منتجاً بذلك ثمانية أنماط نفسية. ويستطيع المحلل النفسى التعرف على منظور الفرد للعالم ومنظومته القيمية من خلال تحديده لنمط هذا الفرد. حيث تقوم هذه الأنماط بوصف شخصيته الفرد وعادة ما تحدد إختياره لوظيفته وشريك أو شريكة حياته :-

(٢) نمط التفكير الإنطوائى

مثال : الفلاسفة



يقوم أتباع هذا النمط بصياغة الأسئلة كما يسعون جاهدين إلى فهم ذواتهم، فهم يتجاهلون العالم ويقتاتون على بنات أفكارهم.

(١) نمط التفكير الانبساطى

مثال : العلماء والاقتصاديون



ويقوم اتباع هذا النمط بتوجيه أنفسهم وكذلك الآخرين طبقاً لقواعد وقوانين محددة. فهم «يهتمون» بالواقع والنظام والحقائق المادية.

٣ ـ نمط الشعور الانبساطى

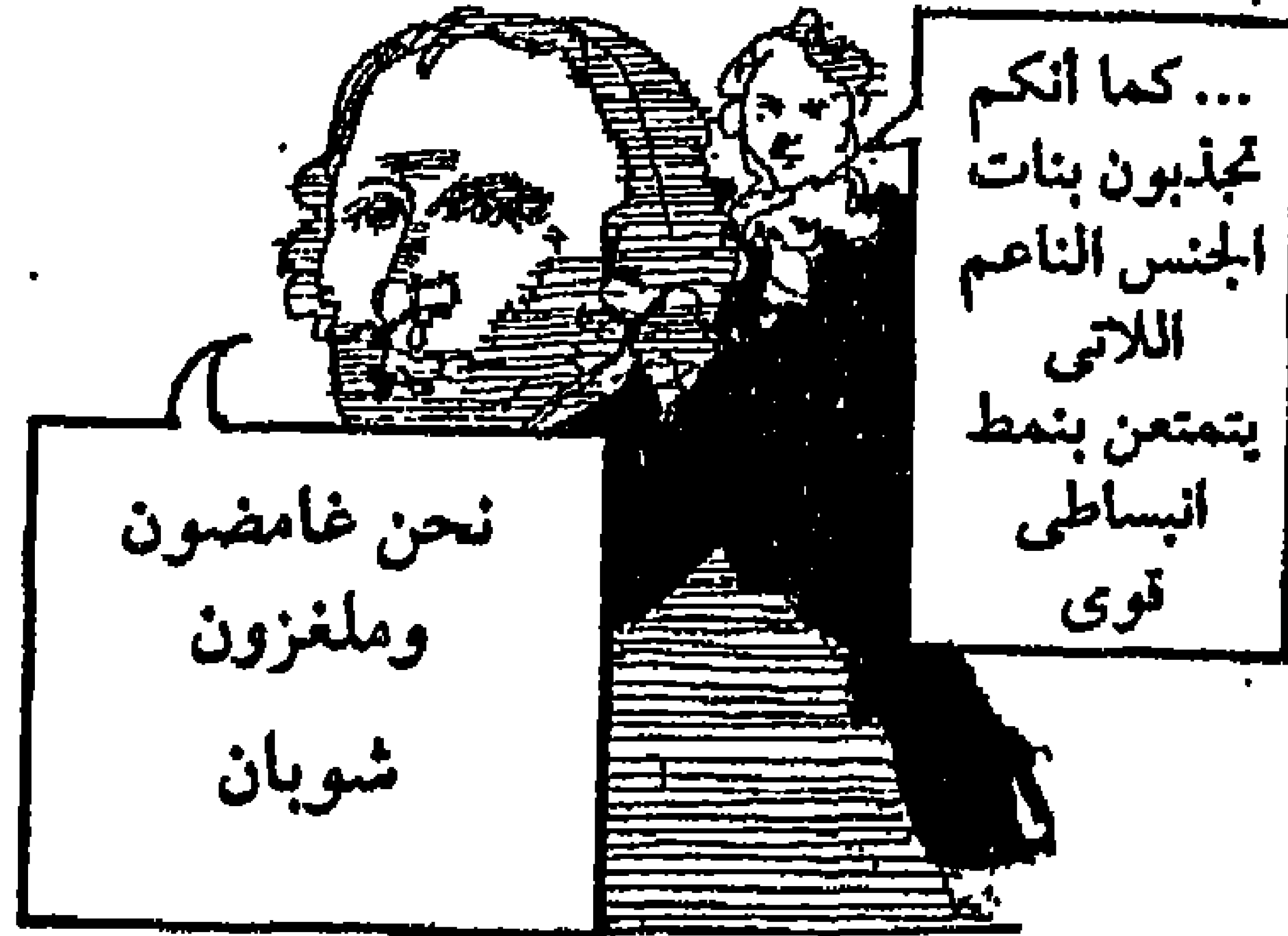
مثال : مضيفى جلسات السمر ونجوم الفن من الممكن اعتبار اتباع هذا النمط تقليديون، كما أنهم يجيدون التكيف مع بيئتهم والظروف السائدة لديهم فى عصرهم. وهم معنيون بالنجاح على المستويين الفردى والاجتماعى وتتسم شخصياتهم بالتقلب ومسايرة الموضة السائدة.



٤ـ نمط الشعور الإنطوائى :

مثال : النُساك والراهبات والموسيقيون

يعيش هؤلاء فى أبراج عاجية ولكنهم يظهرون متناغمين مع غيرهم ويتمتعون باكتفاء ذاتى من الممكن أن ينهمكوا فى الموسيقى والشعر حتى ينسوا ذواتهم. وغالباً ما يكون الانطباع الأول الذى يتركونه فى الناس مسايراً للمثل القائل «المياه الهادئة عميقة الأغوار».



٥ ـ نمط الإحساس الابنساطى :

مثال : البنائون ومضاربى البورصة

يركز هؤلاء على الحقائق الخارجية وهم عادة ما يكونو عمليين وعندين ويأخذون العالم على علاته. ومعظم أفراد هذا النمط عذبى المعشر إلا إن انغماسهم فى الشهوات الحسية ينجم عنه ادمانهم للمخدرات وانحرافهم وتسلط بعض الأفكار عليهم.



٦ـ نمط الإحساس الإنطوائى :

مثال : أرباب الفنون ومحبى الجمال

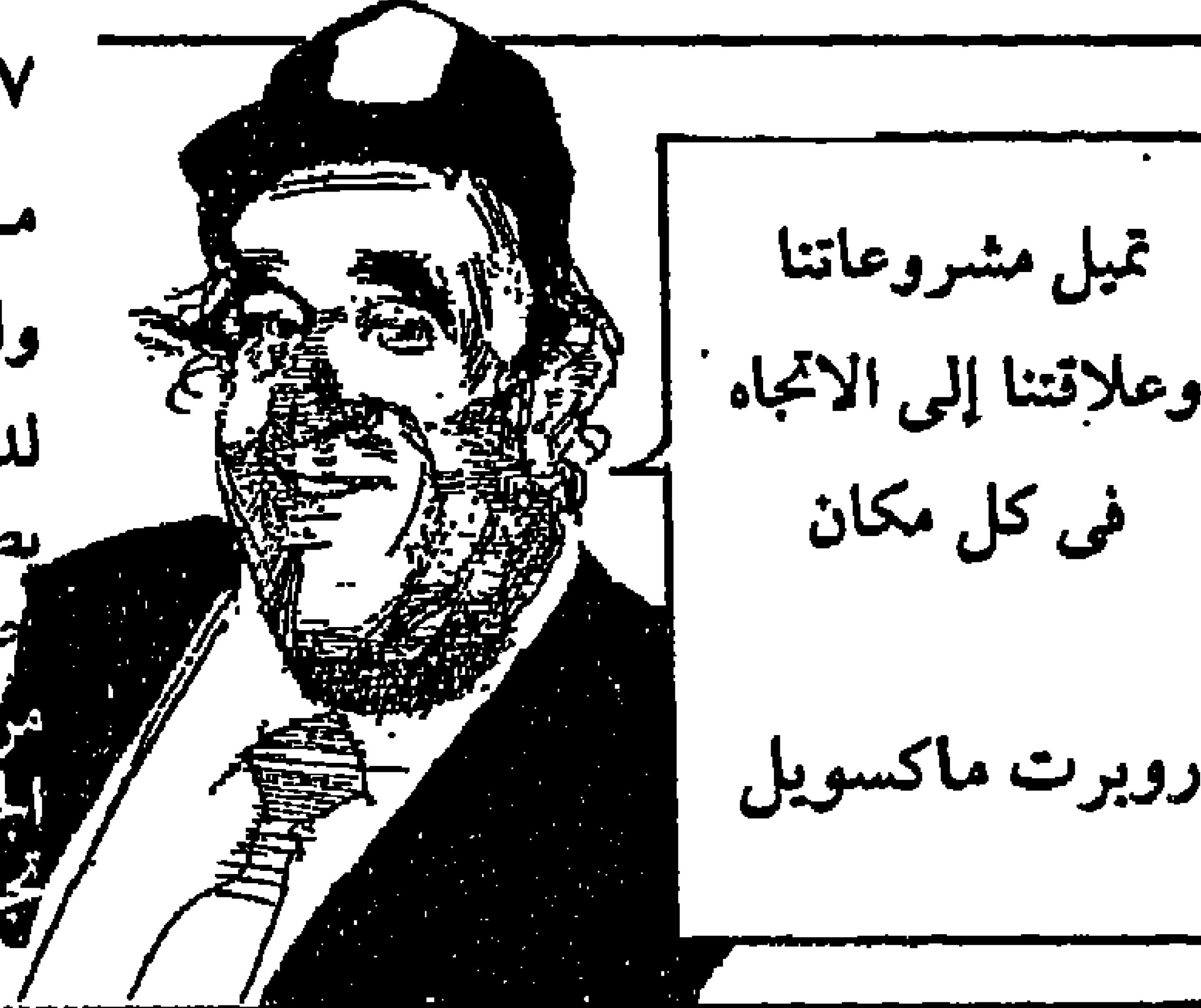
يحيا هؤلاء على الانطباعات الغامضة ويغوصون فى اعماق ذواتهم وأغوار أحساسيهم. كما أنهم يحبون الجمال ويبدون متواضعين وفى شرود تام.



٧ـ نمط الحدس الانبساطى:

مثال : المشتغلون بالعلاقات العامة والمغامرون

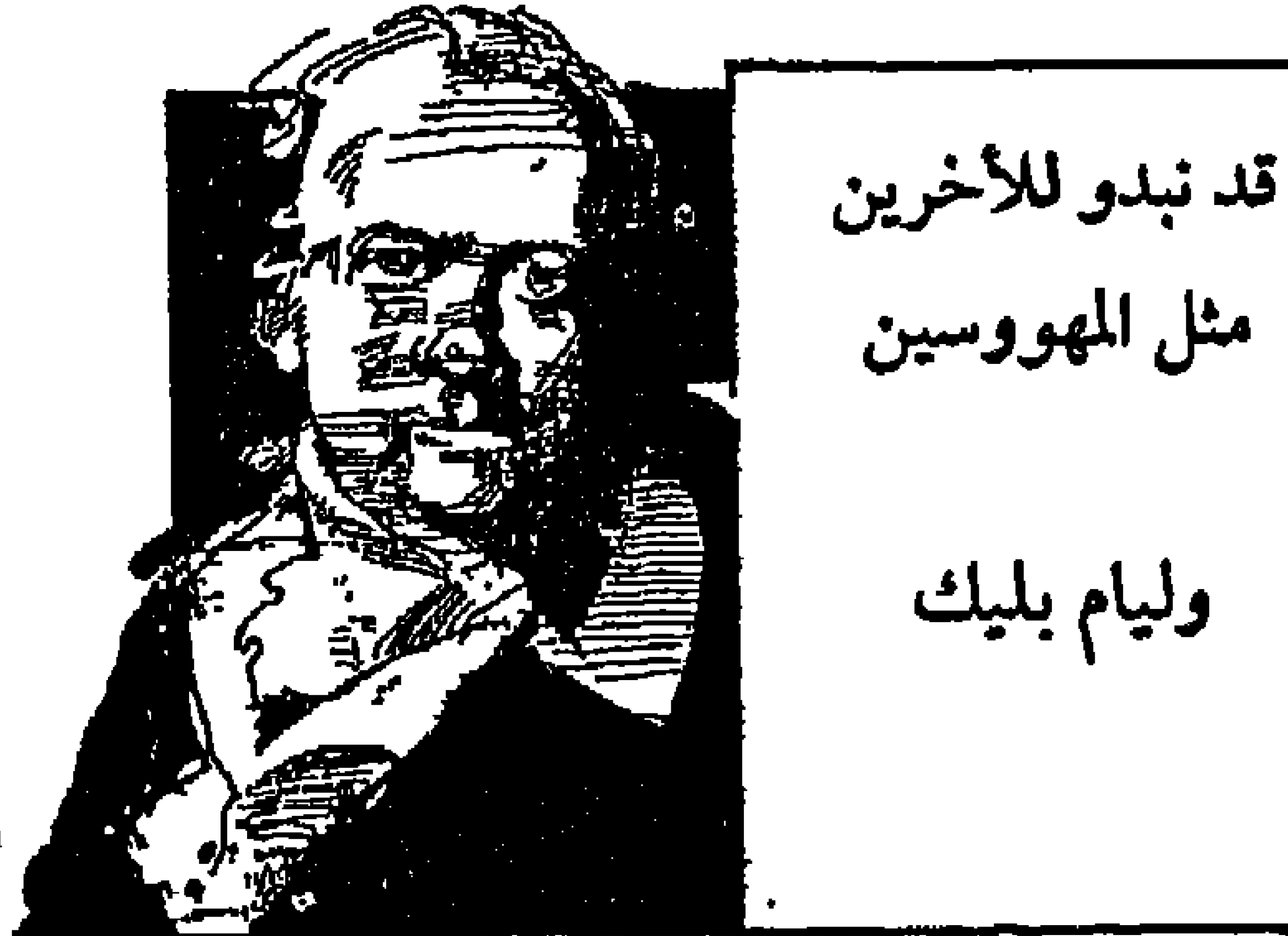
لديهم بصيرة غامضة تحدثهم بما قد يطرأ من تغيرات فى المستقبل ويجيدون حل العقد والمشكلات وعادة ما يكون من بينهم القادة الذين يأسرون ألباب الجماهير ولكن مغامراتهم القاسية تجعلهم غير مؤهلين للاستمتاع بالاستقرار على المدى الطويل



٨ـ نمط الحدس الإنطوائى :

مثال : المتصوفة والشعراء

غالباً ما يتبعون رؤية داخلية ويستغرقون فى أحلام اليقظة، كما أن لديهم القدرة على رؤية اشياء قد تقع خارج نطاق البصر (الاستشفاف) ويرون أنفسهم على أنهم عباقرة فى صراع مرير مع تجربة خفية لايعرفها سوى الصفوة من أمثالهم.



وعادة مـا تتزاوج الأنماط المختلفـة عن بعضها البـعض حيث يعتـمد كل منهمـا بطريقة لاشعورية على الآخر فى الاعتناء بوظائفه أو وظائفها الثانوية أو الدنيا.



قد تعمل الأنماط المتناقضة على الحط من قيمة بعضها البعض، ولذلك فإن الاتحادات التكاملية بين هذه الأضداد ليست هى الحل لتحقيق الاكتمال النفسى للفرد.

كذلك فإن الـتزاوج بين أفراد ينتمـون إلى نفس النمط قد يعمل على مـضاعفة قوة الوظـيفة العليا، الأمر الذى يزيد من القوة التمزيقية للوظيفة الدنيا لديهم.



كان يونج يدرك جيـداً أن علم النماذج النفسيـة لايعبر عن التعقـيدات النفسية الفـريدة والمميزة لكل شـخص. فكل فرد هو عـبارة عن خلـيط من عدة أنواع، لذا فـهو يحـتاج إلى مـلاحظات مطولة وتحليل عمـيق. كذلك فإنه بمقدور الفـرد أن يغير من أنماطه عبـر مراحل حياته المخـتلفة. وعلى الرغم من ذلك فإن الأنماط تعـتبر وسيلة مـفيدة لوصف الكيفـية التى يستجيـب بها الفرد للاشكال ذات الطرز الأولية.

الاشكال الأربعة ذات الطرز الأولية

تعتبر الأنماط النفسية جزءاً من منظومة أوسع تشمل القوى المحركة للطاقة النفسية والتى تتكون بدورها من أربعة أشكال ذات طرز أولية. وتعمل هذه الأشكال معاً متخذة شكل الأزواج. احدهما واع ويتم تعويضه من خلال نظيره اللاواعِ.

الزوج الأول : الأنا والظل :

تذكر يونج حلماً كان قد رآه أيام صباه ففى أحدى الليالى شديدة العتمة وبينما كانت الرياح تهب ...

حاولت جاهداً أن أحمى الضوء الذى كنت استضىء به من الرياح ...



وقد كان ذلك الضوء وذلك الظل هما شخصيتى يونج رقم (١) و (٢) اللتان اسماهما فيما بعد الأنا والظل ، معتمداً فى ذلك على مفهومه للطرز البدائية.

الأنا هو ذلك الضوء الثمين والعمش الصادر من الوعى والذى
لابد من أن يتعهده الفرد بالرعاية والحماية

ويعتبر تعريف المريض بالعلاقة بين الأنا والظل من أهم الخطوات فى عملية التحليل النفسى.



الأنا هو مفهومك للهدف والهوية.

تقوم الأنا الصحيحة بأحداث التوازن المطلوب بين العناصر الواعية وتلك اللاواعية داخل النفس. أما الأنا العليلة فإنها تترك الفرد غارقاً «فى الظلام» ويكون عرضه بذلك للغرق فى خضم الخيالات المشوشة الصادرة من اللاوعى.





وخيـر مَنْ يشـخّص الأنا والظل هـمـا د. جيكل ومستر هايد، اللذان يمثلان الانقسام التقليدى بين «الخير والشر» داخل ذواتنا جميعاً. ويصبح مستر هايد خطراً حقيقياً يتهدد الصحة النفسية عندما تغمض الأنا عينيها . كيف يحدث هذا ؟

فالبرغم من أن الأنا هى بمثابة المركز للوعى، فإنه لايجب الخلط بينها وبين الذات والتى هى الهدف الأخير لعملية التشخيص أو إكتمال الشخصية.

عندما تتوحد الأنا مع الذات فإنها تتضخم وتتحول إلى ما يشبه الإله.

تقوم الأنا المتضخمة بإسقاط ظلها اللاعقلانى على الآخرين وتعتبرهم جميعاً أشرار.

لقد حدث الذهان الجمعى الذى أصاب ألمانيا فى عهد هتلر وما نجم عنه من جرائم إبادة جماعية نتيجة لتضخم الأنا الألمانية من خلال توحدها مع مفهوم «الجنس الآرى النقى» ثم قامت بإسقاط ظلها الاسود الجمعى على اليهود.



يرى يونج أن المريض الـذى «يقـابل ظله» فى المراحـل الأولى من التـحليل الـنفـسى يواجـه كارثة. وكلمـا أدرك المريض اسقـاطات ظله هـذه وانسـحب منها كلمـا شعـر بالتهديد الذى يتربص بالأنا لديه.



الظل الجمعى

النفس ليست مقتصرة على الأفراد ولكن لها طبيعة جمعية تتكون من نفس بنيتها فى الأفراد . وتكوّن هذه النفس الجمعية ما يعرف «بروح العصر».

وتعتبر المانيا النازية أحد أمثلة الظل الذى يتكون للنفس الجمعية والذى يمكن رؤيته فى الحركات الجماهيرية أو التيارات السائدة أو التجمعات . فمثلاً تعتبر الجماهير المحتشدة لتشجيع مبارة كرة قدم تعبيراً عن الأنا الجمعية والتى تلقى بظلالها على هيئة بعض الأدوات الإجرامية التى لا يمكن التحكم فيها والتى كثيراً ما نراها فى المباريات.

ومن الممكن أن نرى إنعكاسات الظل الجمعى فى اللحظات التى تمثل كشفاً علمياً خارقاً. فمثلاً عندما أنفجرت أول قنبلة نووية متخذة شكل الفطر فى ذلك الفجر الأسود ، قال عالم الفيزياء النووية أوبنهيمر ...



لقد كسب علماء الفيزياء النووية فى أمريكا المعركة من المانيا النازية فى شطر النواة، ولكن هذا الإنجاز العلمى والذى هو «اسطع من ألف شمس» يعنى أننا نعيش الآن مع أقتم ظل عرفته البشرية طوال تاريخها على الإطلاق.

الزوج الثانى * القناع (برسونا) وصورة الروح

ترتبط الأنا بما اسماه يونج (البرسونا) وهو ذلك الجزء من الوعى الذى يتفاوض مع العالم الخارجى نيابة عن الأنا. وقد اشتقت كلمة برسونا من الأصل اللاتينى الذى يعنى «قناع المسرح».

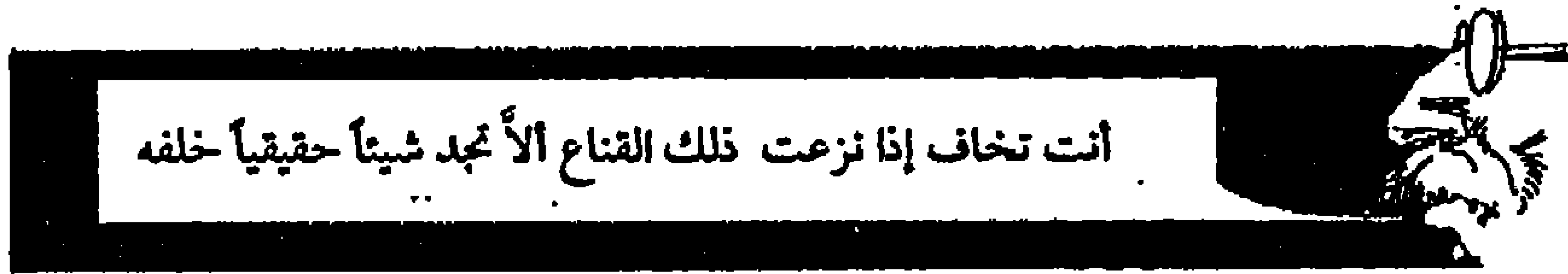


وهذا القناع يكون مشروطاً بوضع الفرد الاجتماعى ووظيفته وثقافته وجنسيته وهناك العديد من الأقنعة التى نلجأ اليها فى المواقف المختلفة. ولكننا نتبنى قناعاً عاماً يقوم بالأساس على نمط الوظيفة العليا لدينا (التفكير على سبيل المثال) حيث أن ذلك النوع يكون أسهل الأقنعة استدعاءاً.

ويعتمد التوازن والصحة النفسية على تبنى قناع يتم تكييفه جيداً ، حيث يجعل مثل هذا القناع التبادل الاجتماعى أمراً ممكناً.



وقد يؤدى القناع الكامل إلى أن تصبح الشخصية أحادية الجانب وقاسية وكذلك مغتربة عمن حولها.

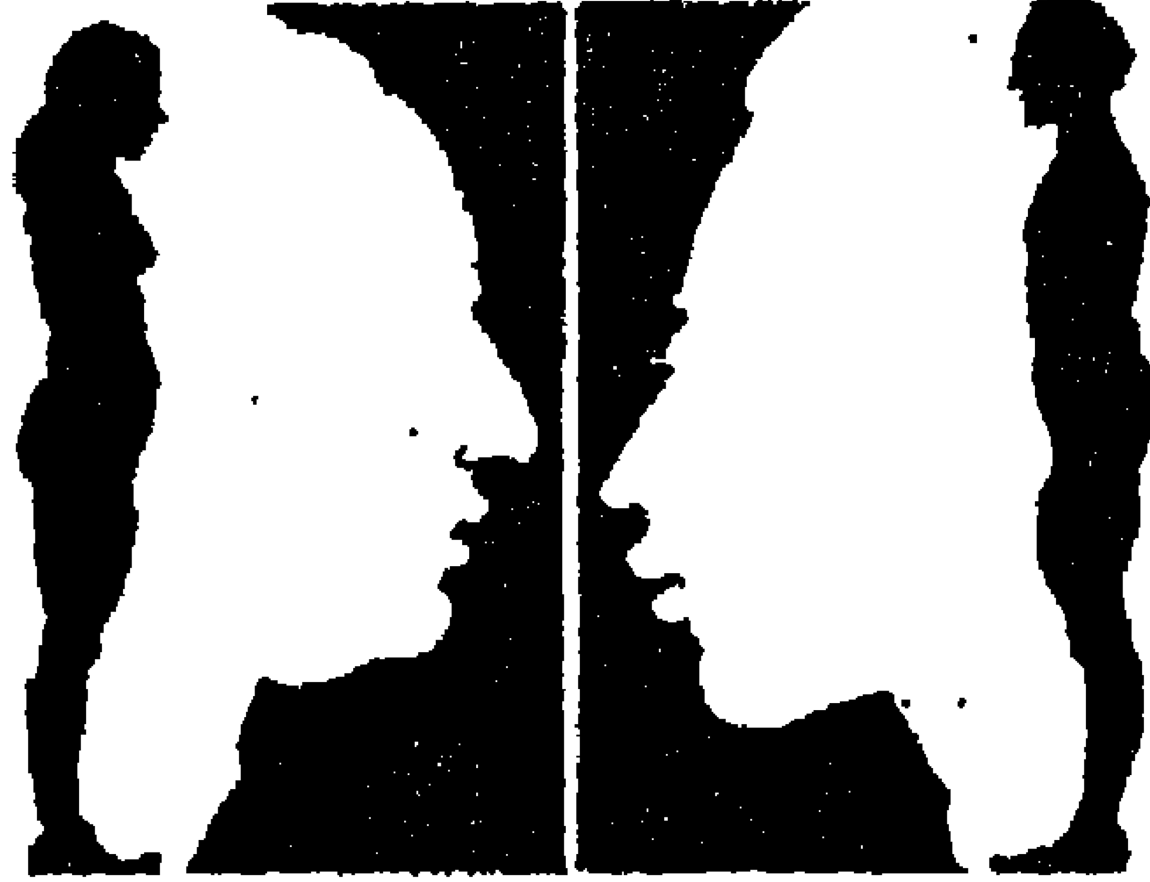


فالأمراض العصبية تنشأ من تقديم «أجابات خاطئة للحياة» وكذلك من النجاحات السهلة والانحباس داخل أفق روحى ضيق . عادة ما تختص الأمراض العصبية عندما يستطيع المرء أن يطور نفسه إلى شخصية واسعة الأفق.

صور الروح لدى الذكر والأنثى

صورة الروح هى ذلك الجانب اللاوعى من القناع . وقد استعمل يونج المصطلحين (أنيمس) (أنيمسا) وهما الأسمين اللاتينين للذكر والأنثى . وعادة ما يمثل صورة الروح على هيئة الجنس المخالف لجنس الفرد

صورة الروح
لدى المرأة
هى مذكر
الانيمس



صورة الروح
لدى الرجل
هى مؤنث
الأنيما (١)

ومن الممكن أن يمثل صورة الروح كل الوعى باعتباره طرازاً أولياً. وتتسم هذه الصورة بأنها متوازنة وجمعية وسرمدية.



وتظهر صورة الروح فى الأحلام والأساطير و الخرافات والأوهام ولكن من الممكن أسقاطها أيضاً.



---

(١) كلمة Anima لاتينية تعنى النفس أو الشعور أو الحياة وهى حرفياً التنفس والهواء، أما Animus فهى تعنى الشعور المقابل (المراجع.)

الانيما

ظلت صورة الروح للذكر تظهر عبر العصور متخذة اشكالاً عدة ولكنها كانت فى كل مرة تقترن مع الطبيعة الخفية والساحرة للحب «إيروس» وكأنها طراز أولى للحياة نفسها متخذة فى ذلك صورة الماء أو الأرض.



وقد يؤدى التوحد الكامل مع الأنيما إلى التخنث أو الجنسية المثلية (إشتهاء المثل).

الانيموس

يكون لصورة الروح لدى المرأة طبيعة عقلانية تتمثل فى البحث عن المعرفة والحقيقة الأندماج فى أنشطة ذات مغزى، وكثيراً ما تتخذ فى ذلك صور الهواء والنار.

وتسقط المرأة صورة روحها على الرجال الذين ترتبط بهم عاطفياً.

- الوالد فى مرحلة الصبا
- الأبطال فى مرحلة النضج.
- الرجال الذين يقدمون العون مثل الأطباء ورجال الدين كلما تقدم بها العمر.

وينجم عن التوحد الزائد مع صورة الروح ما يعرف باسم «الابن الأسود» «سول نيجر» وهو المرأة التى يسيطر عليها الأنيموس . وهذه تكون عنيدة وقاسية ومهيمنة ومتعطشة للسلطة ومتحيزة لارائها بطريقة غير عقلانية .



المرأة التى تعانى من خيال «الأبن الأسود» تكون متحيزة وغير قابلة للتعلم مثلها فى ذلك مثل القطة العمياء.

لأن موقف السيدات الواعى يتمثل فى الاقتران بزوج واحد فقط، فإن الأنيموس يظهر فى صورة تعويضية على هيئة <u>مجموعة</u> من الرجال.

من الممكن أن يرمز إليه بالبرج أو السيف أو الشجرة أو النسر أو الأسد أو الثور... إلخ





وحيث أن موقف الرجال الواعى يميل إلى تعدد الزوجات ، لذا فإن الأنيما تتمثل فى إيجاد صورة تعويضية واحدة فقط فى اللاشعور.

قد تظهر على هيئة كهف أو سفينة أو وعاء أو كيس نقود أو قطة أو بقرة ... الخ.





الأنماط المختلطة

تصطبغ المزاوجة بين القناع الواعى وصورة الروح اللاشعور بصبغة الاتجاهين الانبساطى والأنطوائى، بالإضافة إلى الوظائف الأربعة حيث يعتمد القناع الشعورى على الاتجاه السائد (الانبساطى على سبيل المثال) وكذلك على الوظيفة العليا (الشعور مثلاً) . وعليه تكون صوة الروح اللاشعورية المضادة له على النقيض الآخر ، أى أنها ستتمثل فى الاتجاه المناقض والوظيفة الدنيا.

وبالتالى ، فإنه بالإضافة إلى «التحول» الانبساطى أو الأنطوائى فمن الممكن تخيل حدوث ما يلى:

قناع فكرى	=	صورة روح شعورية.
قناع حدسى	=	صورة روح حسية
قناع شعورى	=	صورة روح تفكيرية .
قناع حسى	=	صورة روح حدسية.



قد يحلم الرجل ذو النمط التفكيرى المنعزل عن عالم المشاعر بعروس البحر أو قد يقوم بأسقاط وظيفته الشعورية غير المتميزة واللاشعورية على امرأة من النمط الشعورى يقع فى حبها . وعندما يعانقها فإنه يعانق طبعته الشعورية ولكن بطريقة غير مباشرة . ولكنه كلما ازداد إدراكه لشعوره اللاواعى من خلال اللاقته بهاء، قل إفتتانه بخيال الانيما وستبدأ اسقاطاته فى الانحسار مخرجة إياه من حبه هذا . وكلما تقدمت بنا الحياة ، كلما أصبح عن الصعب علينا المرور بتجربة حب رومانسية لأننا نتكامل تدريجياً أكثر فأكثر مع محتويات اللاوعى الخاصة بكل منا من خلال عملية تطوير الذات.

نساء يونج

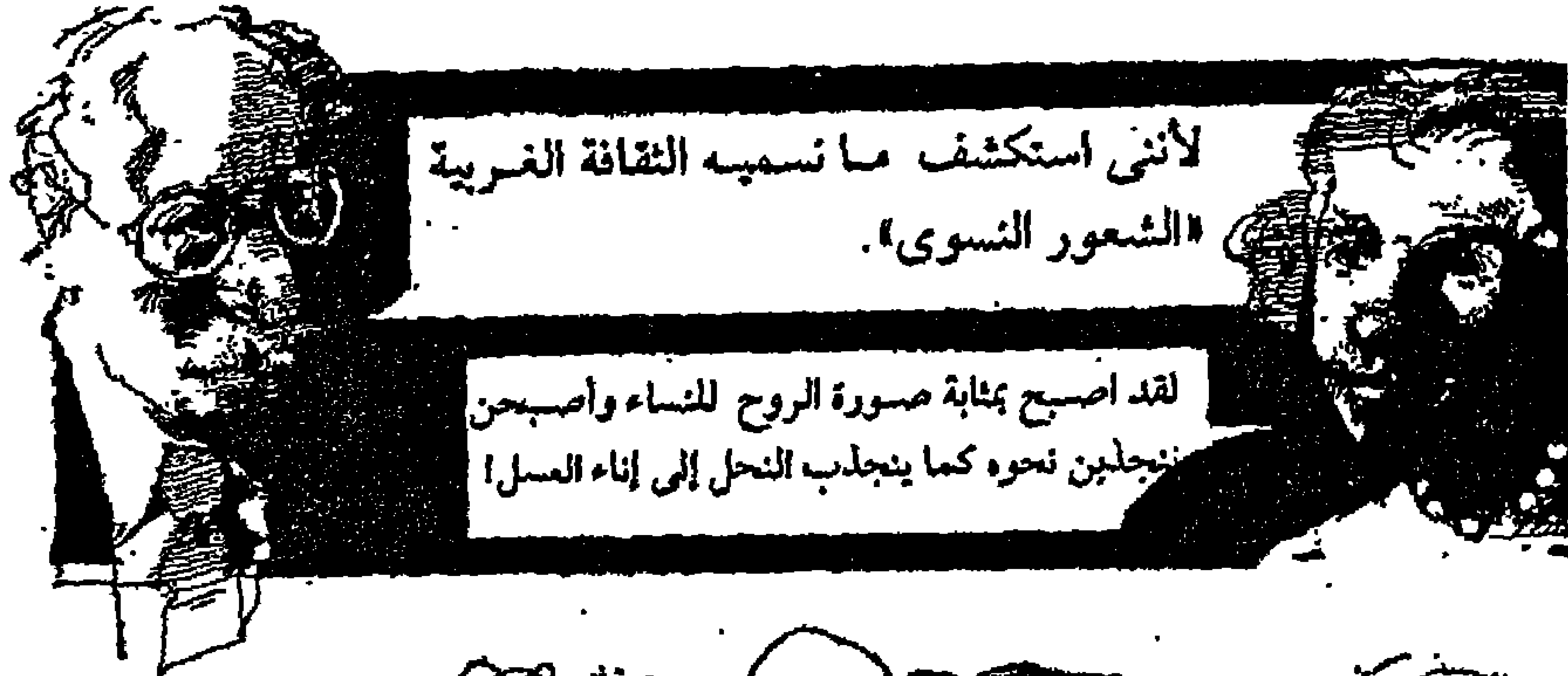
إكتشف يونج الأنيما أثناء رحلته الليلية عبر البحر عندما سمع صوت إمرأة يحاول إغوائه لكى يؤمن بالمعتقد الخاطىء الذى يزعم أن ... :



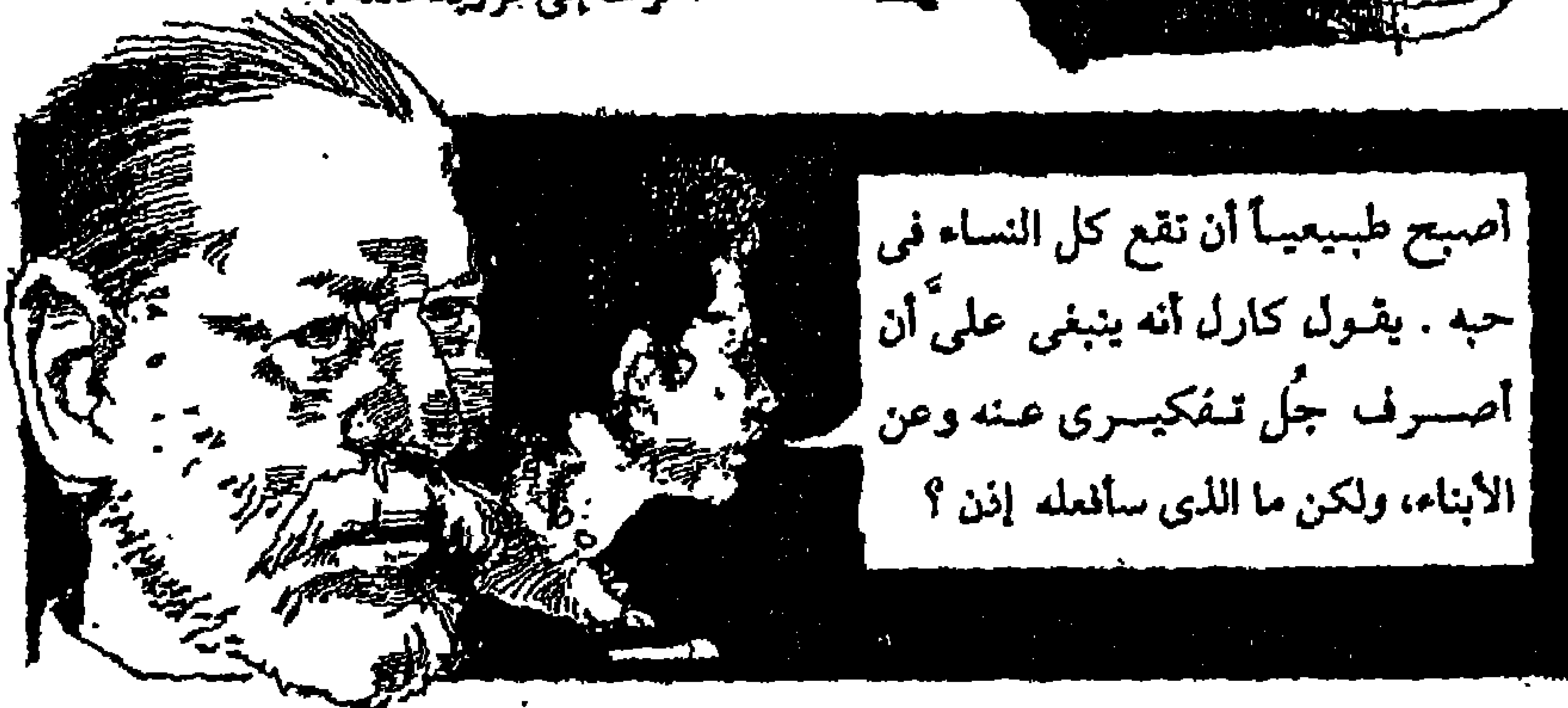
لو أن يونج اعتقد بأن ما يكتبه من تجارب ليس الا فناً، لكان من اليسير عليه أن ينبذ تلك الأفكا أو يطرحها جانباً دون أن يشعر بأى التزام أخلاقى تجاهها . ومن الممكن أن يكون للجانب السلبى للانيما، سواءاً كان ذلك على شكل أحلام أو عندما يتم اسقاطها على هيئة امرأة، آثار تدميريه على الرجل.



بعد تلك المرحلة التى قابل فيها «يونج» «فرانك ميللر» ، كانت معظم خبرات يونج فى الانيما إيجابية كان معظم اتباع يونج من السيدات ، ليس فقط بحكم جاذبيته الجنسية الطاغية وإنما أيضاً لأنهن كن يخضعن للعلاج أو للتدريب معه.



كان على زوجه يونج «إيما Emma» أن تزود عن زوجها ذلك الجيش من النساء اللائى كن يتبعنه، مع وجود محظيه واحدة على الأقل من حين لآخر . وفى عام ١٩١١ أسرت إلى فرويد قائلة :



وفى النهاية تحولت إيما إلى محلله نفسية هى الأخرى وأجرت دراسة استغرقت طول عمرها عن اسطورة «الكأس المقدس» التى شرب منها المسيح فى العشاء الأخير.

لعبت النســاء دوراً محورياً فى تطور حـياة يونج المهنية . فـفى شهر فبـراير من عام ١٩١٦، أى بعد فترة وجيزة من انفصال يونج عن فرويد ، تم تأسيس نادى علم النفس التحليلى فى زيورخ وقد لعبت النساء دوراً نشطاً فى تأسيسه .

وبطريقـة مماثلة فقـد تم إنشاء مـعـهد يونج عـام ١٩٤٨ و الذى مازال مـسـتـمراً فى التـدريس والتحليل النفسى حتى اليوم.

ويتمـثل البند الثالث الذى من فـوقه انتشـرت أعمال يونج فى «مـؤتمر إيرانوس»، والذى بدأته السويسريه أو لجا فـروج كابتين عام ١٩٢٣، فى فلتها المطلة على بحيرة. جيورى بايطاليا. وقد أصبح هذا المؤتمر فـيما بعـد حدثاً سنوياً هاماً لعلم النفس التحليلى وما يرتبط به من الفلسـفة الشرقية .



«إديث روكفيللر ماكورميك:»
أمريكية الجنسية قام يونج بتحليلهـا نفسياً فى الفترة ما بين ١٩١٣ ـ ١٩٢٣ . ومنذ ذلك الحين اصبـحت راعية لعلم النفس التحليلى وقد قامت بتمـويل المكان الذى عقد فيه نادى التحليل النفسى فى زيورخ عام ١٩١٦ .



«سابينا سبيلرين»:
روسيّة من أصل يهودى، بدأت التحليل النفسى مع يونج عام ١٩٠٤ ثم تطورت علاقـتهما حـتى أصبحت وطيـدة جداً، إلا أنها كانت علاقة عاصفـة وبعد فترة تلقت تدريبها على يد كل من فرويد ويونج . أصبحت محللة نفسية ثم عادت إلى روسيا حيث لـقيت مصرعهـا هى وأبنائها على يد الألمـان فى الحرب العالمية الثانية.



«انتونيا وولف » (١٨٨٨ ـ ١٩٥٣)
سويسرية ، بدأت التحليل النفسى مع يونج عام ١٩١٠ وسرعان مـا أصبـحت عشيقـته واسـتـمرت هذه العـلاقة حـتى وفاتهـا. سـاعـدت يونج فى عـمله كـمـا تدربت عـلى العـلاج النفـسى ومارسته ونـشرت أبحاثاً لها فى المجلات التى كان يشـرف عليها يونج.

جو لاندا جاكوبى :
(١٨٩٠ ـ ١٩٧٣) :
مجرية الأصل تدربت على يد يونج ومارست التحليل النفسى ونشرت عدة كتب على طريقة يونج فى التحليل . لعبت دوراً هاماً فى تأسيس معهد يونج.



ماري لويز :
(١٩١٥) والمانية الاصل ، قابلت يونج عندما كانت تناهز ١٨ عاماً وأصبحت مساعدة له عقب تخرجها من الجامعة ، حيث كانت تدرس لغويات قامت بترجمة أعمال لاتينية وشاركت فى دراسات عن الكيمياء السحرية . قام يونج بتحليلها نفسياً وتدريبها على ممارسة التحليل النفسى . قضت جل شبابها تدرس علم النفس التحليلى وظلت ضوءاً هادياً فى معهد زيورخ.

أو لجا فروب كابتين :
خضعت للتحليل على يد يونج وقامت بكتابه عدة أعمال عن التخيل النشط وعلاقته بالفكر الشرقى اشتركت مع مارى ميلون فى نشر أبحاث إيرانوس ومجموعة يونج المتكاملة.



امنيلا جيف :
ألمانية قام يونج بتحليلها وتدريبها مارست التحليل النفسى وشغلت منصب سكرتيرة لمؤسسة فى الفترة ما بين (١٩٥٥ ـ ١٩٦١) كما عملت كسكرتيرة خاصة ليونج فى كتابه سيرته الذاتية.

استر هاردنيج
(١٨٨٨ ـ ١٩٧١): قابلت يونج فى انجلترا وتبعته إلى زيورخ للتحليل ثم للتدرب على يديه. ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأسست نادى علم النفس التحليلى فى نيويورك ثم معهد يونج بعد ذلك، قامت بنشر كتابين يحملان اسم «اسرار النساء» و«طريق النساء جميعاً».



مارى ميلون
(١٩٠٤ ـ ١٩٤٦) أمريكية الجنسية خضعت للتحليل النفسى على يد يونج وحضرت منتديات بحثية ودراسيه ، حيث كانت أفكاره ملهمة بالنسبة لها أسست دار بولينجن وهى المؤسسة التى نشرت محاضرات «إيرانوس» والمجموعة الكاملة لأعمال يونج.

حجر فى الفضاء

وقع يونج وكُسرت قدمه عندما كان عمره ٦٩ عاماً وكان هذاأوائل عام ١٩٤٤، وأعقب هذا اصابته بازمة قلبية . وعندما كان يونج قاب قوسين أو أدنى من الموت، وفى حالة أشبه ما تكون بالتخدير ، اصيب بحمى هذيان شديدة وخاض تجربة فريدة حدثت خارق نطاق الجسد.





كان هذا هو الوقت الذى ينبغى ليونج فيه أن يدخل اعماق حجره.



١٩٤٤/٤/٤

كان يونج محبطاً ومعارضاً لفكرة عودته إلى الحياة ثانية . كما كان قلقاً بشأن ظهور طبيبه المعالج فى تلك الصورة الأولية» ، لأن هذا يعنى أن هناك تغيراً مصيرياً قد وقع.



وعندما إستطاع يونج الجلوس مرة ثانية ، صعق عندما علم بأن تاريخ ذلك اليوم كان موافقاً ٤ من شهر إبريل لعام ١٩٤٤ .



لقد أوى الطبيب إلى فراشه ذلك اليوم (٤/ ٤/ ١٩٤٤) إلا أنه لم يبرحه مطلقاً. لقد قضى نحبة مباشرة عقب إصابته بمرض تسمم الدم.

بدأ يونج يتعافى تدريجياً وكان كل مرة يرى فيها حلماً أو تراوده رؤويا يصبح أشبه بمن يعيش فى نعيم . كانت تلك الخبرات واقعية بل وحقيقية وموضوعية.



نحن نقشعر من كلمة السرمدية ، ولكننى أحسست حقاً بالنشوة من تلك الحالة اللازمانية التى يكون فيها الحاضر والماضى والمستقبل شيئاً واحداً.

كتب يونج معظم أعماله الرئيسية والهامه بعد تلك الفترة التى مرض فيها وشارف على الموت، وفى تلك الفترة التى ناهز فيها يونج السبعين، بدأ شعوره «بذلك الشىء» الذى يُدعى الروح فى يبرهن على قوته أكثر من ذى قبل. حيث اصبح يونج مستعداً وقتها للتعبير عن ذلك الشىء.

الظواهر الخارقة لنواميس الطبيعة

لم يعد يونج، كما رأينا، غريباً عن عالم الخوارق . فقد رأى أشباحاً في منزله كما أنه اضطر للخروج من بيته في انجلترا عندما كانت تطارده عفريتة إنثى .

وفي أحد الأيام أثناء عودته إلى المنزل.



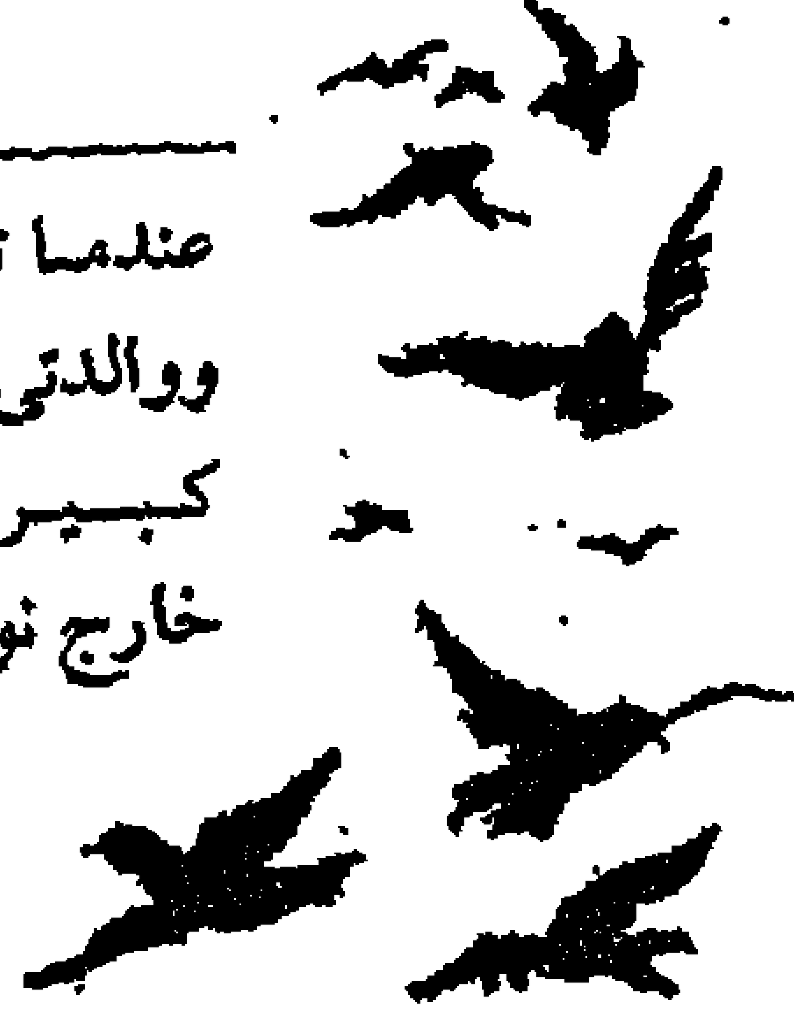
وفي مناسبة أخرى، كان هناك حفل زفاف وانهمك يونج مع رجل آخر في الحديث عن علم النفس الأجرامى.



بعد ذلك ، أخذ المستضيف يونج جانباً ولامه، فقد كانت القصة التى إختلقها تحكى تاريخ ذلك الرجل الغريب الذى كان يحادثه يونج منذ قليل.

استمر يونج طوال حياته كمحلل وطبيب نفسى يبحث فى «النذر أو البشائر». التى كانت تحوم حول المرضى ، فعلى سبيل المثال : قالت زوجة إحدى المرضى ليونج:-





عندما توفيت جدتى ووالدتى تجمعت اعداد كبيرة من الطيور خارج نوافذ المنزل

لفتت هذه القصة انتباه يونج إلى أن هناك بعض الأعراض الحميدة التى تتجلى بوضوح فى مرضاه.

حسناً، لقد انتهى علاجك النفسى تقريباً، ولكن شيئاً ما يقلقنى . اعتقد أنه يجب أن تراجع طبيب أمراض القلب.

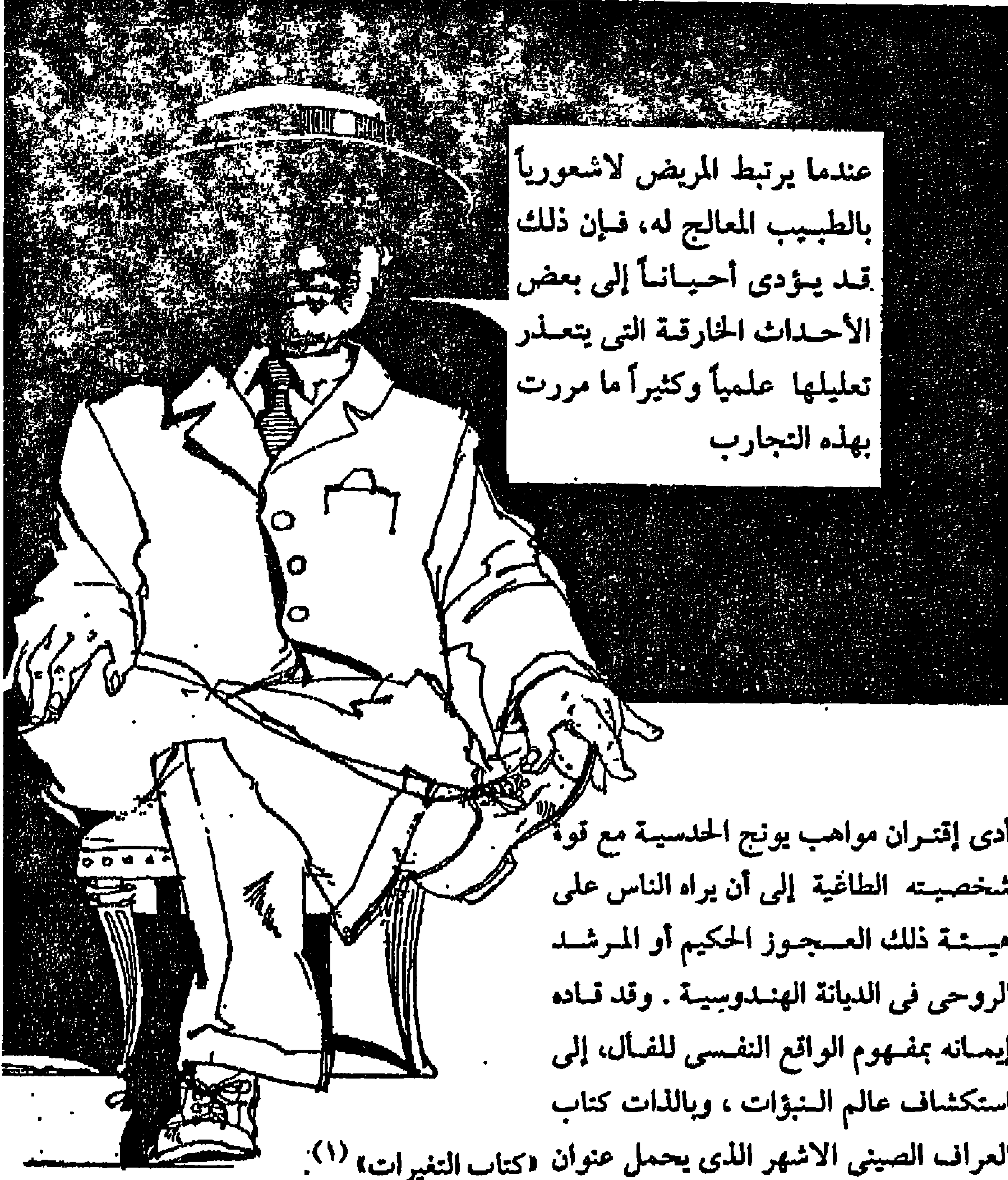


ذهب الرجل إلى طبيب أمراض القلب سليماً. وأثناء عودته إلى المنزل سقط المريض مغشياً عليه فى الطريق وحمل إلى المنزل وهو يحتضر. كانت زوجة المريض مذعورة، فبعد أن خرج زوجها متوجها للطبيب.



حط سرب كامل من الطيور على المنزل

هل هناك تفسير لمثل هذه الحوادث الغريبة ؟



أدى إقتران مواهب يونج الحدسية مع قوة شخصيته الطاغية إلى أن يراه الناس على هيئة ذلك العجوز الحكيم أو المرشد الروحى فى الديانة الهندوسية . وقد قاده إيمانه بمفهوم الواقع النفسى للفأل، إلى استكشاف عالم النبؤات ، وبالذات كتاب العراف الصينى الاشهر الذى يحمل عنوان «كتاب التغيرات» (١).

(١) كتاب « آى كنج I Ching » أ، «كتاب التغيرات» هو تجميع متأخر وتنظيم عقلى للكتب الصينية القديمة التى تدور حول التنبؤ بالغيب. وجرت العادة أن تنسب بعض الملاحق فى هذا الكتاب خطأ إلى كونفوشيوس (المراجع).

ملك «كتاب التغيرات» على يونج لبه وحواسه منذ عام ١٩٢٠ وذات صيف، بينما كان يونج يجلس فى بولينجن إذا به يقطع حزمه من القصب ويحولها لمزامير تُستخدم فى العرافة.



كنت أجلس لساعات طويلة تحت شجرة كمثرى تبلغ من العمر ١٠٠ عام ممارساً الطرائق والأساليب التى نص عليها «كتاب التغيرات» . وقد كانت تتجلى أمامى كل الأشياء التى لو رآها إثنان فلن يختلفا على روعتها وغرابتها.

ماهى العلاقة التى تربط الأحداث النفسية والمادية ؟

استخدم يونج كتاب التغيرات لحل مشكلات مرضاه فمثلاً جاءه مريض شاب يعانى معاناة شديدة من عقدة الأم، حيث لم يكن واثقاً من قدرته على الزواج بفتاة معينة .



كان يونج مدركاً تماماً «السوء الفهم» المستحكم الذى يستحوذ على الغربيين المعاديين للعرافة.. وقد قال محذراً أحد مراسليه المجهولين عندما كتب إليه يخبره أنه بصدد «تأسيس معهد يحمل إسم «كتاب التغيرات».



وهنا نرى ثانية تلك العلاقة الغامضة بين شخصية يونج الثانية المتمثلة فى ذلك المتنبىء الصوفى، وبين شخصيته الأولى المتمثلة فى العالم العقلانى، ويظل هذا التناقض متلازماً عبر حياة يونج وفى مختلف اعماله . إنه تنافر الأضداد الذى يشكل أساس الفكر الغربى والذى يقع بين العقل والمادة والروح والجسد والنظام والعماء والأزل والموت ... إلخ.

سيكولوجيا الدين

ما الذى كان يسعى يونج العالم والعقلانى إلى معرفته من سيكولوجيا الدين أو «علم نفس الدين»؟

لقد ارتقى ما نسميه الآن «الدين» عبر عدة مراحل.



اشتركت جميع الشخصيات الدينية فى كل مراحل التاريخ فى شىء واحد وهو خبرتهم الداخلية بمعنى الألوهية . وقد اطلق يونج على هذه الخبرة اسم المقدس أو «النيومينوس» (وهى كلمة مشتقة من الأصل اللاتينى الذى يعنى «الإله الرئيسى»).

فعندما يسمع الشامان (١)



وعندما يمر الصوفى المسيحى بخبرة

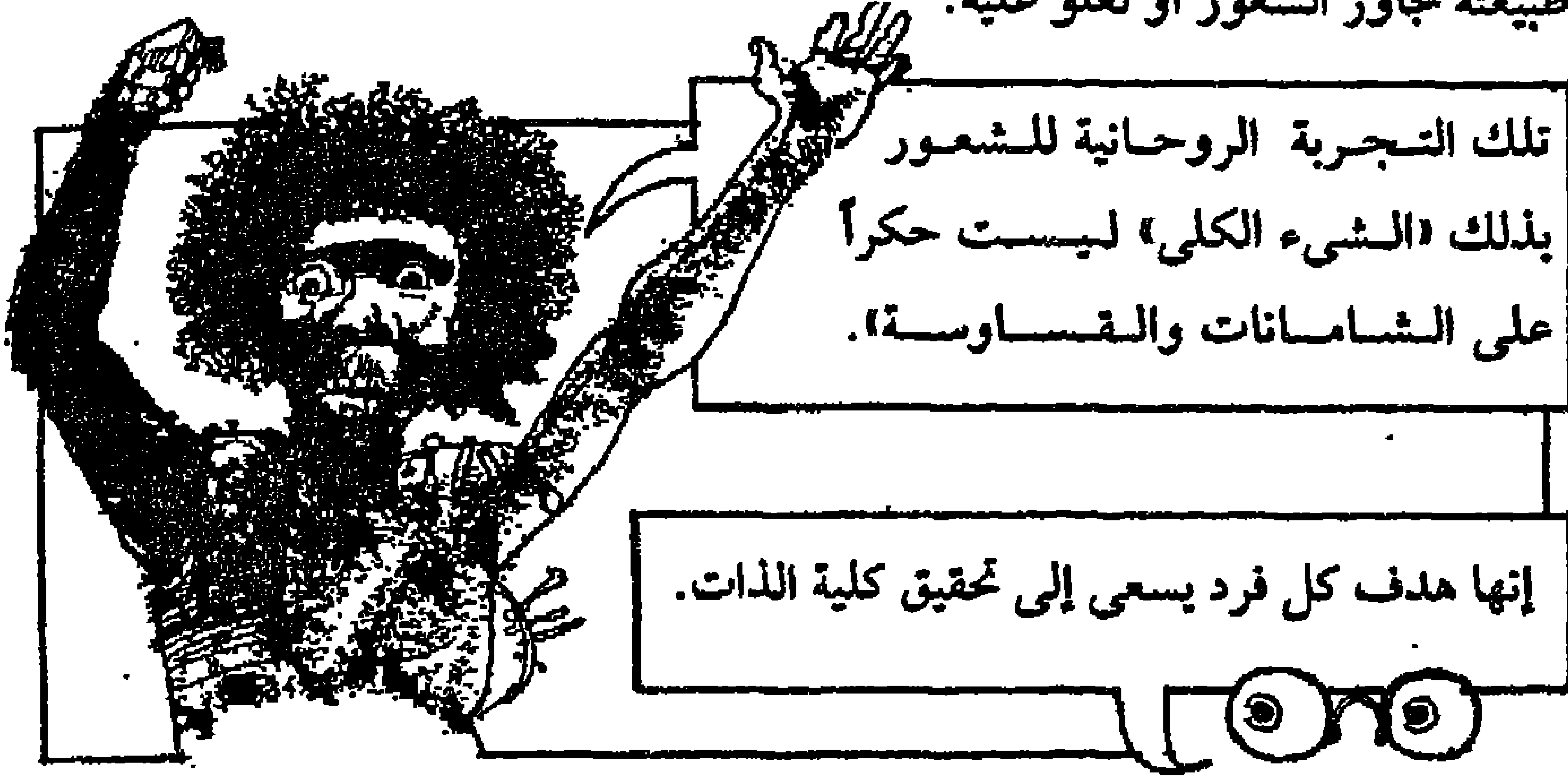


فإن كلاهما يشير إلى صورة بدائية من الكلية، صورة بدائية عن الذات على نحو ما تتمثل فى صورة الرب.

---

(١) الشامان Shaman شخص كان يشتغل بالتطبيب و الكهانة والسحر ، مستعيناً بقوته على التحكم فى قوى فائقة للطبيعة. وكانت الكلمة فى الأصل تشير إلى تلك الشخصية بين قبائل آسيا وسيبيريا، ثم اصبحت تطلق الآن على مَنْ يقوم بهذه الوظائف عند كل الشعوب البدائية. (المراجع).

تؤكد كافة الديانات وجود «شيء كلى» وهذا الشيء مستقل عن الأنا الفردية كما أن طبيعته تجاوز الشعور أو تعلو عليه.



إن ما تشير إليه تلك الخبرة الروحانية «للألوهية الداخلية» هو عملية التشخص.

ويعكس الطراز الأول للكمال نفسه على هيئة الأحلام أو الأساطير أو الأوهام. حيث يحتل هذا الطراز الأول منطقة مركزية فى اللاشعور ويميل إلى ربط كل الطراز الأولية بهذا المركز والذى يكاد يقترب بدوره من مفهوم الرب.



رمزية القُدَّاس الكاثوليكى

عندما تتحدث الديانة المسيحية عن الخلاص على يد المسيح فإنها تشير بذلك إلى عملية التفرد (الخلاص) وكذلك إلى مفهوم الكمال أو الذات (مفهوم الرب أو المسيح) . ويتم التعبير عن عملية التشخص أو التفرد هذه بطريقة شعائرية فى القداس الكاثوليكى الذى يمثل المسيح فيه الخمر والخبز[1].



وتعود الشعائر أو الطقوس التى يتحول فيها الرب إلى طعام ثم يؤكل إلى عهود سحيقة سابقة على ظهور المسيحية وقد ساق يونج حقاً من الديانة الازتكية حيث كان الازتكون يضعون كعكة كبيرة من بذور الخشخاش المليء بالأشواك.

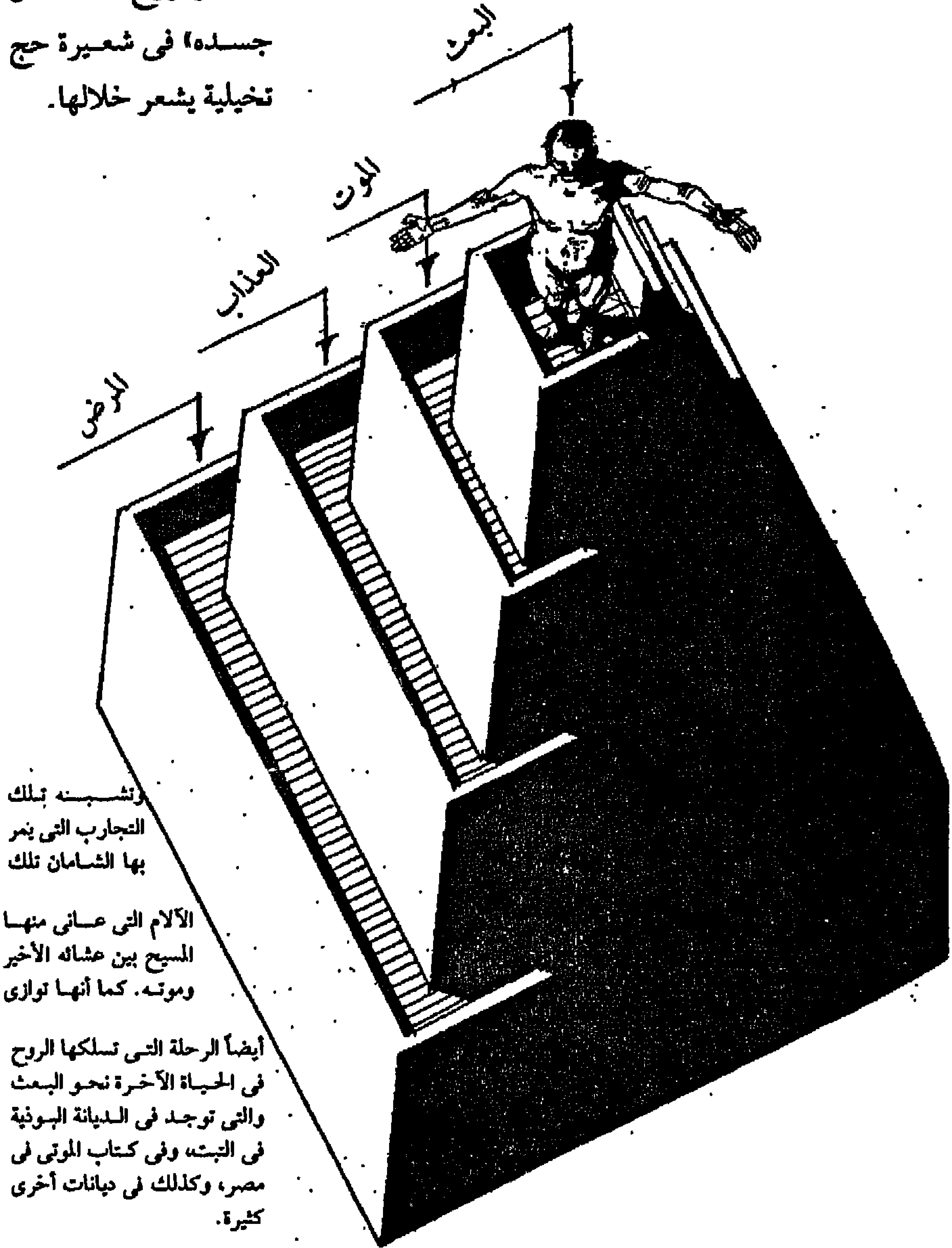


وكانت تشكل هذه الكعكة على هيئة الألهة هيتزيلو بوشتلى

ثم يتم تمزيق هذا الشكل الألهى ويوزع على المتعبدين الذين كانوا يأكلون.
ولا يمثل أكل «جسدودم».
المسيح فى القداس الكاثوليكى إحياءاً لذكرى وفاته وتضحيته فقط. ولكن أيضاً رمزاً لانبعاثه وتحوله إلى جسد خالد فى الكنيسة

(١) الإشارة إلي ما يسمي «بالعشاء الأخير» حيث جلس السيد المسيح مع تلاميذه «وأخذ خبزاً وشكر وكسّر وأعطاهم قائلاً : هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً : هذه هي الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» (لوقا ٢٢ : ١٩). ومن هنا جاء قوله «مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» يوحنا ٦ : ٥٦ (المراجع).

يعتبر التمزيق القربانى والموت والبعث خطوات شعائرية فى عملية التحول إلى يؤمن بها. ويؤديها شامانات القبلية منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا .



وبعبارة أخرى فإن هذه التجارب الروحية للموت والبعث تتصل بعملية التحول إلى «كل» عن طريق التضحية.



لقد نبعت سلسلة أحداث القداس الكاثوليكي من نفس العمليات النفسية التي كانت بمثابة الأساس لكثير من الطقوس الوثنية القديمة.

المسيح : الصورة البدائية للذات



يُدعى يسوع باسم «المسيح» The Christ وهو لفظ مشتق من الكلمة الأغريقية «كسريستوس Khristos» والتى تعنى الملك أو المسيح المنتظر . ولكن هناك العديد من الألقاب الأخرى التى تطلق عليه.

ابن الإنسان وآدم الثانى والراعى وحمل الله، والذبيحة والسمكة، وصائد الناس.

يعتبر المسيح الإنسان الأول من منظور علم النفس.

فهو يمثل كمال الشخصية التى تفوق وتحمل فى طياتها الرجل العادى.

يعرف يونج الشخص الكامل بالذات وبالنظر إلى رمزية القداس من خلال مفهوم الطرز الأولية نجد أن المسيح يمثل الذات وفى نفس الوقت فإنه القداس نفسه يجسد عملية التشخيص . ويكمن غموض القربان المقدس فى أنه يحول روح الرجل التجريبى الذى ماهو إلا جزء واحد من ذاته إلى وحدة متكاملة يتم التعبير عنها رمزياً باسم المسيح.

وفى العصور الأولى من المسيحية المتصوفة ، كان المسيح يمثل وحدة متكاملة تشتمل على كل شيء بما فى ذلك الانيما أو ذلك الجانب المظلم الذى يمثل ظل الإنسان ولكن جاءت الكنيسة فى العصور اللاحقة وطورت صورة أحادية الجانب للمسيح، إلا أن هذه الصورة كانت معرفة فى الأحادية.



إنه المخلص مصدر كل الخير والضياء الذى يعكس الصورة كاملة للأب.



اسطورة فاوست

نحكي قصة فاوست للشاعر الألماني جوته قصة عالم كيميائي كان يعيش في ألمانيا في القرن السادس عشر ، ولكن باع روحه للشيطان مقايضاً إياها بقوى شريرة . ويعتبر فاوست شخصية ذات مغزى عميق حيث أنه يجسد المعضلة الروحية التي يحياها رجل العلم الحديث.



.. كيف نحرر أنفسنا من الأضداد المتمثلة في الخير، والشر، والروح، والمادة، والإيمان، والمعرفة .. إلخ.

لقد صاغ معضلة ظلت تختمر على مدار قرون عدة.

كان فاوست يحلم بامتلاك هيلين طروادة



صورة الروح أو الانيما والتي تولد معها بطريقة خاطئة .. أما أنا فمستفوليس ، ظل فاوست.

وتجسد مسرحية فاوست الصعاب التي يواجههما الأفراد في العالمين المسيحي والعلمي عندما يمرون بعملية التشخص.

وقد رأى يونج في نفسه الكثير من صفات فاوست وقد شجعه على ذلك وجود إشاعة انطلقت من أسرته مفادها بأن يونج هو الحفيد غير الشرعي لجوته.



جوهان وولفجانج فون جوته.
١٧٤٩ - ١٨٣٢

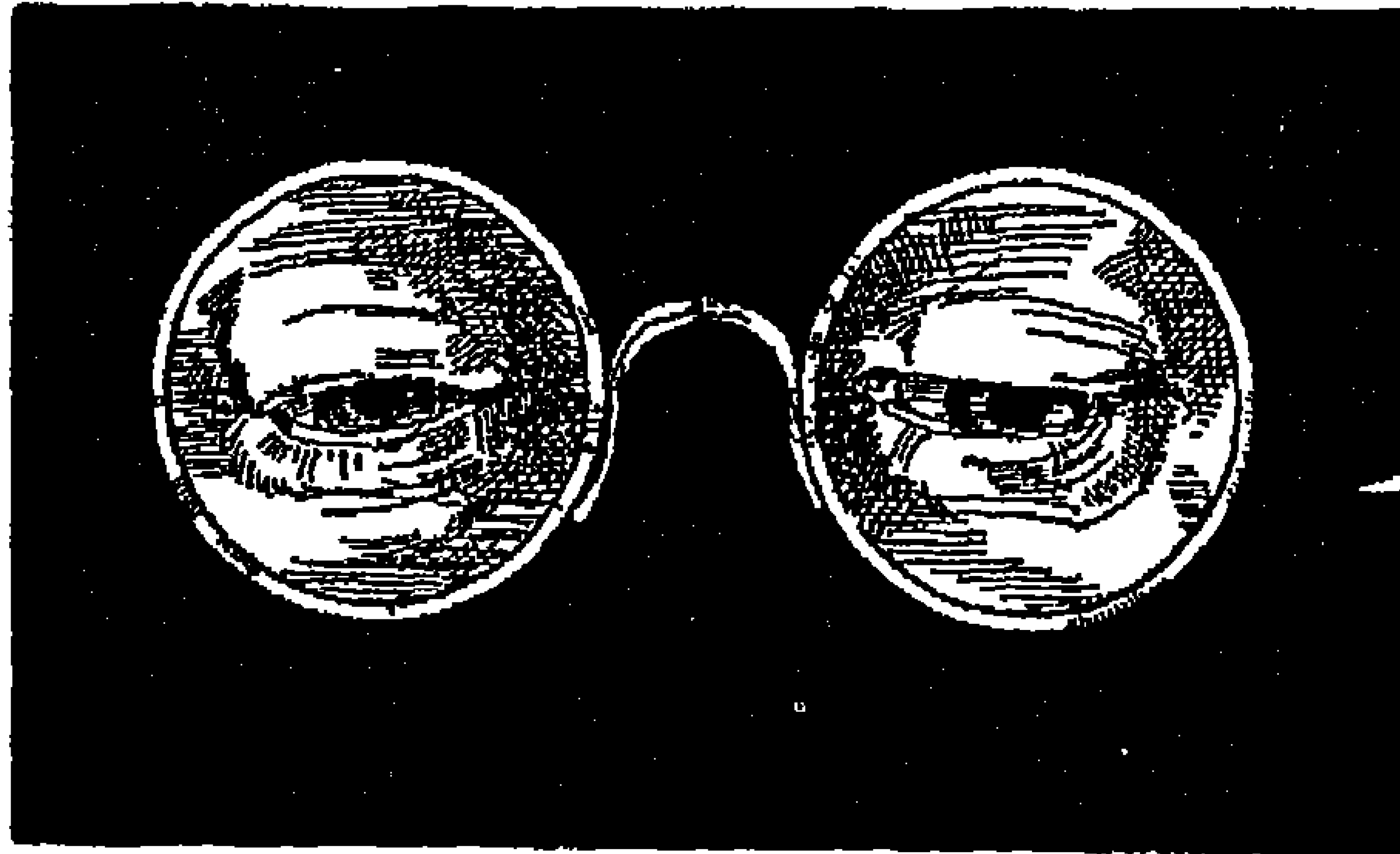
رابع الثالوث

يضرب الصراع الفاوستى للرجل الغربى مع الجانب المظلم للطبيعة الإنسانية بجذوره فى مسألة لاهوتيه مفصلة ، فكيف مثلاً يسمح الرب وهو أصل الخير وذو القدرة الكلية بوجود الشر؟ وإذا كان الله لم يخلق الشيطان ، فإن الخير لابد وأن يكون قد خلق نفسه وبالتالى هذا يتضمن أن الرب ليس كُلى القدرة. ولذا ، لابد أن يكون الشيطان قد خلق باختيار الإنسان وذلك من خلال الخطيئة الأولى التى جاءت تضحية المسيح من أجل تخليص الناس منها.

ومثل هذا التقسيم الذى لايمكن التوسط فيه بين الخير والشر يعنى أن الديانة المسيحية عاجزة عن التوحيد بين المتناقضات الموجودة فى الطبيعة فمعظم الديانات جاءت لتتناول شكله الأضداد والمتناقضات ـ مثل الخير والشر والذكر والأنثى .. الخ . ولكن المسيحية تساوى الأنثى إما بالعذراء الطاهرة مريم أو المغويه الشريرة حواء.

لقد تم كبت واخفاء الطبيعة الجنسية للأنثى الأمر الذي أدى إلى ترك شخص المسيح ليتوحد مع الضوء بطريقة مغالى فيها لدرجة أنه أصبح من المستحيل أن يكون له ظل. وقد حاول الغنوصيون وهم إحدى الطوائف الأولى من المتصوفة المسيحين المهرطقين إضافة مصطلح رابع لثالوث الأب والابن والروح القدس. كان ذلك المصطلح الرابع يمثل البعد المظلم والخفى والأنثوى للطبيعة.

وفى عام ١٩٥٠ أعلن البابا عقيدة رفع البتول المباركة إلى السماء من موتها أو كما أطلق عليه «انتقالها المقدس» وإعادة توحدها مع «الابن» فى هيئة العروس السماوية اعتبر يونج ذلك الإعلان بمثابة الأعتراف اللاشعورى من الكنيسة بالمصطلح الرابع . وقد اطلق عليه يونج «أهم حدث دينى وقع منذ حركة الاصلاح الدينى».



صفعة على وجه هؤلاد الذين ينادون بالمنظور العقلانى للعالم.

إذا كنا لانرى طبيعتنا الرمزية ولانحللها بمصطلحات رمزية مناسبة فإننا نكون كمن يضع غشاوة على عينيه عامداً.

عصر السمكتان



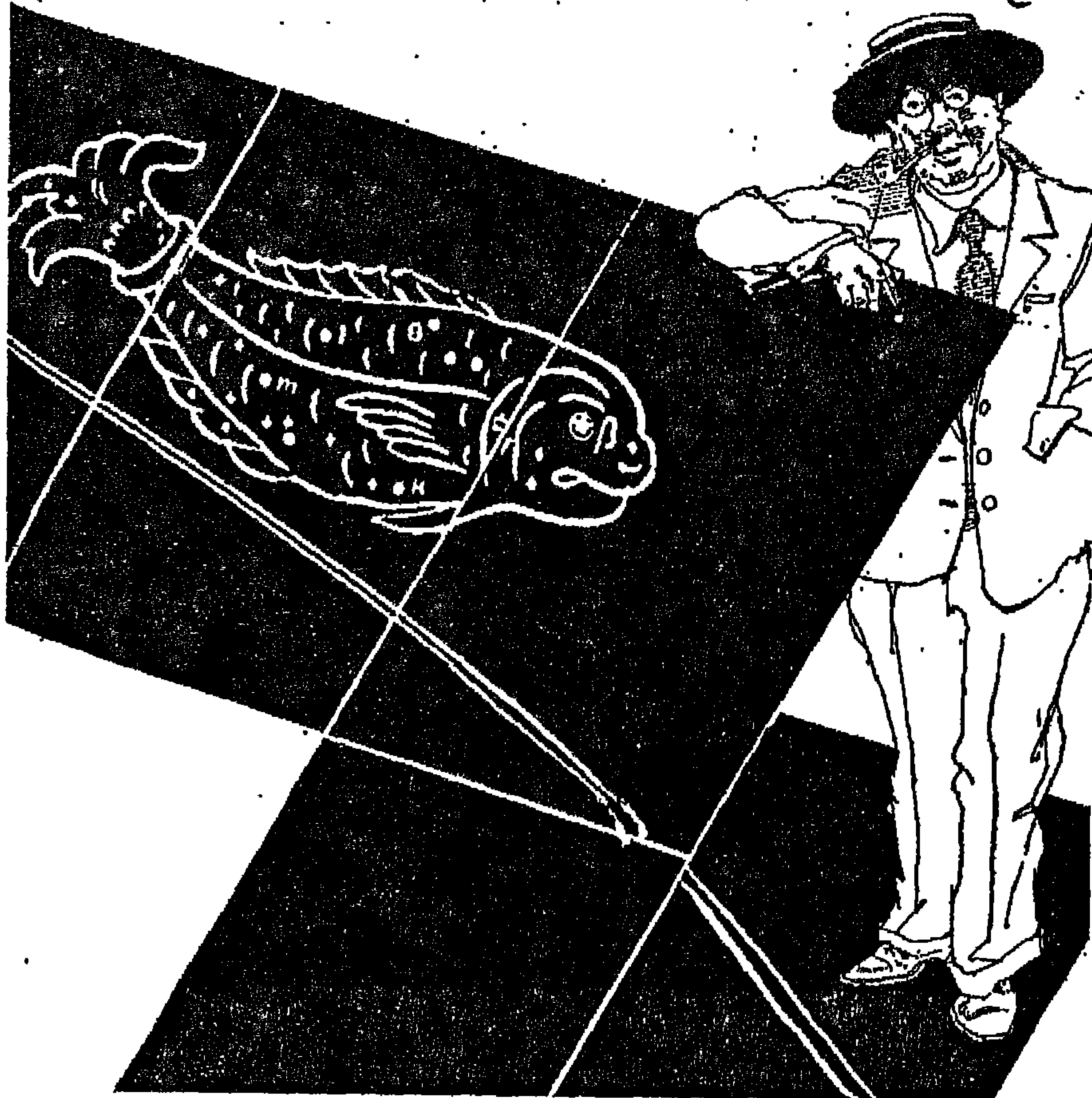
أنت الآن تنظر إلى صورة لمجموعة النجوم الثابتة والمكونة لبرج الحوت . وتبدو المجموعة النجمية على هيئة سمكتين يربطهما حبل نجمى . وتبدوا السمكة اليسرى وكأنها تسبح فى اتجاه رأسى ، بينما اليمنى فى اتجاه أفقى نحو دائر البروج . ما هى دائرة البروج ؟

تدور الأرض حول الشمس مرة كل عام. ولكن عندما تنظر من الأرض يبدو الأمر مختلفا وكأن الشمس هى التى تدور حول الأرض على خلفية من المجموعات النجمية.

وفى الحادية والعشرين من مارس فى كل عام تتعامد الشمس على خط الأستواء مساوية بذلك طول الليل والنهار، فى ظاهرة تعرف باسم الاعتدال الربيعى . ويسمى المكان الذى تظهر فيه الشمس فى تلك اللحظة على دائرة البروج باسم نقطة الاعتدال الربيعى.

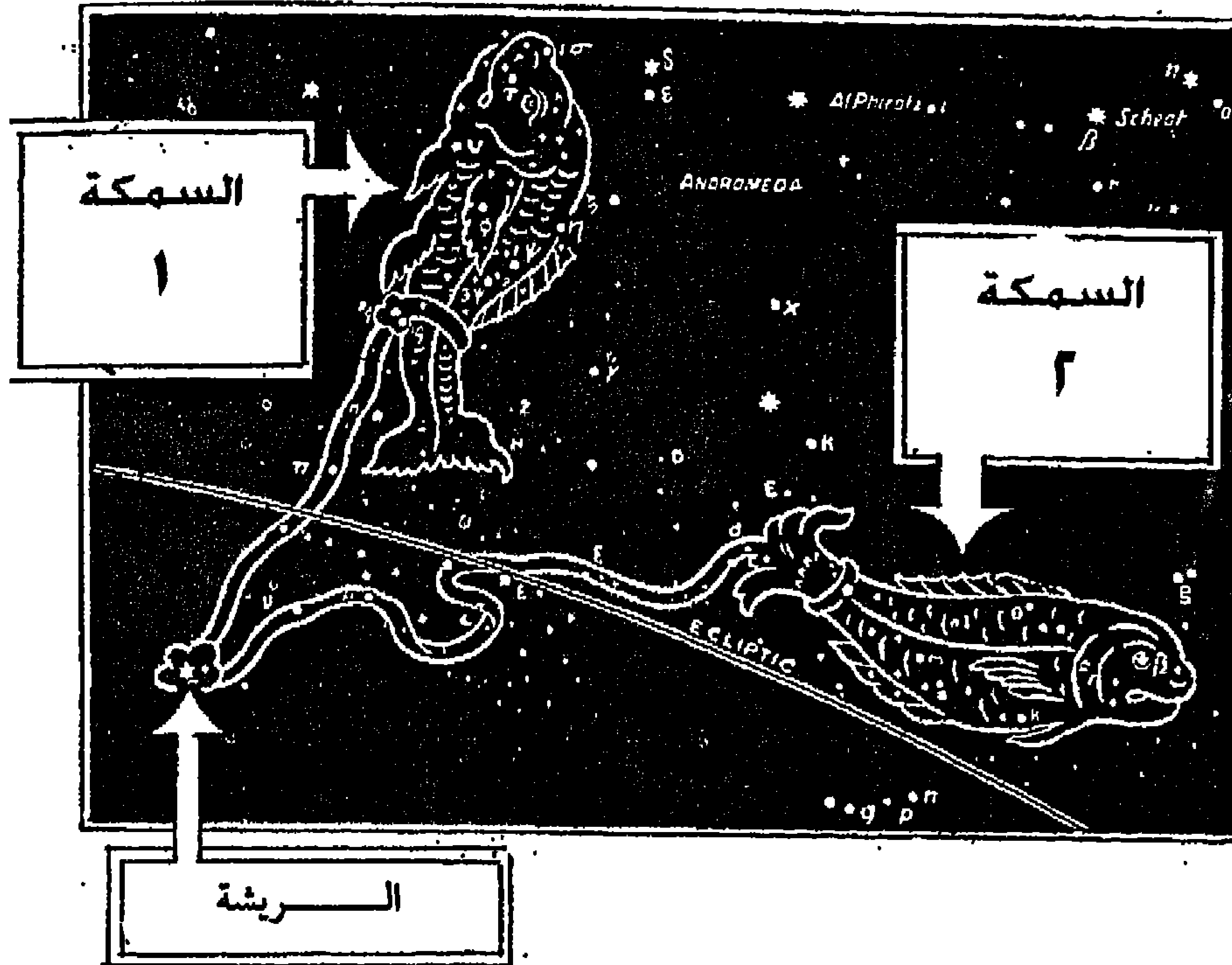
وفى الاعتدال الربيعى السنوى تعود الشمس مرة أخرى إلى نفس الموقع على دائرة البروج. نحن نتكلم الآن بالتقريب وليس على وجه الدقة. حيث تتراجع نقطة الاعتدال الربيعى إلى الوراء قليلاً كل عام ويكون هذا التراجع بموازاه دائرة البروج. وعلى وجه الدقة فإن كل ٧٢ عاماً تكمل نقطة الاعتدال الربيعى تراجعاً للوراء بمقدار درجة كاملة على امتداد دائرة البروج . وتعرف هذه الحركة المتجهة للخلف باسم مبادرة الاعتدالين أو تقدمهما.

استخدم يونج المجموعات النجمية المكونة لهاتين السمكتين المتزاوجتين وذلك فى محاولة منه لتفسير معضلة الأضداد فى الديانة المسيحية، تلك الأضداد العقودة مع بعضها البعض بطريقة لاتنعصم ابداً . تماماً مثل تلك العقدة التى تربط بين «سمكة الروح» (على اليسار) و«سمكة المادة» (على اليمين) . وقد أثبت يونج هذا الصراع من خلال دراسته لمبادرة الاعتداليين أو تقدمهما بموازاة دائرة البروج. وتعتبر هذه أعظم انجازات يونج وأكثرها طموحاً.. فكيف استطاع أن يثبت ذلك ؟



مولد المسيح فى السمكة رقم ١

لننظر بتمعن أكثر إلى السمكة رقم (١). يرى يونج أن مولد المسيح يقع عندما تنتظم نقطة الربيع على نفس الخط مع النجم يُدعى الريشة أو العقد» وهى النقطة التى يبدأ عندها كل من الحبل النجمى والسمكة الأولى نفسها.



وفى نفس هذا التوقيت تقريباً من القرن السابع قبل الميلاد ظهر نجم يدعى «بيت لحم» وهو لم يكن فى الحقيقة نجماً على الإطلاق ، وإنما مجرد إقتران ثلاثى نادر الحدوث بين كوكبى المشترى وزحل.. وقدً تم تجسيد هذه الرؤية الثلاثية لذلك النجم فى الرجال الحكماء الثلاثة، حيث يعلن لهم مقدم جو بيتر ملك اليهود.

ويُرمز للمسيح بالسمكة الأولى «سمكة الروح» حيث يأتى مبشراً «بعصر السمكتين».

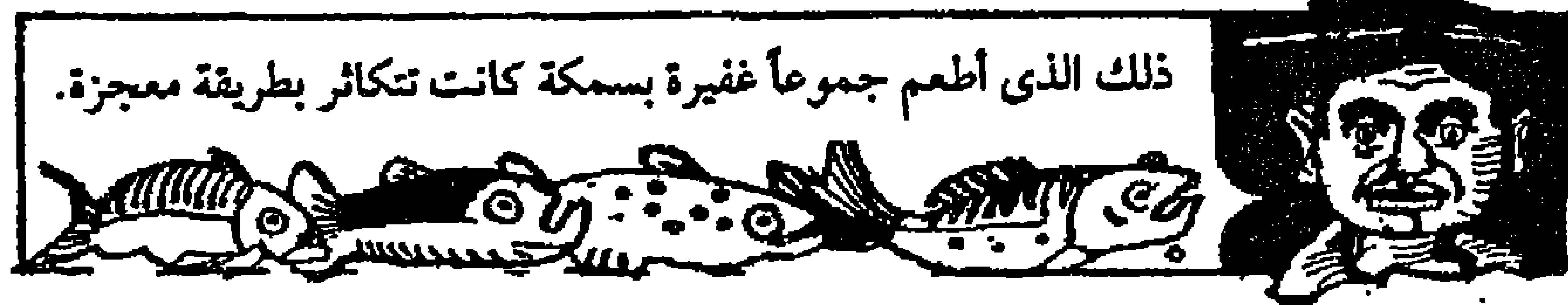
ومن المدهش حقاً أن يظهر النجم «بيت لحم» «مصادفة عند نقطة الربيع الخاصة ببرج الحوت عند إستـعلال العصـر الجديد. ومن المثيـر للاهتمام كـذلك أن السمكة فى ذلك العصـر كانت بمثابة الرمز والاسـم للمسيح، ذلك الآله «الذى تحول إلى رجل».



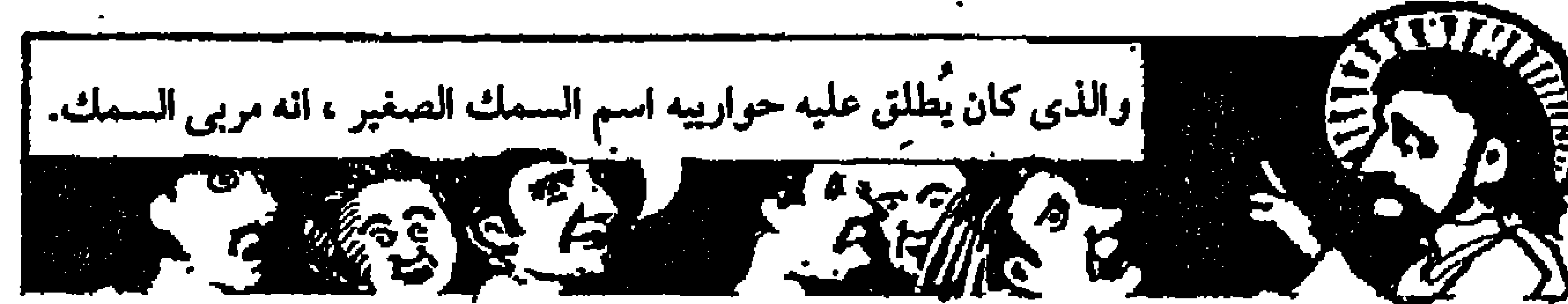
لقد بعثت لأجعل هناك صيادين من الناس(١).



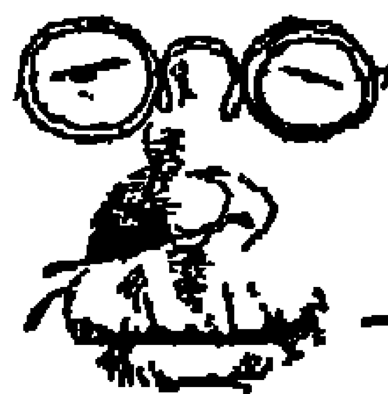
لقد ولد على هيئة سمكة، ذلك الذى اصطفى حواريه من الصيادين







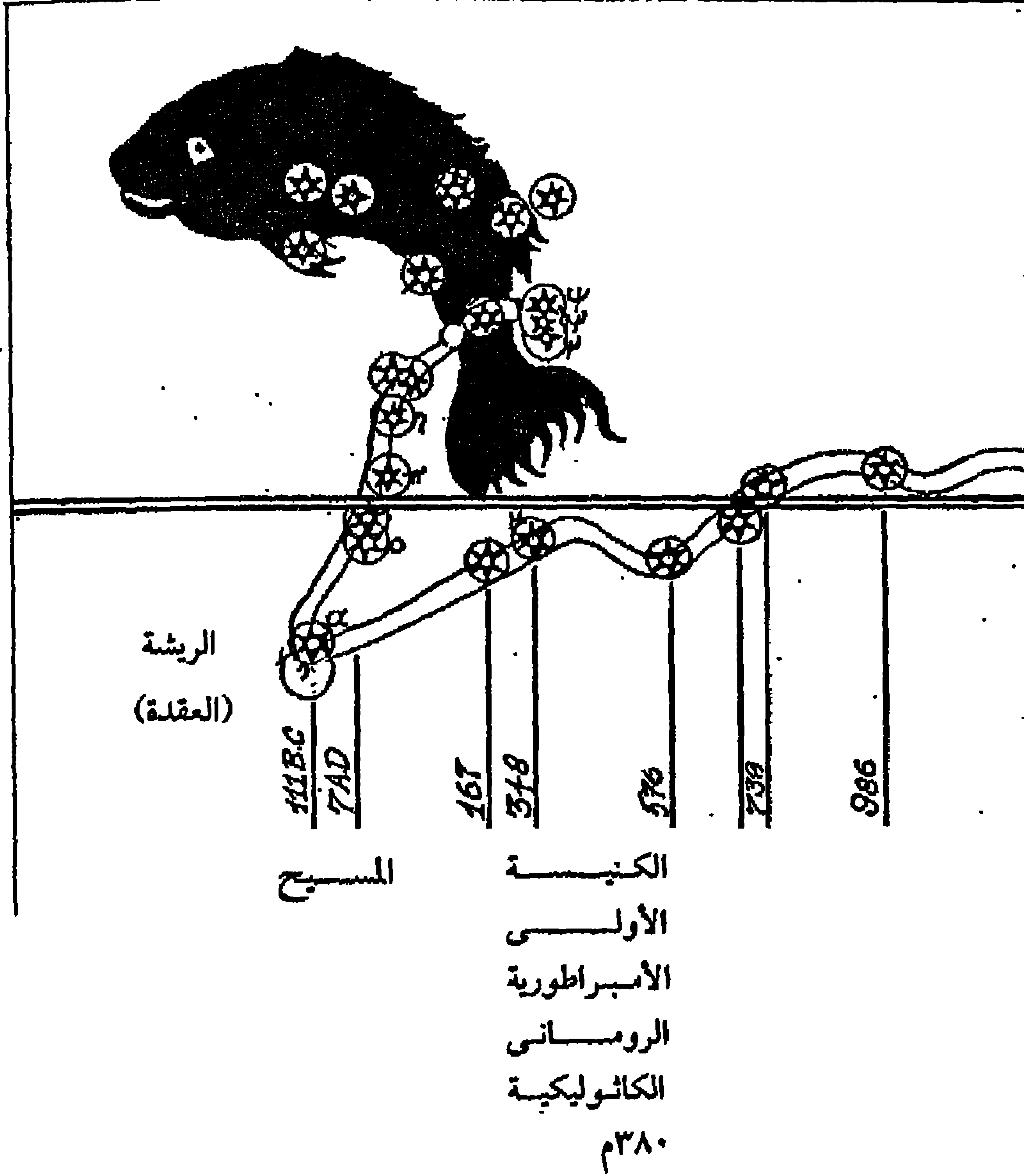
لايوجد دليل لدينا على أن رمز السمكة كان يستعمل بطريقة واعية.



يبدو أن كل هذا حدث بطريقة تلقائية ودون أن يفكر فيه أحد.

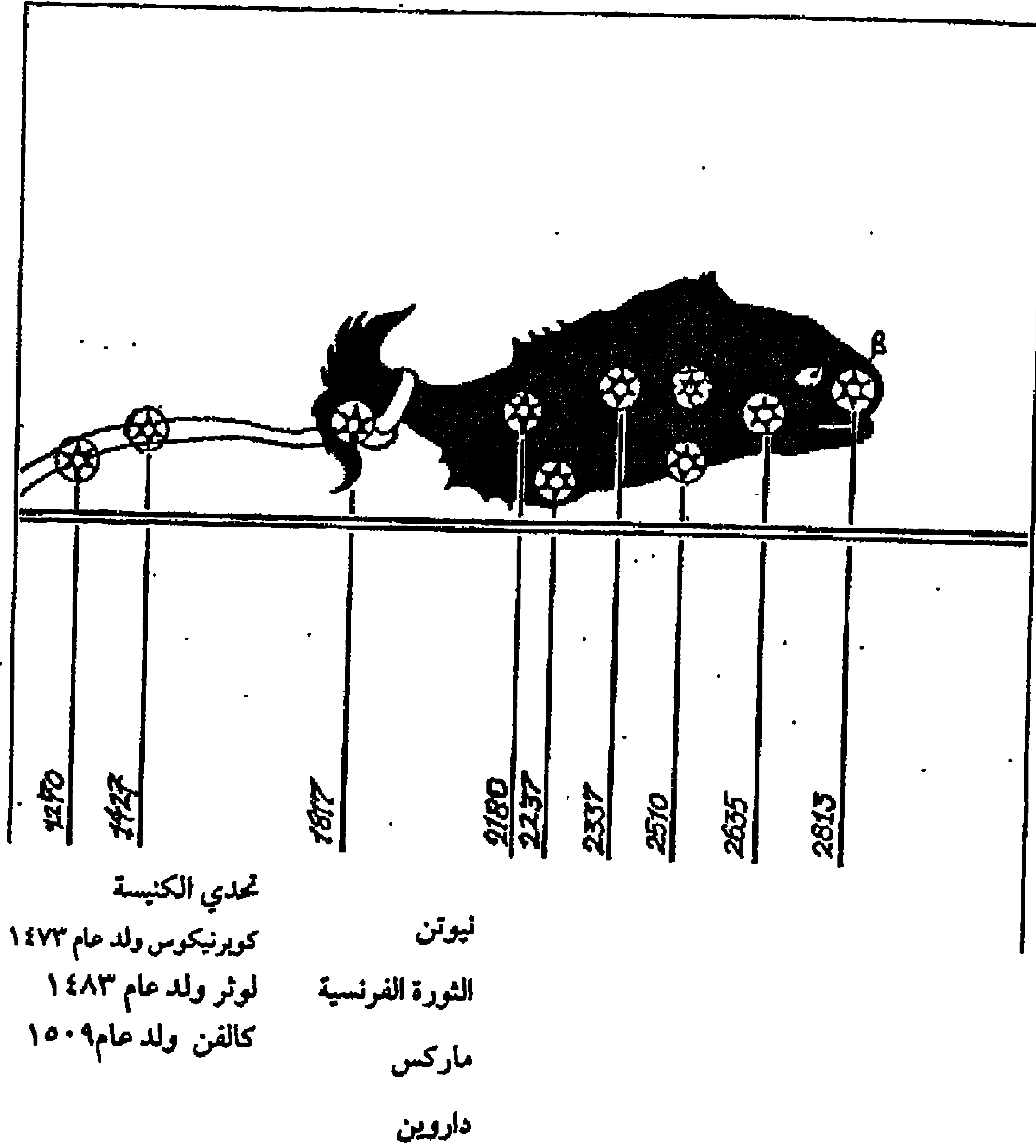
(١) يقصـد الحواريين ـ وكـان معظمـهم من الصيـادين ـ وكان يقـول لهم سأجـعلكم من صيـادي الناس (المراجع).

انتشار المسيحية



كلما تحركت نقطة الربيع على امتداد دائرة البروج وفى موازاة نجوم السمكة الأولى كلما نمت الكنيسة المسيحية وزادت قوتها وأصبحت قادرة على تطوير مفهوم المسيح على انه منبع الخير الذى لايعتريه نقص ولاتشوبه شائبه ، الملك والقوى خالق كل شىء.
Bantokratoz

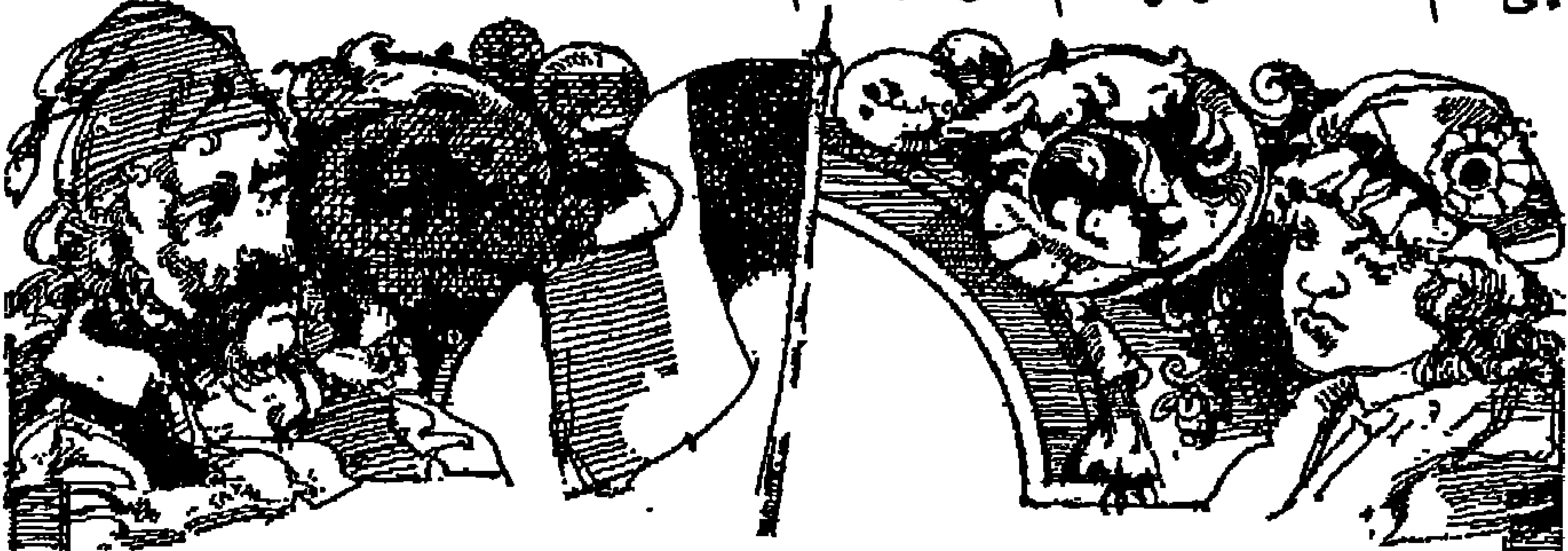
الاتجاه نحو معاداة المسيحية



ولكن بعد ذلك، كان كلما مرت نقط الربيع على امتداد ذلك الحبل النجمى الذى يربط بين السمكتين إزدادت مفاهيم الهرطقة فى الانتشار وقد بلغت ذروتها فى عهد الإصلاح الدينى ، والصراعات العنيفة التى اجتاحت جميع أرجاء العالم المسيحى. وبدأت المسيحية نفسها فى التفسخ، بينما كانت أوروبا تعيش فى عصر النهضة، وما اشتمل عليه من رحلات استكشافية واختراعات علمية وما نجم عن ذلك من وثنية جديدة.

نبوءات بقدوم المسيح الدجال

انتشرت التكهنات بقدوم المسيح الدجال في فترة الحبل النجمى «تلك» وتعود هذه التكهنات إلى عام ١٧٨٩، - وهو العام الذى شهد قيام الثورة الفرنسية.

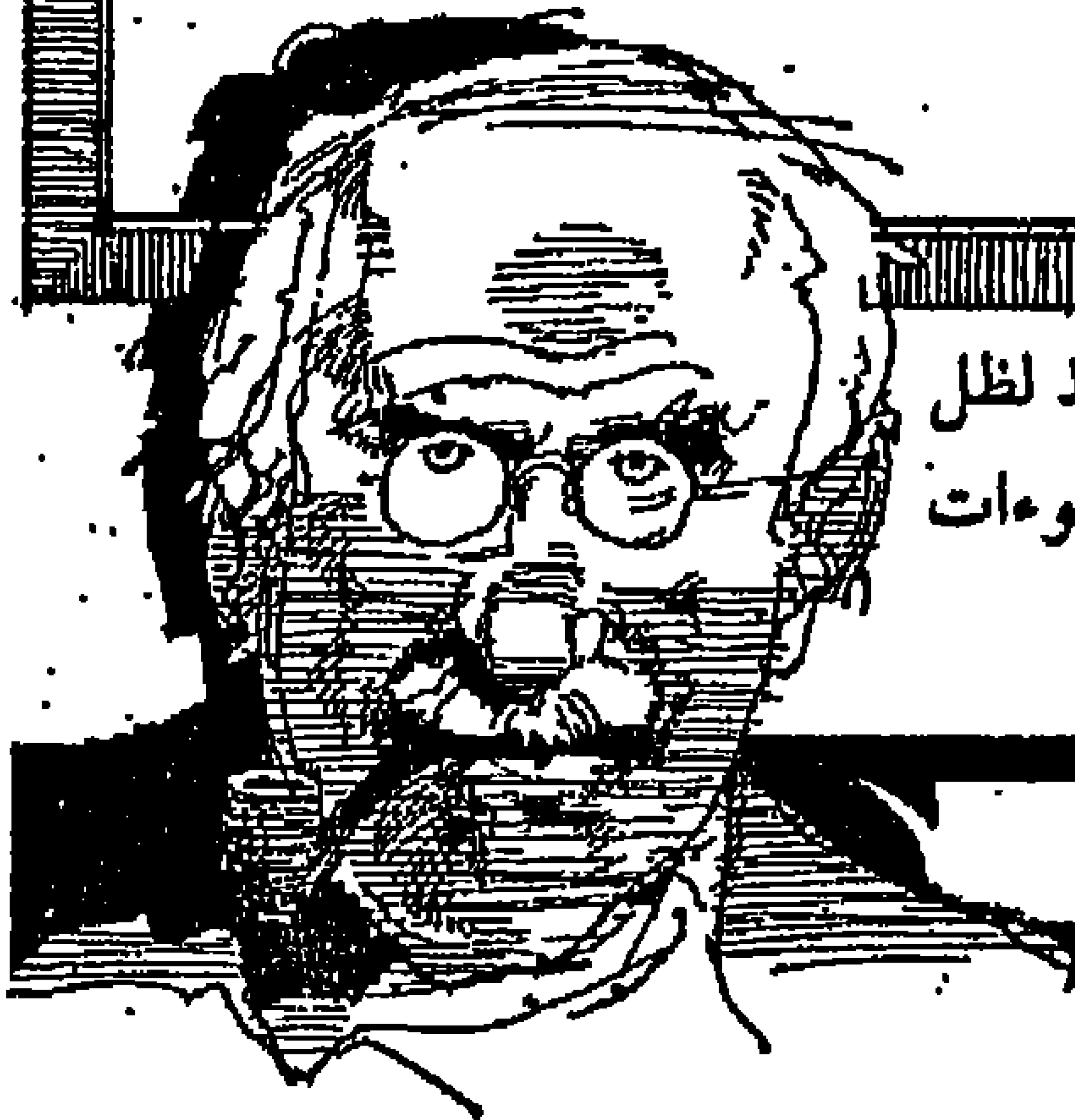


تنبأ منجم وفلكى عربي في القرن التاسع وكان يدعى أبومعشر بأن حدثاً جللاً سيقع عندما يتم كوكب زحل عشر دورات حول الشمس . وقد استخدم فلكى آخر يُدعى بيير دايلى (١٣٥٦ - ١٤٢٠) هذه المقولة وتنبأ بقدوم المسيح الدجال عام ١٧٨٩



عندما يأتى المسيح الدجال فسيكون معه قانونه الخاص، وكذلك طوائفه وشيعته اللعينة والتى تعادى وتناقض تماماً قانون المسيح.

أيضاً فقد تنبأ الفيزيائى وعالم الفلك نوستراداموس (حوالى ١٠٠٥) بقيام الثورة الفرنسية.



وفسر يونج مقدم المسيح الدجال على أنه اسقاط لظل المسيح نفسه فالمسيح الدجال ليس مجرد نبوءات عارضة ، وإنما ....

هو أحد القوانين النفسية المتصلبة

الصور المنعكسة للنقيض

وصلت النقطة الربيعية إلى ذيل السمكة الثانية لأول مرة عام ١٨١٨ نحن الآن قد وصلنا إلى الخيل الأنعكاسى المضاد للمسيحية وهى فترة تميّزت على وجه العموم بهيمنة الأفكار المعادية للمسيحية.

تصادف ميلاد المسيح الدجال مع قيام الثورة الفرنسية، وذلك عندما تم تتويج تمثال الهة العقل فى كاندرائية نوتردام بباريس. اصبح الوقت ملائماً الآن لإرساء قواعد المذهب المادى المعادى للمسيحية على يدى تشارلز داروين (المولود عام ١٨٠٩) وكارل ماركس (المولود عام ١٨٨٨).



العقلانية العلمية

تجاهل التفكير الغربى فى القرنين التاسع عشر والعشرين ما أسماه يونج «بالخيال الاسطورى»



لقد سقط ذلك الجسر الذى كانت تمثله الخبرة الروحية والذى كان يجسر بين النقيضين وذلك لأنه لم يستطيع الصمود أمام اختيار «العلّة والمعلول» الذى وضعه له العلم.

ركّز يونج فى أواخر أعماله على اعطاء العالمين المتناقضين للعلم والخيال الاسطورى ما يستحقانه من تقدير إن شخصيتة القديمتين الأولى والثانية يعملان الآن معاً فى المشروع المتكامل للحضارة الغربية.

سيكولوجيا الكيمياء السحرية

وجد يونج فى كيمياء العصور الوسطى والتى كانت مشتقة من الأصلين العربى والأغريقى اللذان يعنيان «من تحويل المعادن» معادلاً تاريخياً لعلم النفس الذى عكف على تطويره . وقد ابتدعت تلك الكيمياء حلاً فريداً خاصاً للجمع بين الأضداد.



جمعت مكتبة من المخطوطات الكيميائية القديمة وبدأت أفك مغاليقها.

كان يونج أول مَنْ أخضع الكيمياء السحرية لعلم النفس فى القرن العشرين من خلال يضع أوجه التشابه بين الخيالات ذات الطراز الأولية التى تنتاب الإنسان فى أحلامه وبين رموز الكيمياء السحرية.

حجر الكيمياء القديم

تدعى الكيمياء القديمة «بالفن السحرى» وهى مهنة غامضة تكتنفها الاسرار سُميت على اسم المؤسس الاسطورى هرميس ترسميحستبس والذى يعنى اسمه «هرميس المعظم ثلاثاً» فماذا كان هدف الكيميائيين القدماء ؟

إجراء التجارب على المواد الفيزيائية وذلك بُغية تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب.



البحث عن العامل المحول للوصول إلى تحويل المعادن للذهب.

كان يدعى هذا العامل «اللابيس Lapis» أو حجر الفلاسفة

ويبدو أن الكيميائين القدامى لم يكونوا يطمحون إلى انتاج ذهب حقيقى، وإنما ذهب «فلسفى» فلم يكونوا معينين بتحويل المواد الجامدة فحسب وإنما كانوا معنيين أكثر بتحولهم الروحى.

اعتـقد يونج أن الكيـمياء السحريـة كانت بمثابة الـظل الذى يرتبط بالمسيـحية ارتباطاً تعويضياً. حيث عمدت المسيحية من خـلال عقيدتها أحادية الجانب، وعدم قدرتها على توحيد الأضداد إلى اشعارنا بالاغتراب عن جذورنا الطبيعية الضاربة في اللاشعور.



اتحاد الظلمة والضياء :

آ ـ ينتج اللابيس أو حـجر الفلاسـفة من خلال اتحاد الاضداد الالهية .

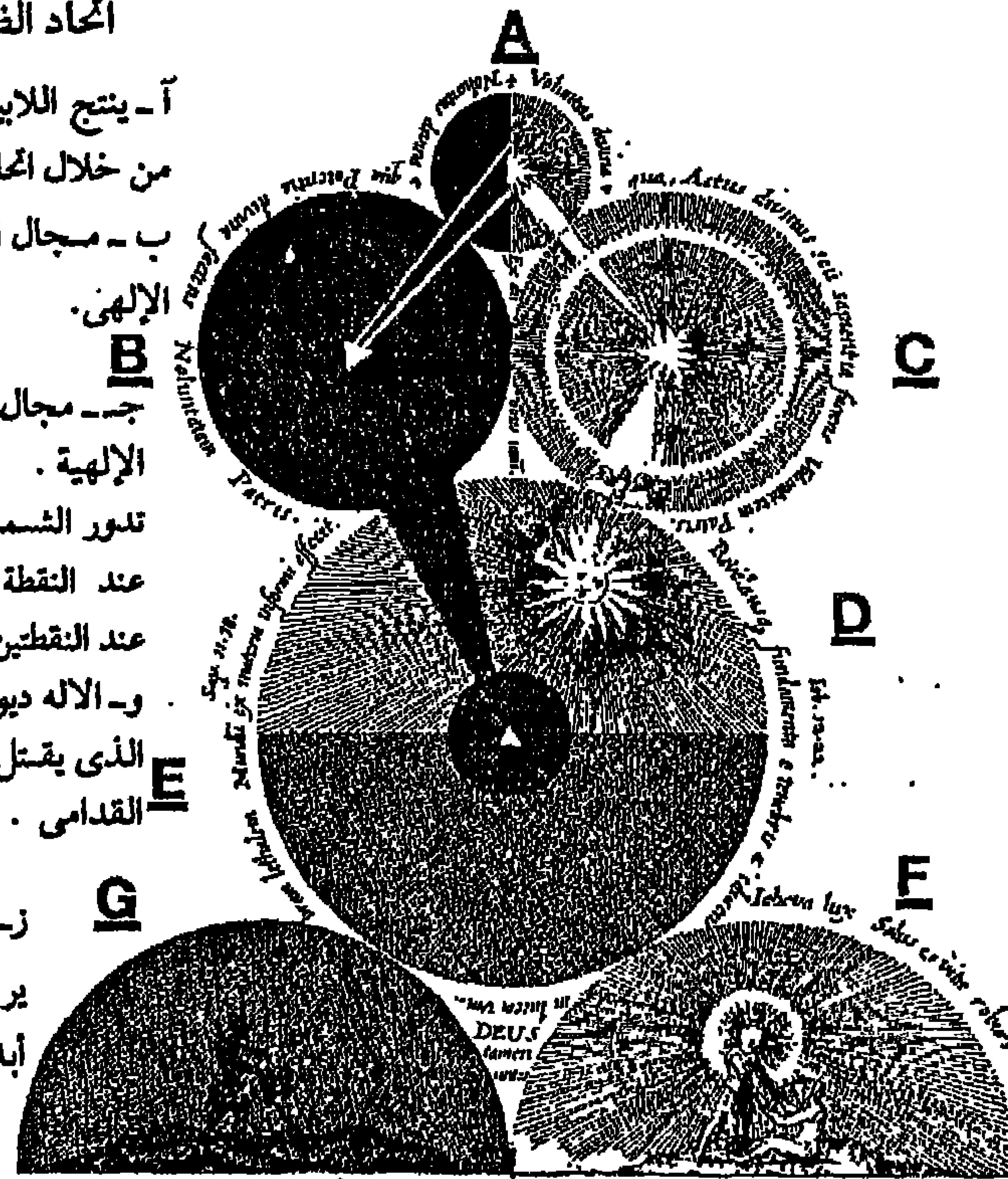
ب ـ مـجال اللاأرادة والعـدم والموت الإلهى.

جـ ـ مجال الإرادة والموجود والحياة الإلهية .

تدور الشـمس عند الـنقطة «أ» والظل عند النقطة «هـ» ويلقيان باضدادهما عند النقطتين «و» و«ز».

و ـ الاله ديونيسيـوس» ظل الشـمس الذى يقـتل ويمزق الكيـميـائييـين القدامى .

ز ـ اله الشـمس أبولو الذى يرفع الكيـميائى إلى حـياة أبدية.





أنا اجرح وأداوى

ومـع ذلـك
فالـرب واحد

أنا احيى وأميت

وهذا هو ما يفعله التحليل بالضبط!

ذهب يونج إلى أنه أصبح لدى الكيميائين القدامى وعى متزايد بطبيعة عملهم الغامض. ولذا فإن اللابيس (حجر الفلاسفة) لم يتوحد مع الكيميائى فحسب.





فقد كانوا يرون هدفهم من منظور معادلة المسيح = لابيس = الكيميائى على أنه مساعدة الرب فى تخليص نفسه من المادة . فالذى كان فى أمس الحاجة إلى الخلاص لم يكن هو الإنسان وإنما الألوهية ذاتها والتى كانت نائمة فى سبات المادة المظلمة.

وجد يونج حجره ثانية فى ذلك اللابيس أو حجر الفلاسفة والذى كان رمزاً للذات. وكان يتفق مع تعاليم شيخ الكيميائيين العظيم جيرها رد دورن الذى قال لأتباعه فى القرن السادس عشر «عليكم بتحويل أنفسكم إلى أحجار فلسفية متحركة».

أدرك يونج أن العمل الكيميائى يوازى عملية التشخص، فالمهمة التحليلية تكاد تكون متطابقة مع المحاولة الكيميائية.



كلاهما «مريض Patient منشقة الاصل اللاتينى Pati الذى يعنى المعاناة» لأنه يتوجب على كليهما مواجهة المخاوف والزعر الموجود باللاشعور لديهما، وذلك فى عملية تهدف إلى التحول الكامل . كما أن كلا منهما يعكس لا وعيه على «ظلام المادة» فقد حاولاً تحريرها والقاء الضوء عليها أو إدخالها إلى منطقة الوعى

كثيراً ما يُصوّر الكيميائيون القدامى على أن لهم مساعدة أنثى تمثل الانيما أو صورة الروح ومن الممكن المزاوجة بين المواد التى يخمدونها» و«يطبخونها» وبين ما يساويها من الناحية النفسية . فعلى سبيل المثال. الكبريت «حاد وشهوانى».













روح ميركيوريوس

تعتبر الطبيعة الزلقة للزئبق بأبخرته السامة اللامرئية تجسيداً مصغراً للافكار والحيل والخدع التى تحدث فى العمل الكيميائى من أوله إلى آخره تعتبر «روح ميركيوريوس» شخصية مركزية تجعل من التوحيد الكيميائى للاضداد أمراً ممكناً . وكان يونج يرى ميركيوريوس بمثابة صورة اللاوعى الجمعى نفسه.



أنا التنين القديم الذى احيا فى كل مكان على سطح الأض، فأنا عجوز صغير ، قوى جداً وضعيف جداً وميت ومنبعث ومرئى وغير مرئى وخشن وناعم، كما أننى أهبط دركات الأرضين وأصاعد إلى درجات السماء ، فإن الأعلى والأوفى والأخف والاثقل، وأنا المظلم والمضىء أنا معروف ولكنى بالرغم من ذلك لم يكن لى وجود على الأطلاق.

مراحل فى عملية التفرد

تحدّث الكيميائيون القدماء عن مواجهتهم لوحوش مرعبة فى قوارير وأنابيب الاختبار عندما كانوا يجرون تجاربهم فى المعامل. ذهب يونج إلى أن تلك الوحوش ما هى الا خيالات أدت طرز اولية تصف الظروف النفسية للكيميائى الذى من الممكن أن يكون تحت تأثير حالة من اليأس والكآبة الحزن والانفعال وما إلى ذلك من الحالات المختلفة. ومن الممكن اعتبار هذه الحالات موازيات للمراحل التى تمر بها عملية التفرد أثناء جلسات تحليل نفسى.

اعادة بناء الشخصية من البداية وحتى النهاية فى التحليل النفسى.



التزاوج الكيميائى

اكتشف يونج عند ملاحظته وصفات الكيميائيين القدامى لصنع الحجر أن هناك فكرة رئيسية دائمة التكرار تتمثل فى «المزاوجة الكيميائية» بين الملك الملكة (الذهب والفضة) اللذان يتحدان ثم يموتان ثم يبعثان على هيئة زوج سيامى ملتصق أو ما يُطلق عليه الهيرمافرودويت [1]. وفى عام ١٩٥٥ وجد يونج صعوبة بالغة فى دراسة هذا الخيال الغريب الذى يعبر عن هذا التزاوج الكيميائى، وجدير بالذكر أن زوجته كانت قد توفيت فى تلك الفترة



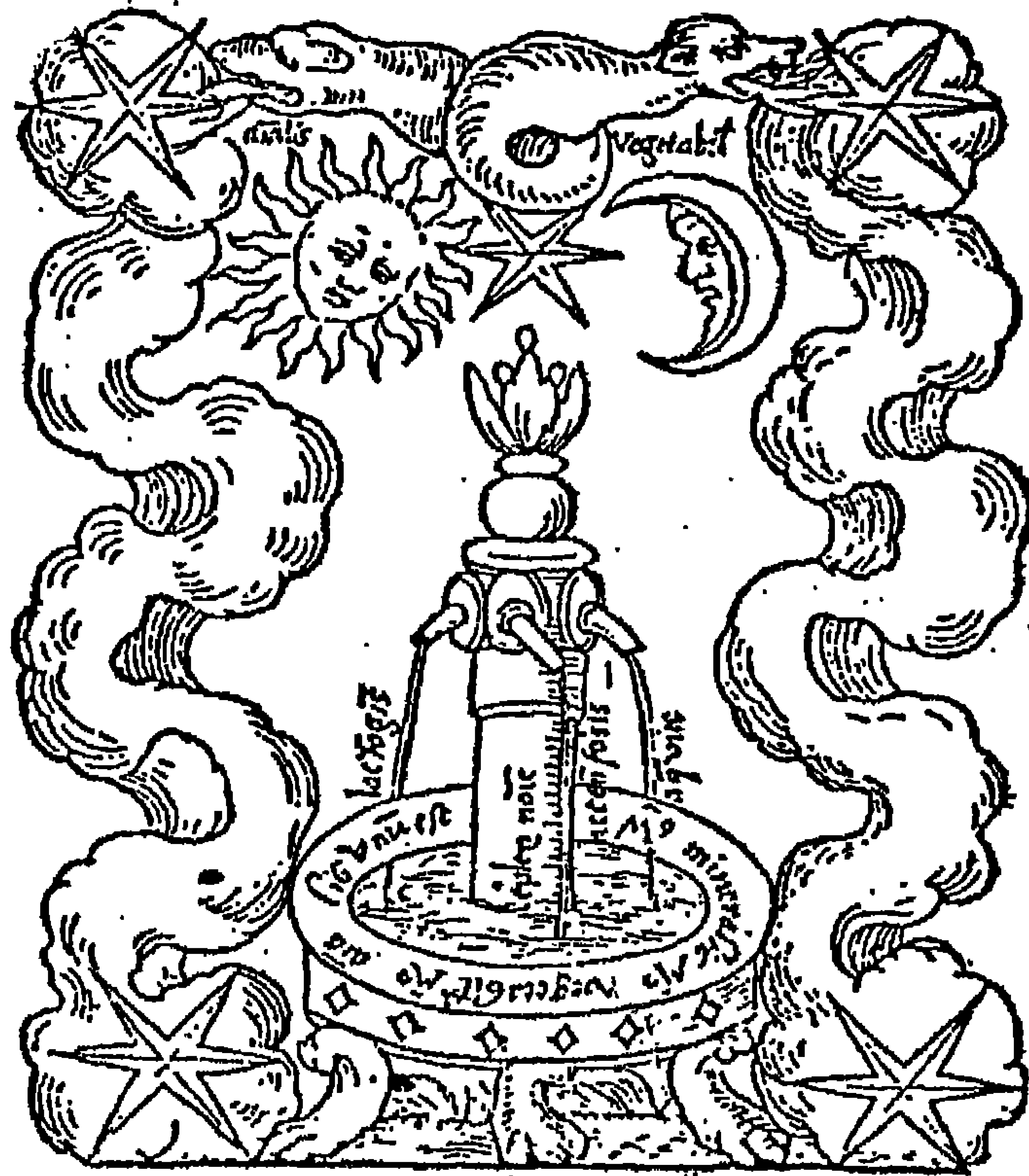
قام يونج بتفسير بعض الرسومات الخشبية التوضيحية المأخوذة من نص كيميائى قديم يعود إلى القرن ١٧ وكان يسمى «حديقة أزهار الفلاسفة» محاولاً بذلك وصف عملية التحليل النفسى باستخدام مصطلحات ذات طرز أولية.

لنرى كيف يبدو ذلك ...



(١) ابن الاله هرميس من الهة الجمال والجنس «أفروديت». واسمه مركب منهما، أحبته الحورية «سلماسيس» وأرادت أن تتحد معه ليكونا شخصاً واحداً، وتمّ الاتحاد فعلاً ليصبحا شخصاً واحداً يحمل الخصائص الجنسية للأنثى والذكر (المراجع).

حديقة أزهار الفلاسفة
أو "روزاريوم فيلوسوفوروم
١ـ النافورة الزئبقية



يحتوى الإناء الذى يتم العمل فيه على المياه المقدسة. وتمثل النجوم التى توجد على الاركان الأربعة للعناصر الأربعة فى حالات منفصلة بل وقد تكون عدوانية أيضاً، لذا ينبغى توحيدها، كما يوضح النجم الخامس فوق النافورة . وهذه العناصر الأربعة ما هى إلا الوظائف الأربع التى طورها يونج، أما النجم الخامس فهو يرمز لكمال الذات.
وتمثل النجوم الموجودة على الوعاء الكواكب الستة أما النافورة الثلاثية الموجودة فى المنتصف فهى الكوكب السابع عطارد . وتعتبر النافورة الزئبقية بمثابة النظير التحت أرضى للثالوث المسيحى

عطارد فى صورته الأنيمية المؤنثة



وتعتبر المياه الموجودة فى النافورة عطاردية أيضاً وهى ترمز للاوعى وتبدأ العملية بالتحلل وهى حالة من التفسخ وعدم القابلية للتوحد بين العناصر أو الوظائف الأربعة.. وتبدأ عملية الخلاص أو الاكتمال من خلال مركيوريوس وهى عملية اتحاد للعناصر اللاشعورية.

(٢) الملك والملكة



الملك والملكة هما الشمس والقمر أو الانيما والانيمس أو الأخ والأخت ، وهما يرتديان ملابسهما الكاملة لكى يخفيا حالتهما الطبيعية وتمثل مصافحة يديهما اليسرى إتحاداً شريراً فاليسار هو الجانب اللاشعورى والمظلم الذى يقترح اجراء زواج يشتمل على سفاح القربى أو زنا المحارم. ويحمل الملك والملكة فى أيديهما اليمنى اغصاناً تحمل أربعة زهور هى العناصر الأربعة. ثم تهبط الحمامة أو الروح القدس وتوحدهما فى رباط روحى .. أما غشيان المحارم والذى هو اتحاد بين المثليين فإنه يرمز إلى زواج الفرد بكينونته ، مكوناً بذلك ذاتاً وتشخصاً.



العلاقة التى تجمع بين كل المراحل الواعية واللاوعية التى يمكن جمعها.

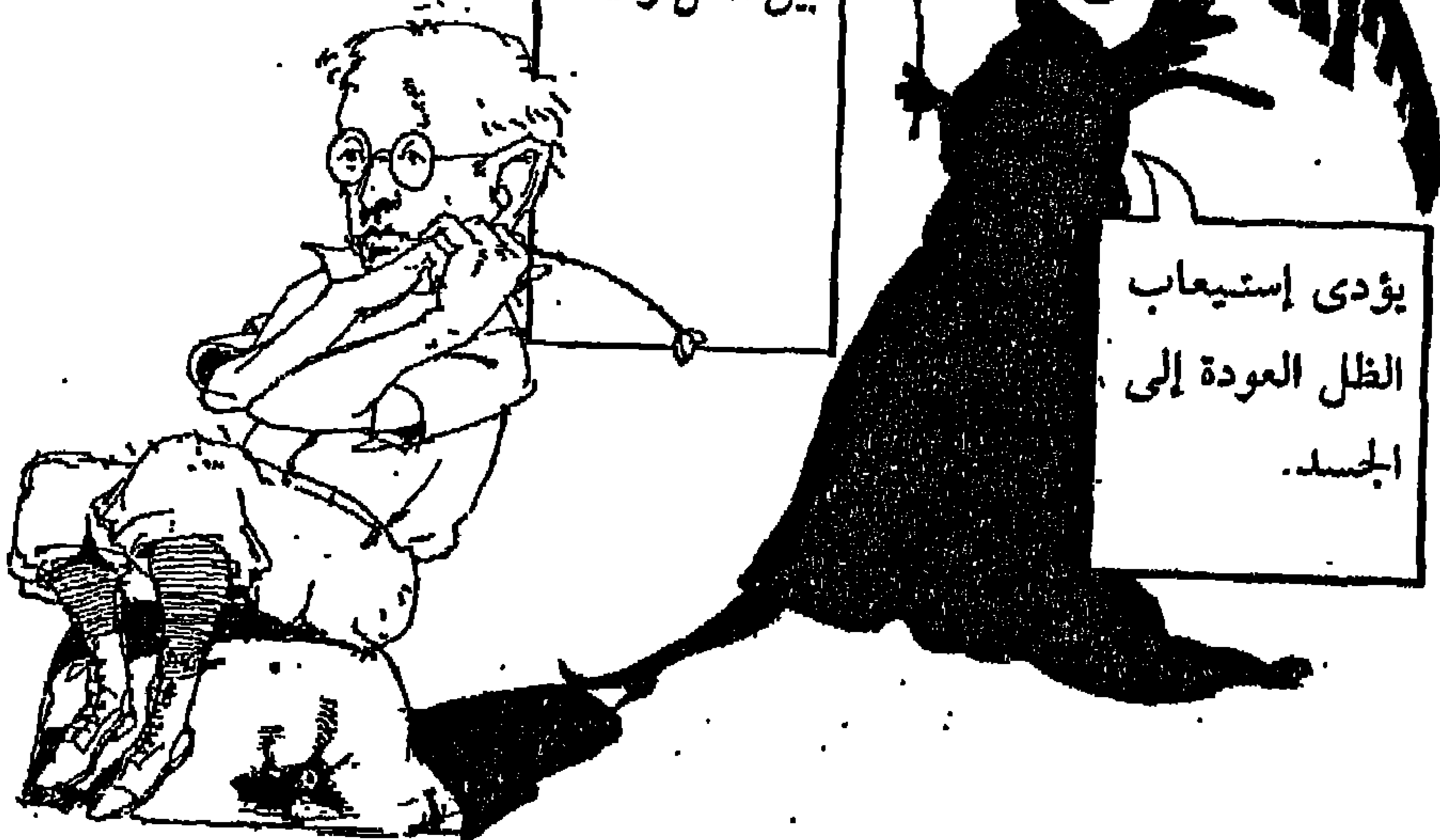
توضح اعضاؤنا المتصالبة أن علاقاتنا تبدأ من أهداف متعارضة..

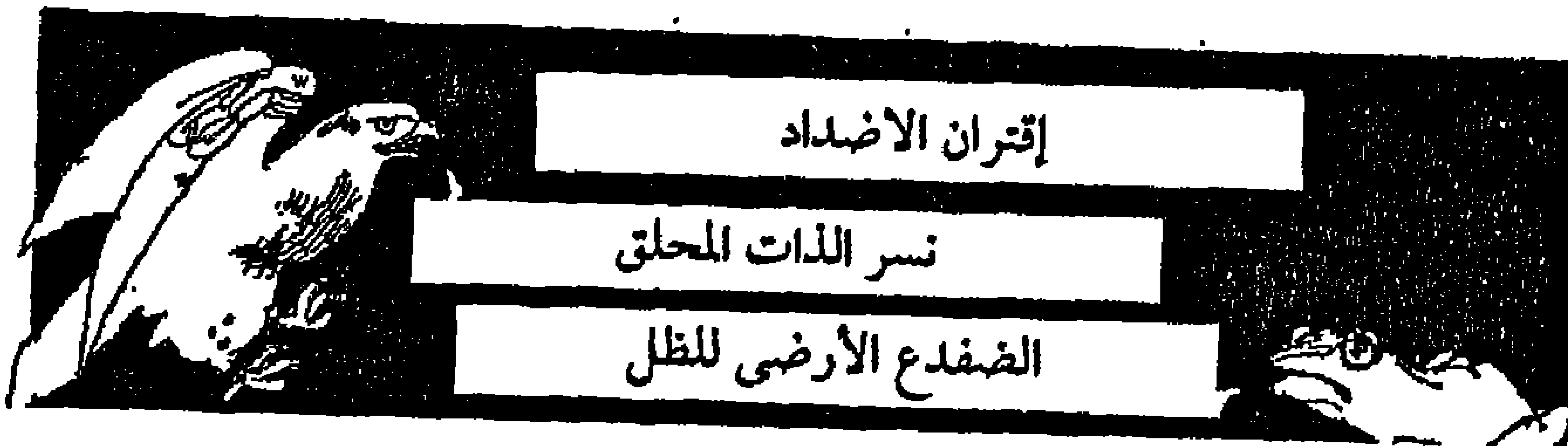
ويمثل الملك والملكة أشخاصاً لاواعين لذلك الكيميائى القديم ومساعدته الانثى الانيمسية، وفى ضوء عملية التحويل، نستطيع أن نقول أن هذه تمثل المقابلة الأولى بين المحلل والمريض وتوضح هذه المصافحة «التى تنطوى على غشيان المحارم أن الأوهام الطفولية اللاشعورية والتى تنشأ بين أفراد أسرة المريض يتم تحويلها واسقاطها على المحلل وتكون بمثابة «مادة أولية» للعمل التحليلى.

٣ـ الحقيقة العارية أو المجردة



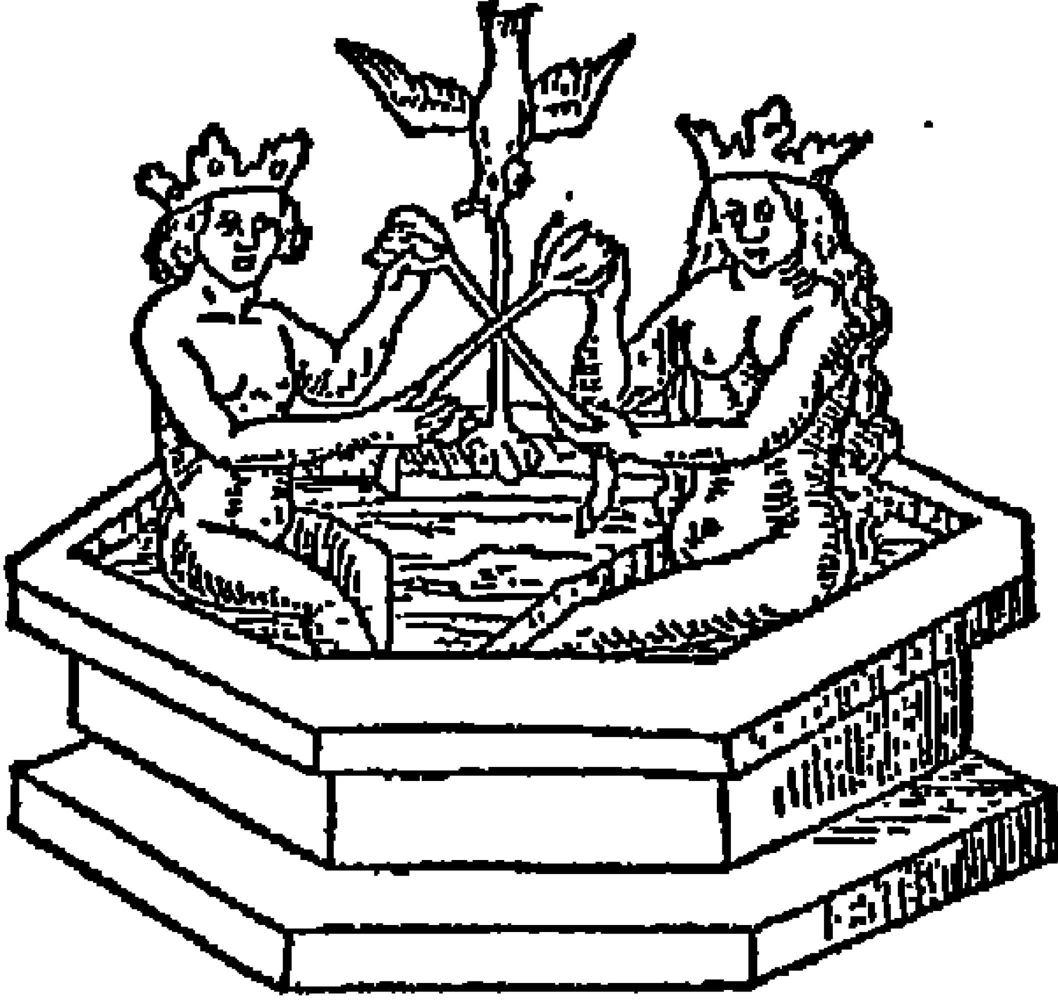
يواجه الملك والملكة بعضهما كما هما بدون أى عملية من عمليات التخفى التقليدية التى يمارسانها . يحمل كل منهما الآن زهرة واحدة ،بدلاً من اثنين ، رامزين لذلك بأن العنصرين قد اقترنا فى وحدة جزئية.





يتدمج الغريزة الحيوانية مع الوعى الأولى دون أى كبت أوخيالات أو أوهام

٤ـ التعميد



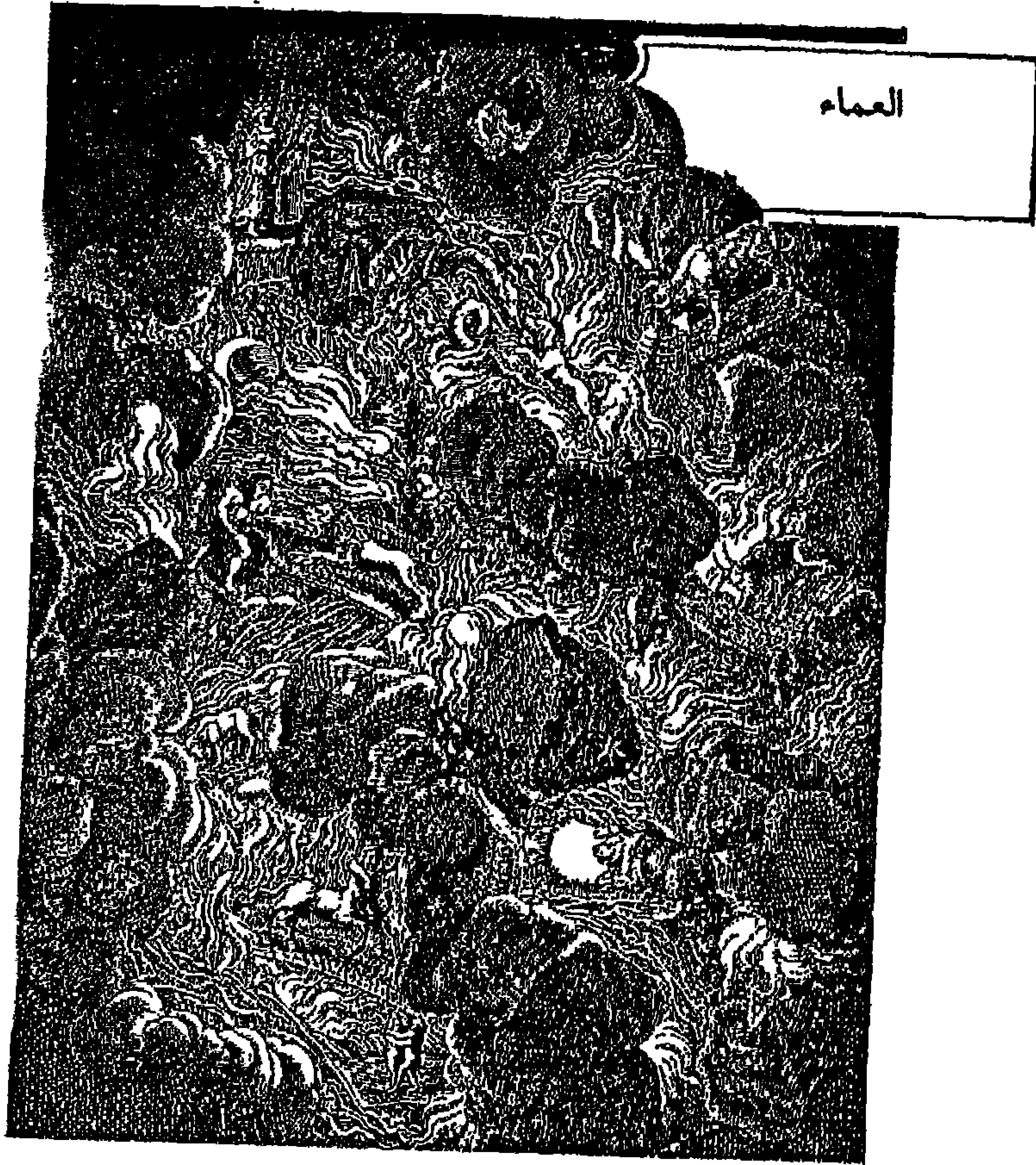
يـنزل المـلـك والملـكـة إلى الماء ـ الـلاوعى . وهـذا التعميد هو رحله بحرية ليلية أو ذوبان يعود بهما إلى حالتهما الأولى المظلمة أما البئر فهو الرحم الذى تتم فيه عـملية البعث أو إعادة الميلا يتوحد الملك والملكة من فوقهما ومن تحتهـما ـ عن طريق الحمامة وكذلك مـياه عطـارد ـ اللاوعى . ويكون المـلـك والملكة أو الروح والجسـد منفـصلين إذا لم توجـد الروح التى تربطهما معاً. وترمز الحمامة والمياه إلى لرابطة الروح.



٥ ـ الجماع

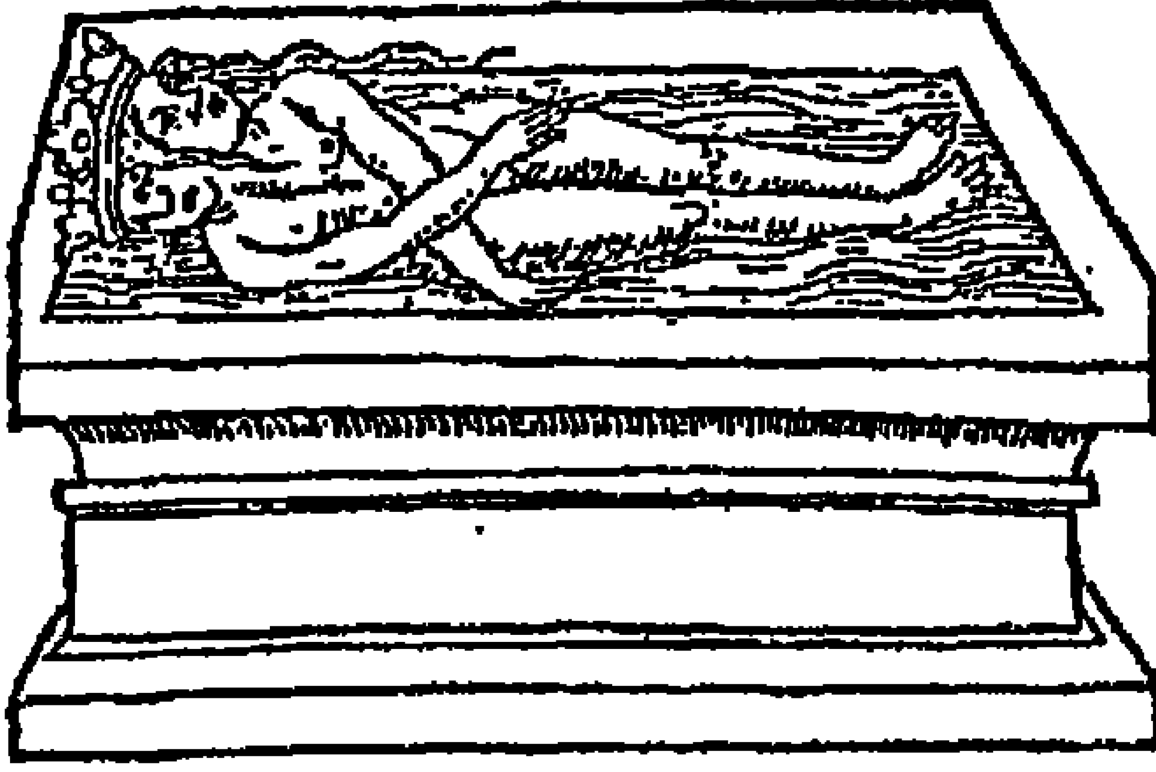


يبتلع البحر الآن الملك والملكة ويتم الجماع بينهما فى الماء أو اللاشعور. لقد عادا الآن إلى البداية إلى حالة «العماء المطلق العنان» وفى هذه اللحظة يبدأ اللابيس فى التبلور.



العماء

٦ ـ الموت والتعفن



اصبح الملك والملكة موتى الآن وقد ذابا ليصبحا كائناً واحداً له رئيسين أو ما يُعرفا بأسم «هرمأفروديت». وتبدأ عملية التعفن بعد الجماع . وهى بمثابة العقوبة لاقترافهما إثم سفاح القربى ولحدوث الحمل، وتعرف هذه باسم حالة نيجرادو السوداء والتى تستلزم أن يُظهر الكيميائى ذاته.

وتوضح حاله النيجردو أن الحياة النفسية تركد عندما يكون هناك دمج للهوية مع اللاشعور وهى تمثل المرحلة التى يتم فيها سحب الاسقاطات فى عملية التحليل النفسى.







عندما تتوحد الأنا بنجاح مع صورة الروح اللاواعية، فسوف تنتج شخصية جديدة مركبة من الاثنين معاً ؛ الذات وتوحد الأضداد.

عروج الروح



تخرج الروح من جسد ونفس الملك والملكة في حزن شديد، وعلى عكس الفكرة السائدة حول الحمل، فإن الروح لا تأتي من «الأعالي» لتحيي الجسد ، بل تترك الجسد ليصعد نحو السماء، وسوف تهبط فيما بعد كقوة معالجة ومخلصه، موازية بذلك للمجيء الثاني للمسيح.

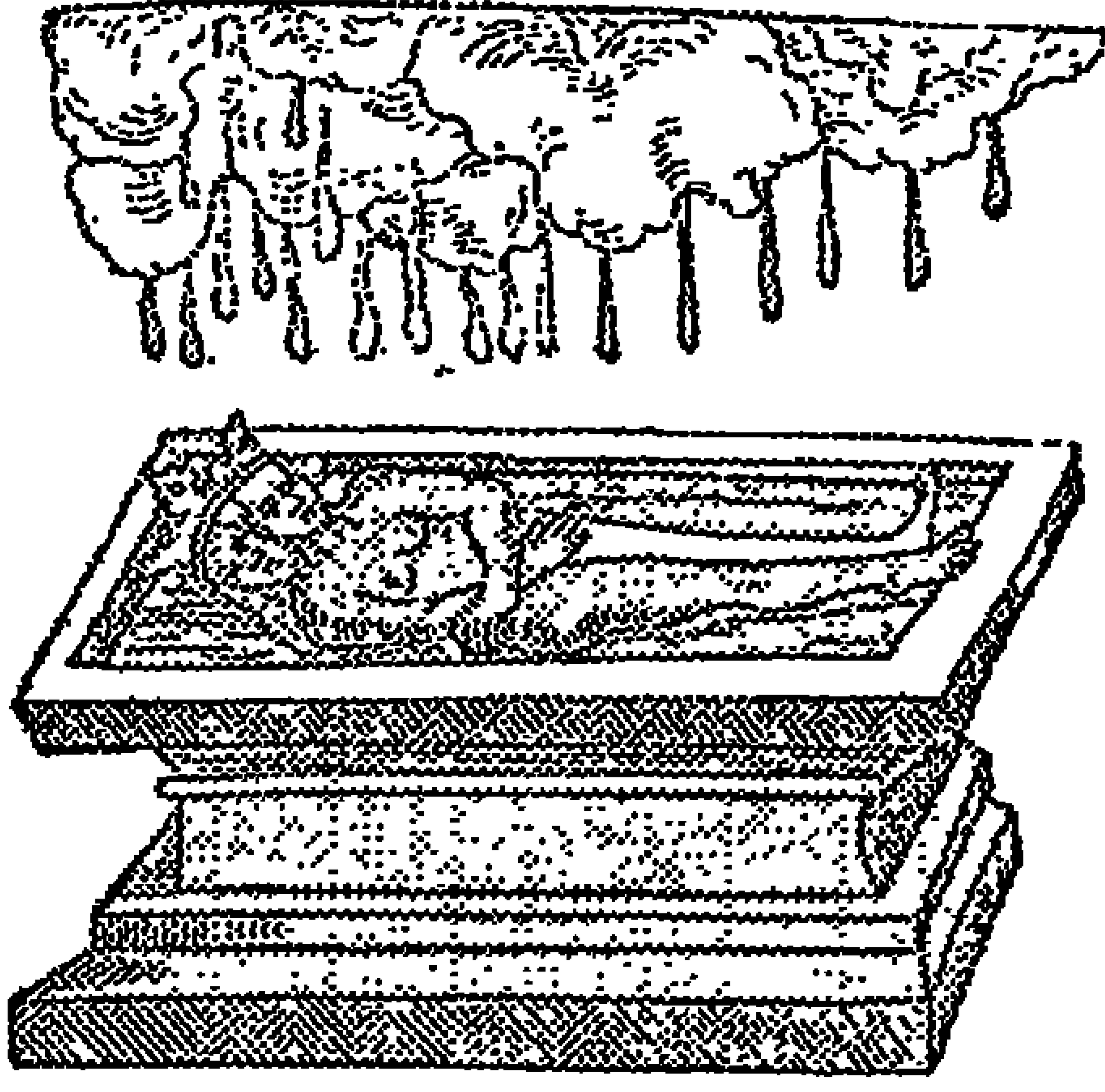


تعفن الكيميائي القديم داخل بيضة الفيلسوف ـ مرحلة من الكآبة الانتحارية.

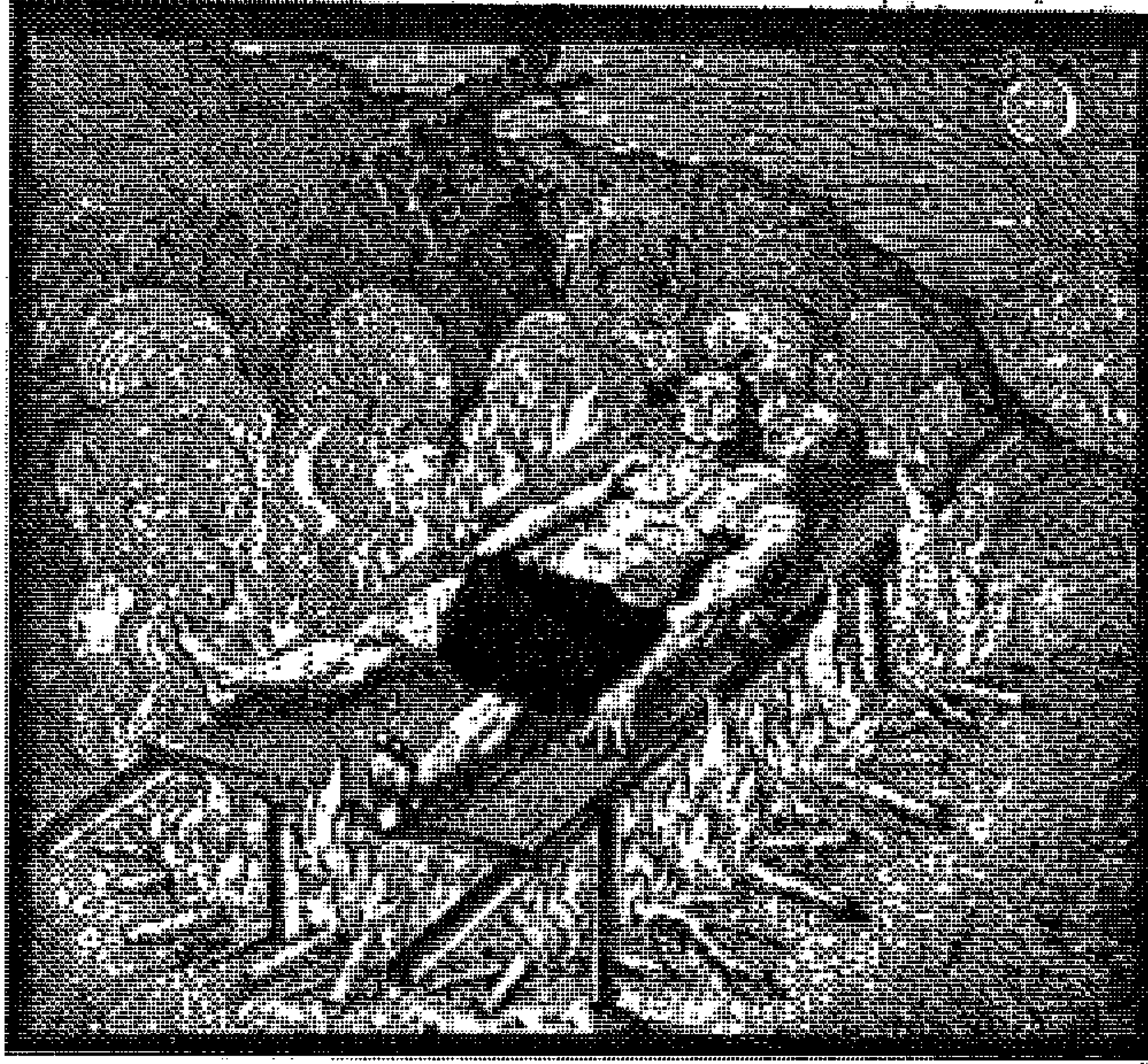
هذه هى مرحلة غياب الروح فى التحليل النفسى، عندما يفقد المريض شعوره بحاسة التوجيه كما هو الحال مع مرضى الفصام . حيث يؤدى تحلل العناصر والوظائف الأربعة إلى تفسخ وسقط الشعور القائم بالأنا. وينبغى على المحلل النفسى، مثله فى ذلك مثل الكيميائى القديم أن يعمل بلا توقف على مساعدة الملك والملكة حتّى «يُبعثا» بنجاح.



٨ـ التطهير



يتساقط الندى ـ أو ماء الحكمة مؤذناً بالميلاد المقدس ـ ويقوم الإشراق بغسل النيجردو بمادة مبيض ، تجعله ساطعاً كالشمس بعد أن كان مظلماً.



وفى هذه المرحلة من التحليل النفسى، أى عندما يتم تحويل محتويات اللاوعى الى مكونات واعيه يتم تقييّمها نظرياً، فإن المريض يؤمن بأنه قد وصل إلى متبغاه.


يجب فهم عملية اتحاد الأضداد من خلال كل الوظائف الأربعة مُجتمعة التفكير والشعور والحس، والحدس
ولاينبغي على أن اقتصر على وظيفة واحدة مهما كانت ـ وخاصة أي وظيفة غير التفكير
ينبغي على كيميائي قديم أن يمزق كتبه الآن، لأن الفهم النظري وحده لم يعد كافياً

٩ـ عودة الروح



تهبط الروح من السماء لكى تبعث الحياة فى «الهيرمافروديت» ، إلا أن وجود عزابين أسفل الصورة يوضح أن بعض الأضداد مازالت موجودة داخل نطاق اللاوعى. وتمثل الطيور المجنحة وتلك التى ليس لها اجنحة الطبيعة المزدوجة لميركيوريوس والتمثلة فى العالم التحت أرضى والعالم العلوى أو الهوائى.



١٠ـ الميلاد الجديد أو الريبس



يبدو الريبس أو «المولود ثانية» فى هيئة «هيرمافرودويت» مجنحة تقف على القمر ، وقد توجد بعض الثعابين والغربان، وهى كائنات مرتبطة بالشيطان . لماذا تم تجسيد هدف الكيمياء السحرية فى هذه الصورة الشديدة البشاعة.



إمتدت أهمية دراسات يونج فى الكيمياء السحرية إلى مجالات أبعد من مجرد علم النفس التحليلى ومحاولة اكتشاف الغموض الذى يكتنف علاقة «الذهن والمادة» وقد تعدت الكيمياء السحرية الخط الفاصل بين النفس (الروح) والمادة والعالم الذاتى والعالم الموضوعى، متخذة بذلك مكانة تعلو تلك التى كانت تحتلها الفيزياء الحديثة. وحيث أن كلاً من الكيمياء الحديثة والفيزياء قد خرجتا من جعبة الكيمياء السحرية ليصبحا علوماً موضوعية ، فقد اصطلح استبعاد نفسية الملاحظ من المواد الموضوعية التى يعمل عليها الملاحظ العلمى. ولذا فلم يعد ممكناً فى العصر الحديث أن عز بخبرة شعورية مثل تلك التى كانت كثيراً ما تحدث فى الفترات الموغلة فى القدم عندما كانوا يحاولون استكشاف الوحدة الغامضة للنفس مع المادة . وقد اطلق الكيميائيون القدامى على تلك الوحدة اسم «العالم الواحد». لقد كانت تجربة للتوحد. وقد حاول يونج شرح هذه التجربة من خلال مفهوم التزامن.

التزامن

لطالما ملكت «المصادفات ذات المغزى» على يونج حواسه. وقد بحث عن أى إطار نظرى يمكن أن يعلل مثل تلك الظواهر «العرضية» مثلما فعل «كتاب التغيرات». وفى عام ١٩٣٠ استخدم يونج لأول مرة مصطلح التزامن ليصف إرتباطاً سببياً بين الحالات النفسية والاحداث الموضوعية . واليكم هذا المثال الذى نسوقه على التزامن من تاريخ احدى الحالات المرضية



فى تلك اللحظة اتى كانت تتكلم فيها سمع يونج طنيناً على زجاج النافذة المغلق وراءه فاستدار ورأى حشرة تصطدم بالزجاج ، ففتح الشباك وأمسك بالحشرة بينما كانت تطير.

فتح يونج الشباك وأمسك بالحشرة أثناء طيرانها...



لم يكن لدى تلك المريض أدنى فكرة عن أن الجعل الذهب الذى هو رمز البعث فى الحضارة المصرية القديمة . ولكن «مصادفة» طيران ذلك الجعل الوردى المنتشر فى بيئتها وإرتطامة بالنافذة اعطى للحلم اذى رأته مغزى جديد . لقد ساعدتها تلك المصادفة على الأنطلاق والتحرر من قوقعه تفكيرها المغرق فى المنقية.



معظم الأحداث المتزامنة تلقائياً مثل هذا الحدث عادة ما يكون لها إرتباط مباشر مع أحد الأنماط أو الطرز الأولية.

هل لهذا التزامن مغزى أم أنه محض صدفة... ؟

ميزَّ يونج بين التزامن وبين التصادف المحض بين احداث تقع فى نفس التوقيت دونا رابط أو معنى يوحدها معاً. ففى كل يوم تقدم لنا الحياة أنماطاً معتادة من التزامن.

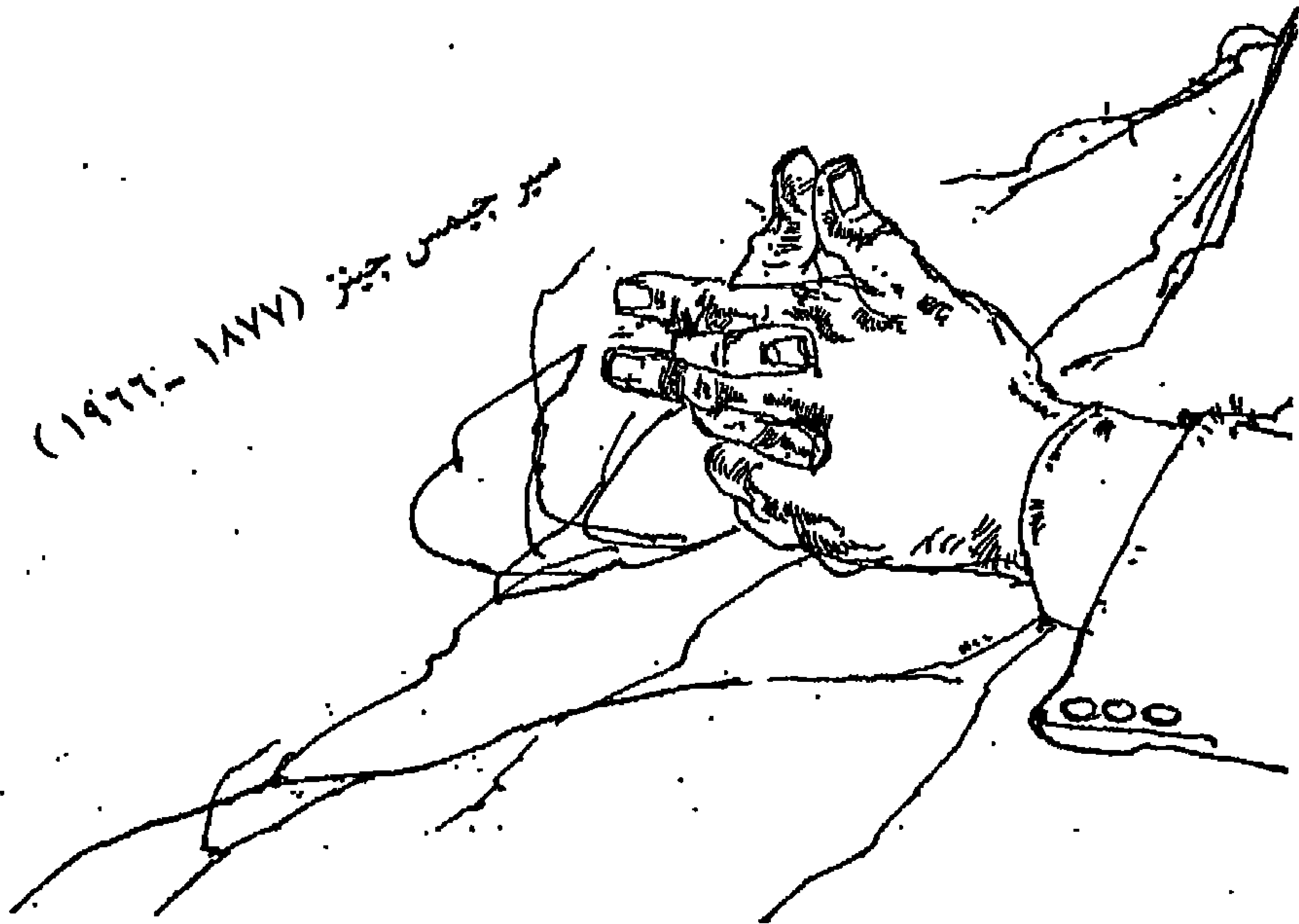


وهناك تزامنات أكثر غرابة واستبصار بل وإفزاعاً مثل تلك التى رآها سويدنبرج. وقد قال يونج فى معرض تعليقه على رؤيا سويدنبرج أن هذا الأخير تمكن من الوصول إلى «المعرفة المطلقة» وذلك عن طريق انخفاض عتبة الوعى لديه . فالنيران التى كانت تشتعل فى ستوكهولم كانت تصطدم فيه هو ايضاً . ويبدوا أن الزمان والمكان نسبيين عند مقارنتهما باللاشعور فالمعرفة هنا تجد نفسها على متوالية للزمان والمكان، إلا أنهما زماناً ومكاناً تختلفان عما نألفه.

الزمن الكيفى

كانت محاولات يونج لفهم التزامن متأثرة بفكرة كلاسيكية عن التنجيم، وهى فكرة «لحظة الوقت الموضوعى» وتقول هذه الفكرة بأن هناك خاصية معينة توجد فى لحظة معينة من الوقت». وقت للولادة، وقت للموت وقت للحصاد ووقت للبد» وكل ما يفعله المرء فى هذه اللللحظة من الزمان فإنه يكتسب خاصية تلك اللحظة ولذا فإن اوقت الكيفى يحاول شرح السبب وراء عمل علم التنجيم والعرافة. إلا أن التزامنات لاتعتم دائماً على هذه اللحظة فى الوقت الموضوعى؛ فالاستبصار على سبيل المثال لايحدث «فى نفس التوقيت». أخذ يونج يطرح فكرة الزمن الكيفى تدريجياً وخلص إلى ما أنه إذا كان الزمن الكيفى ليس إلا تدفقاً من الاشياء وأنه لايزيد من قريب ولابعيد عن ذلك العدم الى يسمى المكان، فإن التمسك بهذه الفرضية سيدخلنا فى دائرة مفرغة مغزاها أن ـ

«تدفق الأشياء والأحداث هو السبب فى تدفق الأشياء والأحداث... إلخ.



التزامن وفيزياء ما بعد اينشتاين

استمر يونج فى تساؤله عن وجود أى قانون أو صيغة للاحداث المتزامنة يمكن التصدى لقانون السببية الفيزيائية . اعتقد يونج أنه بالإمكان الربط بين «مبدأه السببى» للتزامن وبين بعض الأفكار الجديدة التى ظهرت فى الفيزياء وكانت هى الأخرى تثير تناقضاً سببياً.



التزامن وميكانيكا الكم

يتفق يونج مع باولى على إمكانية إضافة عنصر رابع إلى ثالوث الفيزياء الكلاسيكى المكون من الزمان والمكان والسببية ليصبح رباعية ، وذلك بإضافة التزامن.



تجربة تنجيمية

كان يونج يأمل بأن يجعل من التزامن قانوناً لايقل أهمية عن قانون السببية ، جعل من علم التنجيم موضوعاً للتجربة حاول من خلالها إثبات هذا «القانون» كانت فكرة يونج بسيطة أراد يونج معرفة ما إذا كانت التجمعات العرضية للأشكال الفلكية الخاصة بخريطة البروج لشخص ما يمكن أن تتصادف بطريقة ذات مغزى وأيضاً سببية مع حالاته وأحداثه النفسية أم لا.

كما كان يسعى لقياس العلاقة السببية الممكنة بين الحالات النفسية والأحداث الواقعية. ولكن يحقق هذا، اختار يونج حدثاً محدداً يمكن قياسه وهو الزواج.

قام يونج بوضع وتصميم تحقيق احصائى غاية فى الدقة يبحث فى الاقترانات الفلكية بين جداول المواليد لعينة من الأزواج.

ثم طرح السؤال التالى : ما هى الترتيبات الفلكية لخريطة البروج التى إعتاد المنجمون استخدامها كرمز للزواج؟ هناك ٣ أشكال وتتضمن جميعها القمر فى خريطة ميلاد أحد الزوجين حيث يوضع فى نفس منطقة إقتران النجمين عند درجة واحدة من منطقة البروج وكذلك على شكل واحد من العوامل الثلاثة التاليين فى خريطة ميلاد الشريك الآخر له.

الاقتران القمرى الدرجة الطالعة الطالع

قمر الشخص أ

الأفق عند ميلادها ب

الاقتران القمرى القمر



الاقتران القمرى الشمس



عندما وصلت الدفعة الأولى من خرائط البروج، كان يونج متحمساً جداً لمعرفة نتيجة واحدة بالتحديد قبل غيرها، وبالفعل قام يونج بتحليل هذه الدفعة دون غيرها من المعلومات التى جمعها . أظهرت تلك النتيجة دليلاً إحصائياً قوياً على تكرار الاقتران الطالع للقمر جلس بعدها يونج فى حديقته مسروراً بالنتيجة التى احرزها ولكن سرعان ما رأى وجه ميركيوريوس يضحك ساخراً منه على جدار الحديقة.



انكشفت الخدعة عندما تم تحليل الدفعتين التاليتين من خرائط البروج المستعملة لكشف
. حيث أظهرت الدفعة الثانية نسبة أعلى لاقترانات الشمس مع القمر وقدمت الدفعة
، نتائج مرتفعة تفيد اقتران القمر مع القمر . وبالتالى كانت النتائج محايدة . لقد فشل
ج فى إثبات أى علاقة إحصائية بين الاقترانات الكوكبية وبين الزواج . وعلى الرغم من
ك فإنه خدعة ميركيوريوس قدمت ليونج نتيجة مثيرة للاهتمام.

تواطؤ سرى على جريمة



اتبع يونج التجربة السابقة بأخرى لا تقل عنها إثارة.

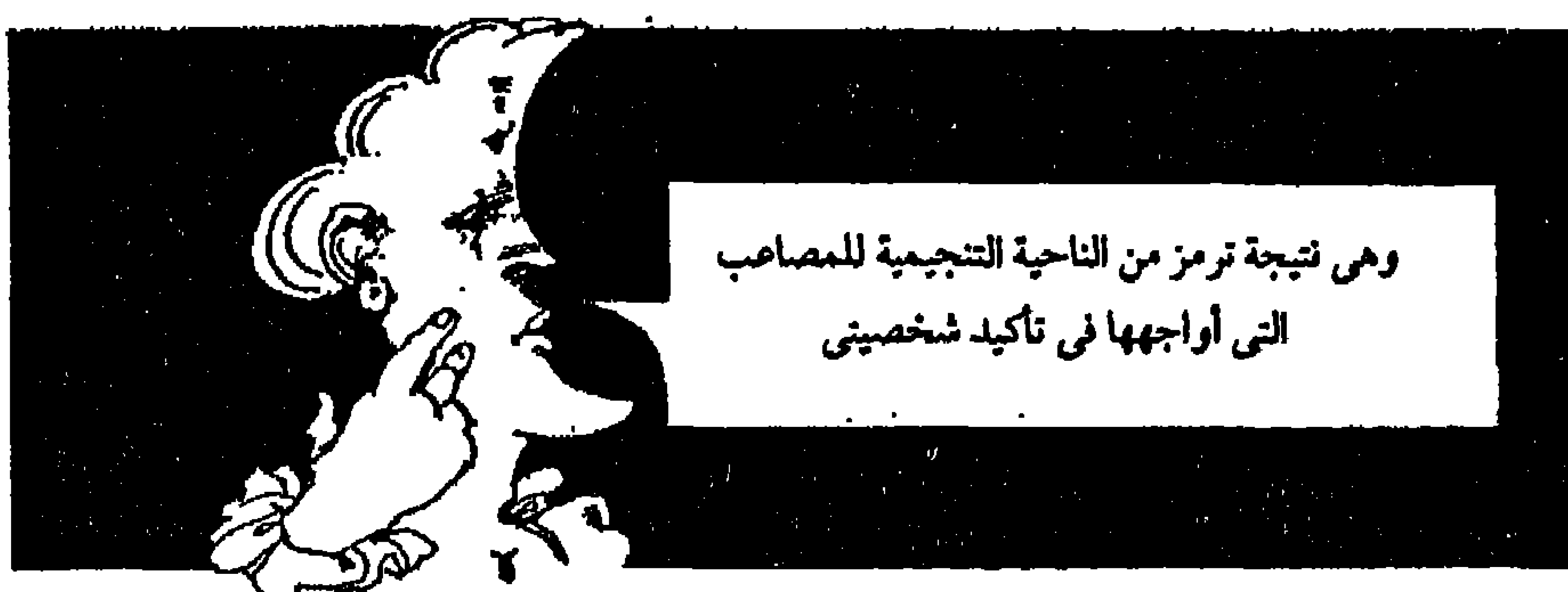


اختار يونج ثلاثة سيدات كان يعرف شخصياتهم النفسية جداً وسأل كل واحدة منهن أن تختار أزواجاً بالقرعة من المجموعة الموجودة على خريطة البرج.

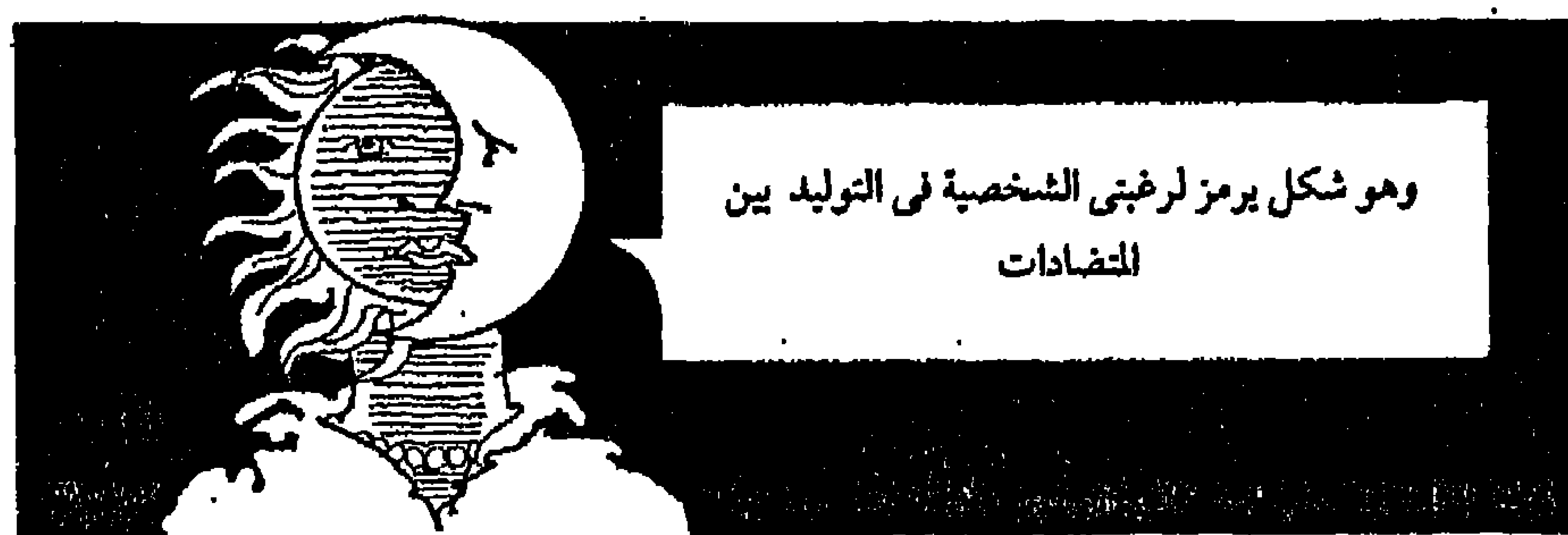
كانت المختبرة الأولى تمر بحالة اضطراب عصبى متأزمة ولذا إختارت أزواجاً يغلب على إتصالهم كوكب المريخ سريع الاهتياج.



كانت المختبرة الثانية من النمط القامع للذات ولذا اختارت أزواجاً يقع اتصالهم بين الأفق والقمر.



أما المختبرة الثالثة فكانت تعانى من متناقضات شديدة فى شخصيتها ولذا كان التوحيد والتوفيق بين كل تلك المتناقضات هو شغلها الشاغل واختارات ازواجاً ينتمون إلى الاقتران الشمس بالقمر.



كان قـد مضى على تجـربة يونج الأساسية زمن طويل ابتعـد فيـه عن الطرق الاحصـائية التـقليدية فـبينما كـان يبحث عن قانون مـوضـوعى اكتـشف انعكاس النفس الذاتيـة للملاحظ على الواقع المادى الموضوعى.



مـا الذى نجح يونج فى إثباته ؟ لا شىء أكـثر مما كان يعـرف المنجمـون «هناك تواطؤ سرى متبادل بين المادة وبين الحالة النفـسية للمنجم . وهذا التوافق مـوجود هناك بكل بساطة مـثل أى حادث مزعج أو سار وإنى يخـاملنى شك فيما إذا كـان بمقدور العلم إثبات أنه أى شىء أكثر من هذا.

المفهوم المزدوج للتزامن

إلى أي مدى نستطيع أن نقول أن التزامن موضوعي أو ذاتي ؟ أم إنه يشتمل على هذا وذاك؟

يذهب التزامن إلى اعتبار أن المصادفات التي تحدث في الزمان والمكان تعني شيئاً اكبر من كونها مجرد صنعة وبالتحديد فإن التزامن هو اعتماد متبادل للاحداث بين بعضها البعض وكذلك مع الحالات النفسية في الذاتية للملاحظ أو الملاحظين».

ماذا تعني كلمة «وكذلك مع»؟ فهي غير واضحة تبقى العلاقة بين الملاحظ والشيء الملاحظ مشوشة، الأمر الذي ينجم عنه وجود مفهومين للتزامن . ففي أولهما ـ وهو التزامن رقم ١ نجا اعتماداً متبادلاً للاحداث الموضوعية بين بعضها البعض «الكواكب والزواج» يتم ملاحظته . بينما يشتمل المفهوم التالي للتزامن لتزامن رقم ٢ على مشاركة ذاتية عن النفسية الملاحظة اى أنه يتم إدخال نفسية الملاحظة في عملية الملاحظة.

من الممكن دراسة التزامن رقم ١ بموضوعية لاستخراج نظرية أو قانون . بينما نجد أن اتزامن الثاني منفرد ولايحكمه قانون، وذلك نتيجة للتواطؤ السرى المتبادل . فهذا النوع الثاني يعتمد على ، بل ويخرج للضوء ، نفسية الأفراد الملاحظون. ولذا تنعكس نفسية الفرد الملاحظ بطريقة غامضة على المادة الموضوعية من حوله.

كان يونج يتحرك بغموض بين هاتين الصيغتين للتزامن ، فإذا كان التزامن بمفهومه الواسع ينبغي أن يكون ذا معنى، فلابد أن يكون له مكون ذاتي، وذلك لأنه يستحيل فصل المعنى عن النشاط النفسي الذاتي. أما إذا تحدثنا عن مفهوم آخر للتزامن تزامن ٢ فمهوم يقوم على «اعتماد متبادل للاحداث الموضوعية بين بعضها البعض، فإنه كان ينبغي على يونج أن يفترض وجود مستوى ذهاني للواقع ، يوجد قبل الوعي الإنساني. ويعني كل هذا أن هناك نطاقاً واتجاهاً لهذا العالم . وهو معنى فائق متأصل في النفس الجمعية ويفترض التزامن وجود معنى بديهي للوعي الإنسان ويقع هذا المعنى بوضوح خارج الإنسان.

العلم والعصر الجديد

لعب مفهوم يونج عن التزامن دوراً رئيسياً فى منظور فكر «العصر الجديد» فى الستينيات فقد تمت ترقية يونج ليصبح مرشداً روحياً للعصر الجديد . وتلقف الناس أفكاره لتبرير علم التنجيم وكتاب التغيرات والكثير من الممارسات «البديلة».

اسهمت جهود يونج فى جعل دراسة الدين جديرة بالاحترام - وأصبح تتبع الخبرات الدينية أمراً سائداً فى المجتمع.

وظلت التطورات الهائلة التى طرأت على الفيزياء الحديثة وميكانيكا الكم وعلم الكونيات الحديثة ونظرية العماء تلهب الخيال بامكانية الربط بين الفيزياء وعلم النفس.



النهاية..؟

ظل يونج حتى نهاية حياته يبحث عن اجابة للمعضلة الروحية التى تواجه الإنسان المعاصره . وكثيراً ما كان يعتزل الناس ويذهب إلى بولينجن لكى يحظى بحضرة ذلك العجوز الحكيم فيليمسون . لقد أصبح يونج نفسه فيلمسون اسطورياً . إنه حكيم كوزناشت».



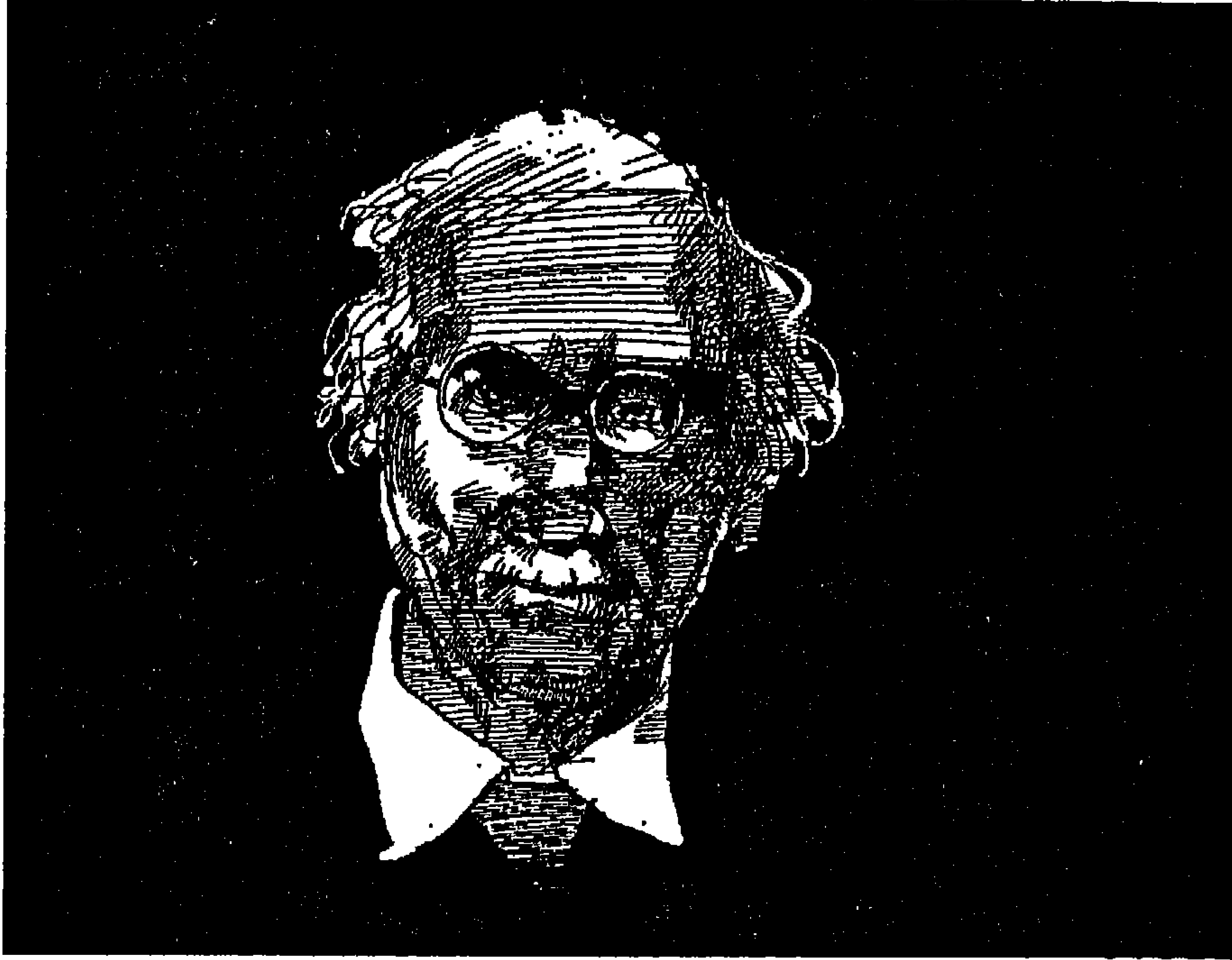
طبقت شهرة يونج الآفاق ، وإمتد تأثيره ليشمل مجالات أوسع من علم النفس التحليلى ونظرياته وممارساته لقد جسر يونج بين العالم التجريبى للعلم الاختبارات والنظريات والملاحظة الالكلينكية وعالم العرافة (مملكة الأرواح والفأل والاساطير).

صوره منتقديه كشكل أكثر سوداوية



انظر ملحق يونج والنازية ص ١٧٤ من الكتاب.

توفيت إيما Emma زوجة يونج في السابع والعشرين من نوفمبر ١٩٥٥ ثم أصبحت روث بالى الانجليزية الاصل التى قابلها اثناء رحلة له فى شرق أوروبا عام ١٩٢٥ ـ مديرة منزله ورفيقته وممرضته حتى توفى عام ١٩٦١ .



ظل يونج يراسل جمهوراً عريضاً من المهتمين بأعماله وكثيراً ماكُرم اثناء شيخوخته . وفى اخر ليلة من عمره الذى كان يناهز ٨٥ عاماً. فتح يونج زجاجة من افضل الخمور الموجودة لديه وشرب منها . ثم رحل بسلام عن دنيانا فى اليوم التالى الذى وافق السادس من يونيو عام ١٩٦١ بمنزله المطل على البحيرة .
وقد هبت عاصفة هوجاء فوق البحيرة ساعة وفاته ، وكان هذا إيذانا ببدء إسطورة يونج.

من منتصف العمر تقريباً فصاعداً، لن يظل حياً سوى ذلك الذى يكون مستعداً للموت فى الحياة. ففى الساعة السرية التى توافق منتصف يوم الحياة تُقلب الموازين ويولد الموت من الحياة . وعندئذ لن يعنى النصف الثانى من العمر الصعود أو الترعرع أو الازدياد، وإنما الموت، حيث النهاية هى هدفه . إن انكار الاستمتاع بلذات الحياة مرادف لإنكار قبول الأذعان والنهاية كلاهما يعنى إنكار الرغبة فى الحياة والتى تعنى بدورها إنكار الرغبة فى الموت . فما بعد الكمال الا النقصان.

ملحق

يونج والنازية

كان سبب إتهام يونج بمعاداة السامية هو رئاسته للجمعية الطبية العامة للعلاج النفسى والتى بدأت تباشر اعمالها فى عهد النازى بالمانيا. كان مقرا الجمعية فى المانيا، إلا أن عضويتها كانت مفتوحة لكافة دول العالم . كذلك فقد كانت الجمعية تقوم باصدار جريدة تدعى زنترابلات. وعندما صعد النازيون إلى منصة الحكم عام ١٩٣٣ ، كان رئيس الجمعية إيرنست كريتشيمر وكان يونج نائباً له. وفى يونيو من عام ١٩٣٣ قدم كريتشمر استقالته عقب إدراكه أن النازيين يمارسون ضغطاً على الجمعية لتخضع للأيديولوجية النازية وتقوم باستبعاد الأعضاء اليهود . وعندئذ أجبر الاعضاء الرئيسيون فى الجمعية يونج على تقلد منصب الرئيس وذلك بحكم موقعة القوى الذى يمكنه من منع تحويل الجمعية إلى مؤسسة نازية، فكونه سويسرياً كان سيضمن له بوسيلة أو بأخرى التمتع بحرية فكرية.

وبناءاً عليه، فقد وافق يونج على تولى منصب الرئيس فى محاولة منه للحفاظ على نشاط التحليل النفسى فى ألمانيا، وكذلك لتدعيم المحللين النفسيين وخاصة اليهود . وفى غضون شهور قام يونج بمراجعة الميثاق الأمر الذى انتهى بجعل الجمعية مؤسسة عالمية. وقد نجم عن هذه التعديلات عدة انقسمات قومية وكان يونج رئيساً للجمعية ككل بالإضافة إلى القسم السويسرى . وفى سبتمبر من عام ١٩٣٣ تم إنشاء قسم المانى فى برلين تحت رئاسة من. هـ . جورينج ابن عم المارشال النازى هيرمان جوريج . وقبل هذا الجزء الايديولوجية النازية داخل الجمعية العالمية . إلا أن التعديلات التى ادخلها يونج على الميثاق اصبحت تعطى حق العضوية لاى مجموعة قومية الامر الذى كان يعنى أن المحللين النفسيين اليهود فى المانيا كان لهم منبر فى الجمعية، كما أنهم احتفظوا بمناصبه من خلال الانضمام للجمعية تحت ستار أى مجموعة قومية أخرى.

وفى مايو من عام ١٩٣٤ وافق مجلس الجمعية على إقرار التغييرات الدستورية التى قال بها يونج، وقال يونج أن الجمعية ينبغى أن تكون ذات موقف حيادى فيما يتعلق بالسياسة والعقيدة.

من الجماعات القومية والانضمام إليها، مثل الجماعة المجرية واليونانية وضغطت عليها من أجل العمل وفقاً لسياستها النازية.

تعرض يونج لإحراج سياسى شديد عقب حادثة وقعت له اثناء نشر جريدة زنتزابلات ، حيث صمم يوريج على إصدار ملحق بالقسم الألمانى وكان يساند فيه أيديولوجية الفوهرر. وقد ظهر الملحق بالفعل فى ديسمبر ١٩٣٣ وتم توزيعه على كل انحاء العالم ـ وتعرض يونج لنقد قاسى نتيجة لإصداره ما أسمسى ما نيفستو للنازية فى مجلة علمية يرأس تحريرها، ولكن أدعى أنها وزُعت بدون علمه أو موافقته . وفى عام ١٩٣٦ ، أصبح جورينج مساعداً لرئيس التحرير إلا أن يونج ومحررته السويسرية المنفذة س. أ. إبيير استمرا فى النشر والمراجعة لمؤلفين يهود على الرغم من محاولات جورينج لاضفاء الصبغة النازية على النزنترابلات.

وبعد استقالة يونج نصب جوريبج نفسه عام ١٩٤٠ رئيساً للجمعية الدولية مخالفاً بذلك ميثاقها حيث جعلها ومجلتها لسان حال النازية وقام بنقل مقرها من زيورخ إلى برلين .
وفى نفس العام تمت مصادرة كتب يونج فى المانيا وتم ادراج إسمه على القائمة السوداء.

«لقد أخطأت».

وتحكى انيلا جيف سكرتيرة يونج عن حادثة وقعت بين يونج دليو بايك الحاخام اليهودى الذى جمعته بيونج علاقة صداقة حميمة قبل الحرب. ويعمل ليوبابك استاذاً للديانة اليهودية فى برلين واستطاع أن ينجو بحياته من معسكر Thenesienlstat
وفى عام ١٩٤٦ قام ليوبابك بزيارة زيورخ ورفض طلب يونج مقابلة عقب سماعه بالاتهامات التى وجهت ليونج معاداة السامية وعندما اقنع ليوبايك بان تلك الاتهامات لم تكن سوى زوراً وبهتاناً ردد الكلمة التى كان يونج قد قالها وهى «حسناً لقد أخطأت».
وقد اقنعت قصة ليوبايك هذه اكاديمياً يهودياً بارزاً آخر هو جرشوم سكولم بأن يقبل ببراءة يونج ويحضر مؤتمرات إيرانوس التى دُعى إليها.
وقد تم تناول قضية يونج ومعاداته للسامية والنازيين فى كتاب انيلاجيف = من حياة واعمال كارل جوستاف يونج.



معجم بأهم المصطلحات

التخيل النشط **Active Imagination**

وهى طريقة علاجية تسمح بكشف مكونات اللاوعى فى حالة صحو المريض. وهى تشبه الحلم بعينين مفتوحتين ولكنها ليست سلبية كالأحلام، بل تستلزم المشاركة النشطة من الفرد . ويمكن التعبير عن الخيالات التى تسحبها هذه الطريقة باستخدام وسائل فنية أو ذاتية التعبير مثل الرسم.

التضخيم **Amplification**

طريقة للتفسير يقوم فيها المحلل النفسى بمساعدة المريض على الربط بين الخيال الذى يراه فى الحلم أو الوهم خيال عالمى حيث تتضخم الخيالات الفردية عند مقارنتها بخيالات مشابهة وأفكار رئيسية فى الأساطير وحكايات الجان. وعند الاندماج فى هذه العملية تحث توليفة بين الوعى واللاوعى بين المفرد والجمعى. ويتم اعادة ربط الفرد بالطراز البدائى الذى يتم التعبير عنه من خلال الخيالات كما يتم إلقاء الضوء على محتويات اللاوعى.

علم النفس التحليلى **Analytical Psychology**

ابتكر يونج هذا اللفظ منذ عام ١٩١٣ وذلك كان يميز اتجاهه عن مدرسة فرويد للتحليل النفسى.

الاستحضار الحلمى **Apposts**

النتائج الخارق الذى يصعب تعليله منطقياً أو يحول الاشياء المادية كما يحدث فى جلسات استحضار الأرواح.

الطراز البدائى (الصور البدائية) **Archetypes**

طرائق الإدراك البديهى والموروثة والسليقية وهى مرتبطة بالغرائز وتتحكم فى عملية الإدراك . والطرز البدائية هى أفكار بدائية معروفة لدى كل البشرية ولايتم التعبد عنها إلا

فى طرز على هيئة خيالات بدائية . وهذه الطرز منوط بها المشاعر وتعمل مستقلة عن اللاوعى.

التعويض **Compensatim**

يرى يونج أن اللاوعى يرتبط بعلاقة تعويضة مع الوعى ويعمل على إعادة الاتزان أو أحادية الاجانب التى قد تنسجم عن الاتجاه الواعى. وتعيد المحتويات المكبوتة الظهر على هيئة الأحلام أو الخيالات أو الأعراض وذلك لأن «كل عملية تغرق فى الابعاد تستلزم على القدر تعويضاً.

العقد **Complexes**

مجموعة من الخيالات والأفكار التى ترتبطها نغمة عاطفية مشتركة يتجمع ستخذه بشكل العنقود حول نواة ذات طرز بدائى وتغيير العقد قائمة بذاتها و«تتصرف لكائنات مستقلة». ويتم استدراج العقد إلى الوعى من خلال الأنا والتى من الممكن أن تسيطر عليها «مكونة العصاب» أو تتوحد مكونة التضخم»

الانا **Ego**

مركز مجال الشعور ويعطى للفرد احساسه بالهدف والهوية وينظم العقل الواعى كما يتوسط بين الوعى واللاواعى. ويعتبر الانا بمثابة الضوء الهادى للوعى والذى لابد من الاعتناء به.

الانبساطى والانطوائى **Extrovert & Introvert**

قطبا التوجه والنفسى ، وتتدفق الطاقة فى الاتجاه الانبساطى نحو الخارج متجهة للعالم ويتم حفزها وتوجيهها من خلال عوامل خارجية وموضوعية بينما تسحب الطاقة الأنطوائية من العالم الخارجى ويتم حفزها توجيهها عن طريق عوامل داخلية وذاتية.

الوظائف **Functions**

حدد يونج أربعة وظائف للطاقة النفسية والتى أطلق عليها اسم الوظائف الأربعة مقسماً إياها إلى مجموعتين من الأضداد وهما التفكير والشعور والحدس والاحساس. وهذه الوظائف هى الطرائق التى نوجه بها أنفسنا أثناء تجاربنا . وتوجد لدى كل فرد وظيفة واعية (العليا) وتكون نقيضتها لاواعية «دنيا» أما الوظيفتان المتبقيتان فتعتبران واعيتين احياناً

ولاواعيتين أحياناً أخرى (مساعدة) وتتحد الوظائف مع النمطين الانبساطى والأنوائى مكونه بذلك الأنماط الوظيفية الثمانية.

الهيستريا **Hysteria**

مشتقة من اللفظة الأغريقية التى تعنى الرحم. وقد كان يتم تشخيص الهيستريا على أنها مرض نسائى بحت، ثم جاء الطب النفسى ليستخدم المصطلح ليشير إلى السلوك العصابى الذى تنجم فيه الأعراض الحميمة مثل الشلل أو التشنج عن اضطراب فى الوظائف النفسية أكثر منه فى الجسمية. ويعتبر الخوف المرض والأضطراب العصابى الحاد صورتان من الهيستريا وتفيق يونج مع فرويد على أن الأعراض الهيسترية هى عودة لذكريات مكبوتة فى الخلفية الشخصية للمريض وأنها تشتمل على طاقة نفسية مهدرة ، عادة ما تكون جنسية ويعتبر شكل الأعراض نفسها رمزاً لطبيعة المشكلة النفسية.

التشخص (التفريد) **Individuation**

عملية تطوير الذات والتى يقوم منها الفرد يتوحيد كافة أوجهه النفسية حتى يصبح ذاته أو ذاتها أو ذاته أى يصبح فرداً مكوناً من وحدة منفصلة لايمكن تقسيمها تتمتع بصفة التكامل النفسى.

الليبيدو **Libido**

قام يونج بتطوير استخدام فرويد لمصطلح الليبيدو الذى يشير إلى الطاقة الجنسية ليشمل الطاقة النفسية فى عمومها . وفى النهاية أغفل يونج مصطلح الليبيدو تماماً وأحل محله «الطاقة النفسية».

المندالا **Mendala**

لفظة سنسكرتيه تعنى «الدائرة السحرية». وهى عبارة عن رسومات هندسية مقدسة تستعمل فى أغراض التأمل وتتميز بحلقة ومربع يشعان من نقطة مركزية وقد فسرهما يونج على أنها مصطلحان أوليان يعبران عن النفس والكمال ؛ وعادة ما تظهر خيالات المندالة فى الأحلام والرسومات أثناء جلسات التحليل النفسى.

التخيل الاسطورى **Mythopoeic Imagination**

هو التخيل الصانع للأساطير الذى يميز العقلية البدائية ولكنه ، كما يرى يونج، نابع من

اللاوعي. ويقابله التفكير المنطقي والموجه للوعي. ويظهر في التفكير الوهمي غير الموجه وفي خيالات الأحلام ويعكس البنية الأولية لما قبل الوعي بالنفس.

العصاب **Neurosis**

وبالأصل «مرض في الأعصاب» ورأى فرويد إلى أن هذا ليس خللاً في النظام العصبي وإنما في الشخصية وينجم عن إعاقة الدوافع الغريزية. ولم يسعى يونج إلى إيجاب تصنيف شامل للعصاب . وخاصة بعد تمييزه الدقيق بين العصاب والذهان. وقد كان موضوع دراسة يونج هو النفس المضطربة ككل حيث كان ينظر. إلى الذهان باعتباره انعكاساً لعدم التوازن النفسي. وقد تسبب الأعراض الذهانين في إحداث عملية علاج ذاتي تتسم بأنها غائية وتعويضية في نفس الوقت ، حيث تعمل هذه الأعراض على توجيه انتباه المريض إلى نقاط ضعفه النفسية .

الاسقاط **Projection**

عن الترحيل اللاواعي للمكونات النفسية على أشياء أشخاص . آخرين. و؟ المحتويات المسقطة أما أن نكون مشاعر أو قيم غير مقبولة أو أن تكون مفيدة وقيمة. ويقوم الرجال والنساء . ويقوم الرجال والنساء الواقعيون بعمل اسقاطات للظل والخيال الروح ويعتبر إعادة تجميع وتوحيد المحتويات المسقطة جزءاً هاماً من عملية التشخص.

النفس والطاقة النفسية **Psyche and Psychic Enengy**

يعني يونج بالطاقة النفسية كل وجودي بما في ذلك الوعي واللاوعي ويسعى علم النفس التحليلي إلى كشف تركيب والنفس والقوى التي تحركها وكذلك تطوير علم نماذج شخصية للطاقة النفسية الاتجاهات والوظائف والأنماط.. الخ. ويمكن للطاقة النفسية أن تصب في عدة قنوات بيولوجيا، نفسياً روحياً وأدبياً. وتقوم الطاقة النفسية بتغيير اتجاهها إلى فتاة أخرى إذا كان هناك ما يعوق سيرها . وهناك هدف ووظائف لأي تحول في تدفق الطاقة وذلك حتى يحافظ على توازن النفس ككل.

الواقع النفسي **Psychi Reality**

مصطلح هام جداً ليونج فالنفس تقدم بأداء وظائفها داخل اطار الواقع النفس وتعاش الحياة على أنها واقع نفس وحتى التجارب الوهمية فإنها تكون واقعية عن هذا المنظور.

فنحن ندرك العالمين الخارجي والداخلى على هيئة خيالات والدليل على هذا أننا نميل إلى تشخيص المحتويات اللاواعية . ولذا فإن المسيح على سبيل المثال هو خيال جمعى للذات وله قوة نفسية واقعية مستقلة تماً عن قضية يسوع التاريخى.

الذهان Psychosis

هو غزو للوعى يتم عن طريق محتويات اللاوعى وذلك عندما يُطمر الأنا وتقطع بذلك الصلة بين الفرد وبين الاستجابات الاجتماعية والواقع التقليدى . ولذا فمن الصعب على المرض الذهانيين أن يستحييوا للعلاج النفس وذلك لأن نفس العملية التى تؤدى إلى جنون شخص ما قد تكون هى نفسها التى تؤدى إلى نبوغ شخص آخر - ويمكن أن تكون الحالات الذهانين جزءاً من الردة الدينية أو الوحى الملهم.

الفصام Schizophrenia

وهى تسمى بالأصل بالعتة المبكر ، وكان يعتقد أنها إضطراب فى كيمياء الدم وأهم ما يميزها هو الانفصال بين الأفكار والمشاعر والحركات وقد اعترف يونج موجود مكون عضوى فى المرضى ولكنه اعتبر أن الأصل الأولى للمرض يكون نفسياً - هو سيطرة عقدة الأنفصام على الشخصية.

الذات Self

هو مفهوم الوحدة الشخصية ككل ومبدأ تنظيم مركزى «الذات ليست فقط هى المركز وللكنها أيضاً المحيط الكامل الذى يطوق كلاً من الوعى واللاوعى . أنها مركز هذه الكلية ، تماماً مثلما أن الأنا هو مركز العقل الواعى».

الظل Shadow

الصفات الدنيا والغير المتحضرة الحيوانية التى يكتبها الأنا تكون ظلاً يقوم فى علاقة تعويضية مع ضوء الأنا. والظل هو «الشيماء الذى لايريد الفرد أن يكون عليه . ويكون الظل من نفس جنس الفرد ومن الممكن أن يظهر على هيئة الأحلام والأوهام أو أن يتم إسقاطه

صورة الروح «الأنيما والأنيمس» Soul Image (anima, animus)

هى صورة داخلية للجنس الآخر وتتمثل فى الأنيما عند الرجل والأنيمس عند المرأة .

وتظهر في الأحلام والأوهام يتم اسقاطها على الأفراد من الجنس الآخر، ويكون هذا في معظم الأحيان على هيئة «الوقوع في الحب» وتقوم العلاقة بين صورة الروح وبين القناع على اساس تعويض . فهي تعمل كمرشد للروح وتقدم إمكانات إبداعية لعملية التشخص.

الغائية **Teleology**

تسعى التفسيرات الغائبة الفهم العقلي في ضوء الهدف المسحصلة النهائية وليس الرجوع إلى الأسباب الأولية. وعلى عكس التحليل النفس لفرويد فإن علم النفس التحليلي عادة ما يوجه الوظائف النفسية إلى تلك الأهداف كما هو الحال في عملية التشخص .

الوظيفة الترانستدنتالية **Transcendent Function**

هي عملية أولية تتوسط بين الأضداد وتسمح بحدوث انتقال من موقف أو اتجاه إلى أخر . وتنشط هذه الوظيفية عندما يتم إدخال الوعي في صراع الأضداد وتحمل الرموز هذه الأضداد وعندئذ تنشط هذه الوظيفة الترانستد نتالية محاولة فهم المعنى الوهمي الذي تحمله الصور أو الرموز . ولهذه الوظيفة أثر علاجي من خلال جسر الوعي واللاوعي والسماح للفرد بالتحرك وراء نطاق أحادية جانبه.

التحويل **Transferenc**

إسقاط المشاعر والأفكار المستفادة من الأشياء من الأشكال المتجمدة في تاريخ المريض . وعادة ما تكون هذه اشكال أبوية . وهنا يكررالمريض ويعيد علاقته القديمة مع المحلل . وقد يكون التحويل يجابيا (الوقوع في الحب سلبياً العداوةأو المكره » وعند تحليل التحويل، فإن الأنماط اللاوعية تصبح والحب رشا خصه أمام المريض اما التحول المضاد فيقع عندما سقط المحلل مكونات لاوعيه على المريض.

وعي **Un conscious**

ئل من التحليل النفسي وعم النفس التحليل نجد أن وجود اللاوعي وقوانينه ووظائف مسلم . وهو قادر على مقاطعة الوعي والتأثير عليه بطريقة مستقلة . إفترض يونج جود وعي فردي وجمعي ويرتبط كلاهما بعلاقة تعويضية مع الوعي . ويتألف اللاوعي الفردي من المحتويات الطفولية والفردية المكبوتة. أما اللاوعي الجمعي ينضم المحتويات

لجمعية المتوارثة والغرائز والطرز الأولية وتعتبر تشبيه اللاوعى بالبحر أفضل التشبعات يونج التى اطلقها يونج فى هذا المجال . فمن الممكن أن يكن البحر قوة تدميرية أو خلاقه وذلك من خلال تدفقه وأمواجه وعواصفه وهدواة وعرائسه كذلك ووحوشه ويرى يونج أن اللاوعى يبدع لخدمه الفرد.

العالم الواحد (أونوس مونوس) Unus Mundus

توحى هذه العبارة التى اطلقها علماء الكيمياء القديمة التداخل المتبادل من الروح والنفس والمادة وقد فسر يونج العالم الواحد بأنه العلاقة الداخلية المتبادلة بين النفس والجسد .و مع تطور التزامن وافتراض وجود عدة طبقات نفسية تحتية للواقع فإنه يمكن إدخال لهذا التشبيه المجازى إلى العلاقة المتبادلة بين النفس والمادة وكان يأمل أن يقوده هذا إلى مجالات مشتركة بين العلاج النفس والفيزياء.



الفهرس

المشـروع القـومـى للـترجـمـة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١ - الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

٢ - التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية.

٣ - الإنحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب.

٤ - ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة،جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين.

٥ ـ العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة.

٦ - الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة.

المشروع القومى للترجمة

١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت . فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت . عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت . أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ - حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقولا الكسندر وفنادوليفنا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديڤيد هوكس	ت . إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت . حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامپوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت . شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى ترويايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

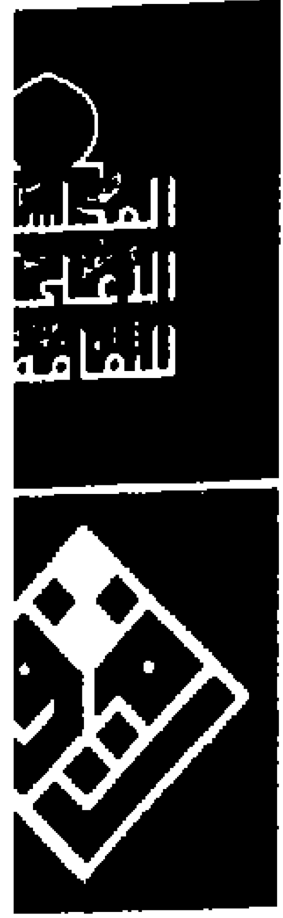
١٨٢ - العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزُرج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	ألڤين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ - الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ – بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ – الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ – شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ – فرانز كافكا	روناك جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ – العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ – دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ – حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ – أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ – المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماريديا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ – علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ – مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ – عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ – الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ – مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ – فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ – الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ – ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ – الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ – مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ – العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ – العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر – رابوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ – الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ – فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ – سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ – تاريخ إسبانيا الإسلامية جـ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ – الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ – نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ – قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ – الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ – حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ – لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ – علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ – موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ – رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ – تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ – الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ – أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٣	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريين	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ –وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ –وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت . عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الچينات . الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وابيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – رحلة إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم الترجمة واللغة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربى	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس – يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. مارس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ – فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ – بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ – ماركس	ريـوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ – الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ – الحماسة – النقد الكانطى للتاريخ	چان – فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ – الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ – علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ – الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ – يونج	ناجى هيد	ت : محيى الدين محمد حسن

التنفيذ والطباعة: Stampa
11 ميدان سفنكس - المهندسين
تليفون: 3448824 - 3034408



Introducing... Jung

& Maggie Hyde
Michael McGuinness

أقدم لك ... هذه السلسلة !

ليست أفكار الفلسفة هي وحدها الغامضة، بل هناك أيضًا كثرة كثيرة من الأفكار العلمية - في جميع العلوم تقريبًا بلا استثناء - يصعب على القارئ غير المتخصص أن يستوعبها بسهولة، ومن ثم فهي تحتاج إلى شرح وإيضاح بالرسوم والصور فما هو الشعور واللا شعور؟ وما هو الفرق بين الذهن والمخ، وكيف نتعامل معهما. وما هي الوراثة والمورثات؟ وما الرياضيات، ولماذا كانت غامضة بالنسبة لمعظم الناس؟

كما أننا نحتاج إلى أن نعرف شيئًا عن كبار من العلماء بطريقة مبسطة - عن فرويد ويونج وكلاين ونيوتن وهوكنج .... الخ.

وإذا كانت الأعداد الستة الأولى من هذه السلسلة قد عرض من الفلاسفة لاستجلاء غوامض أفكارهم عن طريق الرسوم والأشكار التوضيحية، فأننا نفعل الشئ نفسه بالنسبة للأفك عن الشعور، واللاشعور، والذهن، والمخ .... الخ. وغيرها من نأمل أن يجد فيها القارئ نفس المتعة السابقة.

نوبة.